AL MOHARER
Rédacteur en chef :
Nihad Al-GHADRY

المحرر
صرخة الحق في زمن الصمت

اسبوعية سياسية مستقلة
رئيس التحرير المسؤول :
نهاد الغادري

N° 80 / 322 - Lundi 25 SEPTEMBRE 1995 - 12 F.F. ■ العدد ٨٠ / ٣٢٢ - الاثنين ٢٥ ايلول (سبتمبر) ١٩٩٥

وزير الداخلية الفرنسي في أول حديث خطير لـ "المحرر"

الأمن الجزائري يضلّل فرنسا ..؟

.. ويقدّم معلومات مغلوطة عن مرتكبي حوادث التفجير!

لا أريد ان اقوم بخبطة سياسية، وانتزع شعبية رخيصة .. ولن اخضع للضغوط
ارفض الشهادات ولا اقبل الاّ بالأدلة القاطعة وأصر على دراسة الملف بموضوعية
كيف نرهب الارهابيين، ونحن عاجزون عن تحديد مكان تواجدهم؟!



من هم، كيف يتم تدريبهم .. ولماذا يتغيرون كل ٣ شهور؟

حراس السفارة الاسرائيلية في القاهرة من ثقب الباب ! ص ١١

آخر مشهد في تمثيلية [illegible] على مسرح طابا

هل يعود حسين كامل حسن الى العراق .. وكيف ؟

تل أبيب «مستعدة» لاغلاق ملف الأسرى المصريين شرط التطبيع الشامل !

في حديثين لـ "المحرر" :
وزير الدفاع الايراني :
لا بد من مشاركة أميركية في قوات حفظ السلام بالجولان
٤
المارشال كوليكوف :
واشنطن تضغط لشراء سيبيريا من روسيا !
١٠

من وراء التفجيرات في فرنسا؟

معلومات تكشف مسئولية الجناح المتطرف من النظام الجزائري



■ توفرت معلومات أولية لدى السلطات الفرنسية تؤكد ان التفجيرات التي حدثت مؤخراً على الاراضي الفرنسية وأثارت القلق والذعر، لم تكن بعيدة عن أحد اجنحة أمن النظام الجزائري الأكثر تطرفاً، وأن الغرض منها كان تحريض السلطة والراي العام الفرنسي ضد الاسلاميين الجزائريين المقيمين على الاراضي الفرنسية بغية التخلص من رموزهم ومن نشاطهم، لاسيما وأن معظم هؤلاء يعارض أو يعادي النظام العسكري الجزائري الحاكم.

وتقول معلومات أولية ان جناح النظام الجزائري المتطرف والمسئول عن هذه الاعمال قد تعمد الايحاء بمسئولية الاسلاميين الجزائريين المقيمين في فرنسا (كما ورد على لسان وزير الداخلية الفرنسي في حديثه الى «المحرر» ص ١٠) للتضليل وتحقيق غرضه السياسي من تلك التفجيرات.

ويقول اسلامي جزائري يتابع قضية التفجيرات بقلق ان لا مصلحة لاسلاميي الجزائر في هذه التفجيرات لسبب بسيط وهو ان معركتهم هي مع النظام الجزائري وعلى الأرض الجزائرية. وعلى فرض ان الحكومة الفرنسية تؤيد النظام الجزائري فان ذلك لا يبرر اي عملية ارهابية على اراضيها لان مثل هذه العمليات لن تحسم الصراع الذي تشهده الجزائر. ويضيف الاسلامي الجزائري: نحن لسنا أطفالاً، ومعركتنا تحسم على أرضنا، ولن يحقق لنا شيئاً الف تفجير على أي أرض خارج الجزائر.

ويعتقد المراقبون ان ادراك جناح النظام الجزائري المسئول ان السلطات الفرنسية قد كشفت اللعبة سيجعله يتردد في اجراء اي عملية أخرى مستقبلاً، وبالتالي فقد تم نزع فتيل الخطر.

M 2849 - 322 - 12,00 F

Suisse 3 FS. Pays-Bas 4,75 FL. Luxembourg 40FL. Gabon, Sénégal, Côte d'Ivoire 600 CFA. U.K. 100 P. Grèce 400 DRS. Canada 2,5 $

المحرر

سعر النسخة: المغرب ١٠ دراهم. العراق: ٣ دنانير. سورية ١٥ ل.س. الاردن ٣٥٠ فلسا. اليمن: ٣٠ ريال. مصر: ١٠٠٠ مليم. لبنان: ١٥٠٠ ليرة. موريتانيا ١٥٠ اوقية. السودان: ١٤٠ جنيه. تونس : دينار

اشتعلت على "الواحدة ونص" في القاهرة

حرب الضرائب بين الوزير و... الراقصات!





١٢ الف راقصة يقدمن ٥٠ مليون جنيه «فقط» لخزينة الدولة!

القاهرة - «المحرر»

■ يبدو ان الامور في القاهرة قد اصبحت تنذر بمواجهة ساخنة جداً بين وزير المالية الدكتور محمد الرزاز... وبين امبراطورية «هز الوسط» الفنية التي تضم ١٢ الف راقصة معتمدة ومسجلة في وزارة السياحة كما يقضي القانون.

... وسبب هذه المواجهة هي الضرائب.

... فالدكتور الرزاز الذي تحول الى ضيف دائم في رسومات الكاريكاتير في الصحافة وفي نكات الشارع المصري الساخرة بسبب ابتكاراته العجيبة لفرض الضرائب والرسوم والدمغات على كل اشكال السلع والخدمات، قد اكتشف مؤخراً ان حصيلة الضرائب التي تجمعها الدولة من كل هذا العدد من الراقصات لا تزيد على ٥٠ مليون جنيه «فقط» وهو مبلغ يبدو متواضعاً اذا عرفنا ان تسعيرة بعض راقصات الدرجة الاولى تصل الى ١٠ الاف جنيه كاملة لاداء «نمرة» مدتها نصف ساعة فقط في اي ملهى ليلي بالقاهرة! اما اذا كان الأمر يتعلق باحياء فرح فاخر في احد فنادق الـ ٥ نجوم، فالتسعيرة تصل الى ٣٠ الف جنيه دفعة واحدة، تحصل عليها الراقصة في اقل من ساعتين وهو ما يعني ان دخل بعض الراقصات يتجاوز بضعة ملايين من الجنيهات سنوياً... كما انه يرفع متوسط الدخل السنوي للراقصات في مصر الى ما يقرب من ١٠٠ الف جنيه بينما تشير تقارير مصلحة الضرائب الى اقل من ١٠٪ من هذا الرقم حسب ما هو مدون في اقرارات الراقصات الضريبية.

... وعلى الفور، طلب الدكتور الرزاز من مصلحة الضرائب اعداد دراسة شاملة عن هذا «التسيب» الذي يتسبب في اهدار المال العام... وتهرب الراقصات من دفع «حق الدولة» المتمثل في الضرائب المستحقة عليهن.

وجاءت النتائج الاولية للدراسة المكثفة التي تقوم بها مصلحة الضرائب للملفات المموّلات من الراقصات، اللاتي يصنفن ضمن المهن الحرة، لتؤكد على استحالة الاعتماد على العقود الرسمية المبرمة بين كل راقصة وجهة عملها لأن المبالغ المسجلة في العقود تقل كثيراً عن حقيقة ما تقبضه الراقصة يومياً من «جهة العمل»... كما ان الاف الجنيهات التي تحصل عليها الراقصات في صورة «نقوط» لا يتم تسجيلها بالطبع في الاقرارات الضريبية.

... بالاضافة الى ذلك فقد كشفت هذه الدراسة ان جانباً كبيراً من مصادر دخل الراقصات يعتمد على الزيارات الخاطفة التي يقمن بها لبعض الدول العربية لاحياء حفلات وافراح اغنياء النفط والأمراء والمشايخ الذين يتباهون دائماً باحضار أي راقصة مصرية شهيرة نظير مبالغ خيالية، بالاضافة الى الهدايا الثمينة التي تحصل عليها الراقصات خلال هذه «الزيارات».

لكل هذه الأسباب، فقد اوصت الدراسة بتطبيق طريقة «التقدير الجزافي» لتقييم دخول الراقصات ومحاسبتهن ضريبياً مع وضع حد ادنى لا يقل عن ١٠ الاف جنيه باعتباره اقل دخل يمكن ان تحصل عليه الراقصة في السنة.

ومسألة «التقدير الجزافي» هذه، هي التي يمكن ان تفجر المواجهة الساخنة بين الراقصات ومصلحة الضرائب، لأن الراقصات يرفضن دائماً هذا الاسلوب الذي يصفنه بالظلم التام، ويطالبن بضرورة الاعتماد على الوثائق الرسمية التي يقدمنها لاثبات حقيقة دخولهن... ويهددن باللجوء للقضاء لاثبات حقوقهن والاحتماء به من «تعسف» الدكتور الرزاز وضرائبه الكثيرة.

فماذا تحمل الايام القادمة لاطراف هذا الصراع، وهل يستطيع الوزير «الجابي» - الذي اعتاد على اقتناص «القرش» من افواه «الاسود» - ان يصمد امام غضب صاحبات المعالي الراقصات اللاتي سوف يخضن ضده حرباً شعواء على ايقاع الواحدة ونصف...

... وبكرة تشوف!!

[illegible]

... وهكذا [illegible]

• ورغم ان الاجر الذي تتقاضاه هذه الفرقة يعتبر زهيداً جداً بالقياس الى ما تتقاضاه سائر الفرق الاجنبية التي تحيي حفلات في الدولة العبرية، الا انها رفضت تحذيرات رابطتي الكتاب والفنانين الاردنيين لوقف احياء حفلات في الملاهي الاسرائيلية.

حدث هذا في الاردن

«الاخوان المسلمون» يجمّدون ٧ من قيادييهم لأنهم اشتروا سيارات .. «شبح»!

عمان - «المحرر» - جهاد ابو بيدر

■ ما زالت جماعة «الاخوان المسلمين» في الاردن تعاني من استمرار ما يوصف بـ «مسلسل الاختراقات الحكومية» لجدار وحدتها السياسية منذ ان عرض رئيس الوزراء الشريف زيد بن شاكر على بعض اقطابها دخول حكومته في اول تعديل وزاري قادم، ووافقوا على ذلك.

جديد هذه القضية الآن، وفق ما كشفته لـ «المحرر» مصادر اسلامية وثيقة الاطلاع ان قيادة الاخوان المسلمين قررت فصل سبعة من نوابها في البرلمان فصلاً مؤقتاً مدته ستة اشهر، مع ما يترتب على هذا الفصل من تجميد حضورهم لاجتماعات مجلس الشورى والمكتب التنفيذي لحزب جبهة العمل الاسلامي الذي يعتبر الذراع السياسي للجماعة، بسبب شرائهم سيارات مرسيدس - شبح، على اثر قرار الحكومة باعفاء سيارات النواب من الجمارك.

وكانت قيادة الاخوان قد قررت في وقت سابق تحريم شراء مثل هذه السيارات على نوابها في البرلمان، نظراً لاعتقادها بان قرار الاعفاء يهدف الى التأثير على موقف النواب من معاهدة السلام ومن عملية التطبيع مع اسرائيل، في حين يؤكد النواب المفصولون وهم عبدالله العكايلة، وعبد العزيز جبر، ومحمد الحاج، وابراهيم زيد الكيلاني، ومحمد عويضة، وبسام العموش، واحمد الكساسبة، ان استفادتهم من قرار الاعفاء لم يؤثر على موقفهم السياسي تحت قبة البرلمان، بدليل انهم عارضوا قوانين رفع المقاطعة الاقتصادية عن اسرائيل، ولم يهادنوا الحكومة في اي قضية ناقشها مجلس النواب، كما انهم - على ما قالوا - ليسوا وحدهم الذين استفادوا من الاعفاء، بل كل اعضاء مجلسي النواب والاعيان.

وحسب مصادر «المحرر» فان قيادة «الجماعة» رفضت قبول اي عذر من اي نائب اسلامي اشترى سيارة «مرسيدس - شبح» واستفاد من قرار الاعفاء، لكن ما كان لافتاً للانتباه هو عدم اتخاذ اجراء مماثل بحق الدكتور عبد اللطيف عربيات - عضو مجلس الاعيان - رغم تلقيه سيارة من الطراز ذاته هدية من الديوان الملكي.

ما يلتهمه "جيش الدفاع" في عام واحد

الاراضي المحتلة

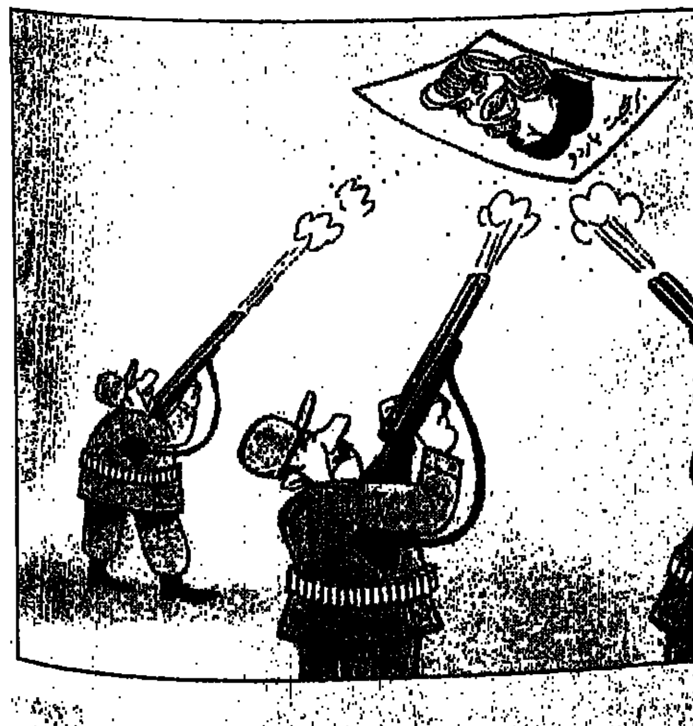
■ نشرت في اسرائيل مؤخراً احصائية لا تتعلق بقطع الاسلحة التي يستخدمها الجيش الاسرائيلي والتي تعتبر سراً من الاسرار التي لا تكشف بالطبع، وانما تتعلق بكميات الطعام التي يتناولها هذا الجيش في السنة الواحدة. ويتبين من هذه الاحصائية ان جيش الدفاع يلتهم ٨٠ مليون بيضة، و١١ مليون كاس لبن و١١ مليون رغيف خبز، و١٠ مليون من المنتوجات النباتية، و٢٠ الف طن من الخضار، و٣٥ الف طن فواكه، و٦ الاف طن من اللحوم والاسماك، و٦ الاف طن بطاطا و٤ الاف طن جبنة.

ترى، ما هي كميات الاطعمة التي تستهلكها الجيوش العربية؟!

سفراء اميركا في بلادنا... سماسرة لشركات بلادهم!

■ قام سفراء الولايات المتحدة، في كل من مصر واسرائيل والسعودية والكويت والاردن والامارات العربية المتحدة، خلال الايام الاخيرة الماضية بزيارات لثلاث مدن اميركية، هي نيويورك وشيكاغو وهيوستون، من اجل الترويج للصناعات الاميركية في اسواق الشرق الاوسط. وتدخل هذه الزيارات «الهادفة» في نطاق التحضير لمؤتمر عمان الاقتصادي. لذا، اصطحب السفراء الستة (ادوارد ووكر ومارتن انديك وديزلي ايفانز وريان كروكر وريموند بيبوس وديفيد ليست) معهم كبار الملحقين التجاريين في سفاراتهم ومدراء شركات نفذت او تنفذ مشاريع في الشرق الاوسط في مجالات الطاقة والبيئة التحتية والدفاع والخدمات المالية، بالاضافة الى تصنيع للمواد الاستهلاكية وغيرها.

وعلمت «المحرر» ان وزارة التجارة الخارجية الاميركية وعدت مدراء الشركات الكبرى بان تمهد الطريق لاشراكهم في المؤتمر الاقتصادي العتيد.



بعثت بريجيت باردو برسالة الى الرئيس اللبناني مطالبة بمنع قتل الحيوانات الأليفة .. فاتخذ وزير الزراعة قرارا بمنع الصيد!

همس صاخب حول «قرصة اذن» الاحزاب الموالية

توقع تعديل وزاري قريب في المغرب

الرباط - «المحرر»

■ على طريقة الهمس الصاخب، يجري الحديث في الرباط عن تعديل وزاري وشيك، من المتوقع ان يقع خلال الاسابيع القليلة القادمة. وسيتضمن بتقدير مصادر مغربية مطلعة ابعاد عدد من وزراء الائتلاف الموالي الحاكم نظراً لان بعض الوزراء - كما يتردد - ورغم الثقة في موالاتهم ورهانهم على النظام الحاكم لا يمتلكون القدرات الضرورية لاداء المهمات الموكلة اليهم... في حين ان المرشحين لملء وظائفهم يمتلكون اضافة لهذه القدرات حضوراً وطنياً يجعل توزيرهم مؤشراً الى افق جديد لمعالجة الأزمة السياسية والاجتماعية في البلاد.

والى ذلك رشحت المصادر المغربية السيد ادريس شطو للوزارة الاولى بدلاً من السيد عبد اللطيف الفيلالي، والسيد احمد عصمان لتولي وزارة الخارجية بالاضافة الى عدد من الشخصيات التكنوقراطية المحسوبة على حزب الاحرار الذي يتزعمه احمد عصمان لتولي وزارات من نوع العدل، والسياحة وحقوق الانسان والشبيبة والرياضة.

خلاصة القول ان هذا التعديل اذا حدث يعتبره البعض كـ «قرصة اذن» لاحزاب الوفاق الموالي لزاء تقصيرن المنتمين اليها في اداء مهامهم الوظيفية. كما يعتبر اشارة الى ان العمر الافتراضي لمجلس النواب الحالي سينقضي قبل اوانه ليعرف المغرب تجربة التناوب التي دعا اليها ملك المغرب.

تظاهر بالانسحاب ثم اتصل بعمرو موسى ودينيس روس لـ "التوسط"!

تمثيلية عرفات الجديدة على مسرح طابا

هدد اهالي الخليل المتفاوضين بـ «عواقب وخيمة» فاجابهم بيريز: سنجمد العملية السلمية عند حدود غزة - اريحا

الاراضي المحتلة - نعيم احمد

■ للمرة الاولى منذ تطبيق الحكم الذاتي المحدود في غزة واريحا، يجد ياسر عرفات نفسه عاجزاً عن اتخاذ قرار نهائي بخصوص ما اصبح يعرف بعقبة الخليل في مفاوضات تطبيق الشق الثاني من اتفاق اوسلو.

هذا ما يراه المراقبون السياسيون في الارض المحتلة، اما مرد ذلك فيعود الى ان الجانب الاسرائيلي يصر لغاية لحظة كتابة هذه السطور على استثناء اجزاء واسعة من مدينة الخليل من ترتيبات اعادة الانتشار اسوة بالقدس، رغم ان اتفاق اوسلو لم ينص على استثنائها في حين يرفض معظم سكان هذه المدينة البالغ عددهم ١٥٠ الفاً (نسبة كبيرة منهم تعارض ياسر عرفات) الرضوخ للضغوط الاسرائيلية ويؤكدون بانهم لن يشاركوا في انتخابات مجلس الحكم الذاتي اذا لم تشمل مدينتهم بعملية اعادة الانتشار، ويجري اجلاء المستوطنين اليهود البالغ عددهم ٤٠٠ من قلب المدينة.

وقال مصدر فلسطيني لـ «المحرر» ان عرفات ابلغ شمعون بيريز انه يعرف ويقدر حساسية موضوع الخليل بالنسبة للاسرائيليين ولكنه يخشى من ان يؤدي اجباره على تجاهل راي سكانها الذين يشكلون نسبة مهمة من مجموع سكان الضفة الى عزوفهم عن المشاركة في الانتخابات مع ما يحمله ذلك من خطر جدي على امكانية اجرائها.

واضاف المصدر ان بيريز رد على عرفات بكلمات قليلة ومختصرة، مضمونها. هذه مشكلتكم ويمكنكم معالجتها بانفسكم، ولكننا لا نستطيع التنازل عن التواجد اليهودي في قلب الخليل لان رابين تعهد امام الكنيست بعدم تفكيك اية مستوطنة في المرحلة الانتقالية

وبعد مفاوضات امتدت من مساء السبت ١٦ الجاري وحتى الساعات الاولى من صباح الاحد ظهرت ليونة شكلية في الموقف الاسرائيلي، فقام شمعون بيريز بتقديم وثيقة كبيرة تتضمن تقسيماً خطيراً للمدينة، يبقي بعض المناطق المهمة مثل بلدتي حلحول ودورا تحت السيطرة الاسرائيلية، تحت ذريعة انتظار الانتهاء من شق وتعبيد الطرق الالتفافية وقدرت الفترة بتسعة اشهر كحد ادنى.

وبعد ذلك يجري التعامل مع الخليل على اساس تقسيمها الى ثلاث مناطق تخضع احداها للسيطرة الامنية الفلسطينية، والثانية للسيطرة الامنية الاسرائيلية ويعيش فيها المستوطنون، في حين تخضع المنطقة الثالثة لرقابة امنية فلسطينية - اسرائيلية مشتركة.

وبموجب ذلك فان المسؤولية الامنية العليا في الخليل ستكون بيد الجيش الاسرائيلي، مع تواجد رمزي لقوات من الشرطة الفلسطينية مسلحة ببنادق خفيفة في بعض انحاء المدينة البعيدة عن المستوطنين.

وقد رد عرفات برفض هذه الخطة لان قبولها - كما قال - سيشكل احراجاً شديداً له، واقترح عوضاً عن ذلك الاخذ بمشروع اتفاق لا يتعارض مع بقاء السيطرة الامنية العليا بيد الجيش الاسرائيلي، ولكنه يطالب بتحديد سقف زمني لاجلاء المستوطنين.

وعلى الفور رفض بيريز هذا الاقتراح وقدم اقتراحاً اخر كان معداً سلفاً، يقضي بزيادة عدد افراد الشرطة الفلسطينية في الخليل، على ان يكون اكثرهم غير مسلحين، مع تواجد دولي، والموافقة على تزويد مواطني البلدة القديمة بكمية اكبر من المياه بالاضافة الى قضايا تافهة اخرى، الا انه لم يحظ بموافقة عرفات.

وفي صبيحة يوم الاحد اتصل رئيس سلطة الحكم الذاتي هاتفياً برئيس بلدية الخليل مصطفى النتشة وطلب منه الحضور على راس وفد من لجنة انقاذ المدينة الى طابا لشرح وجهة نظر سكان المدينة للمتفاوضين.

وفور وصول الوفد (مساء الاحد) شارك في احدى جولات التفاوض بحضور شمعون بيريز وياسر عرفات.

في بداية الاجتماع القى شمعون بيريز مداخلة تطرق فيها الى الصعوبات التي تكتنف هذه القضية موضحاً ان ما تم تقديمه لاحقاً يمثل اقصى ما تستطيع حكومة اسحق رابين الذهاب اليه.

فرد عليه احد اعضاء الوفد القادم من الخليل قائلاً: «يا سيد بيريز، نحن ايضاً لنا راي عام يراقبنا ولا نستطيع تجاهله لان عواقب ذلك ستكون مدمرة لعملية السلام وتلحق الاذى بالجانبين الفلسطيني والاسرائيلي».

فما كان من بيريز الا ان قال مخاطباً جميع اعضاء الوفد «إما ان توافقوا على ما اقترحناه او فلتجمد العملية السلمية عند حدود غزة - اريحا».

وبعد هذه الاجابة حدثت مشادات كلامية وانفض الاجتماع صباح الاثنين دون اي نتيجة.

غير ان الانباء الواردة من طابا بعد ذلك بساعات حملت تطوراً مفاجئاً مفاده ان رئيس سلطة الحكم الذاتي الفلسطيني ياسر عرفات وافق بعد ثلاثة ايام من المفاوضات على التنازل عن مطلب اعادة الانتشار الاسرائيلي في الخليل اسوة ببقية مدن الضفة. راضخاً بذلك لوجهة النظر الاسرائيلية التي تتعامل معها كمدينة مختلطة وتصر على ابقاء السيطرة الامنية فيها للجيش الاسرائيلي مع تواجد رمزي غير فعال للشرطة الفلسطينية.

ولكن عرفات فوجىء في نهاية اليوم الثالث من المفاوضات ان مشكلة الخليل ليست هي اخر العقبات.

فحين تاخر شمعون بيريز عن الموعد المقرر للاجتماع المسائي ثلاث ساعات شعر اعضاء الوفد الفلسطيني ان مسالة خرائط المناطق التي كان مقرراً مناقشتها في ذلك الاجتماع ستكون عقبة جديدة.

وعند السابعة مساء بدأ الاجتماع حيث قام ايلان بيران القائد العسكري الاسرائيلي للضفة الغربية بعرض خريطة اعادة انتشار الجيش الاسرائيلي على ياسر عرفات والوفد المرافق له.

وبعد تدقيق اولي فيها لوحظ انها صممت على نحو تكون فيه المناطق الفلسطينية جميعها اشبه بجزر مفصولة عن بعضها، وان القرية الواحدة في بعض المناطق تمت تجزئتها الى ثلاثة اجزاء. واصبح الانتقال من مكان الى اخر يتطلب اجراءات سفر مرهقة. وهنا علق عرفات على الخرائط قائلاً: «انها بحاجة الى ساحر كي يفهمها»! وتابع «ان هذا منطق جنوب افريقي لا نستطيع قبوله»، وخرج من غرفة الاجتماعات غاضباً. وفي حركة مسرحية تظاهرية امر مساعديه واعضاء الوفد بحزم الحقائب ومغادرة الفندق معلناً للصحفيين انه اوقف المحادثات.

ولكنه بدل المغادرة توجه الى غرفته وبعد قليل وصل الى هناك المفاوض الاسرائيلي اوري سافير واجتمع مع عرفات لمدة ساعة.

وبعد خروج سافير اتصل عرفات هاتفياً بعمرو موسى ودينيس روس طالباً منهما التدخل لانقاذ الوضع، ولم تكد تمضي سوى بضع دقائق حتى كان الرئيس مبارك ووارن كريستوفر قد اتصلا هاتفياً بعرفات وبيريز لتهدئة الخواطر.

وعند التاسعة مساء، اقترح بيريز على عرفات عقد لقاء تشاوري وتم ذلك في العاشرة الا ربعاً. وبذلك تم استئناف المفاوضات رسمياً.

الاوساط السياسية في الاراضي المحتلة تتوقع ان يتوصل الطرفان الى حل وسط للعقبة الجديدة بعد تنازل جديد من الجانب الفلسطيني وتعديل اسرائيلي غير جوهري على الخرائط... ولن يغير من هذه الحقيقة توقيع الاتفاق في الموعد المحدد او بعد ذلك فالامر سيان، طالما ان عرفات هو المتنازل دوماً. □

تنويه

■ نشرت «المحرر» في عدد سابق خبراً من مراسلها في الارض المحتلة مفاده ان عناصر الامن الوقائي الذي يقوده العقيد جبريل الرجوب يقومون بشراء اراض وعقارات في القدس لحساب جمعية «عطيرت كوهنيم» الاسرائيلية. ولقد ورد في هذا الخبر خطأ غير مقصود من خلال الاشارة الى العميد عطاالله عطاالله (ابو الزعيم) بوصفه مسؤولاً عن الامن الوقائي الى جانب الرجوب. مع العلم ان لا علاقة بين الرجلين سوى علاقة الخصومة الحادة. لذا اقتضى التنويه.



نقل مكتب "رئيس اسرائيل" الى القدس العربية

■ يعتزم رئيس الدولة العبرية عازر وايزمن نقل مقره الرسمي الى جبل المكبر في مدينة القدس العربية، حيث وقف الخليفة عمر بن الخطاب واطل على المدينة المقدسة قبل دخوله اليها.

فكرة انتقال مقر وايزمن ليست جديدة، لكنها ما زالت تنتظر لحظة التنفيذ المناسبة، ولهذا الغرض التقى مسؤولون في «بيت الرئيس» بمسؤولين في بلدية القدس لدراسة كيفية تنفيذ عملية الانتقال، لاسيما وان ذلك مشروط باخلاء الامم المتحدة هذا المكان، الذي تشغله منذ فترة طويلة. وتتوقع المصادر الاسرائيلية عدم ممانعة الامم المتحدة في ذلك نظراً لان التطورات السياسية في المنطقة «تساعد على اتخاذ مثل هذه الخطوة»!

منظمة العفو الدولية في تقرير خاص

محاكم الحكم الذاتي تنتهك كل معايير حقوق الانسان!

■ في تقرير خاص تحت عنوان «محاكمة منتصف الليل: المحاكمات السرية والفورية والجائرة في غزة» وجهت منظمة العفو الدولية انتقادات حادة لسلطة الحكم الذاتي الفلسطيني، ولاسرائيل والولايات المتحدة الاميركية، بسبب «انتهاك معايير القانون الدولي اثناء المحاكمات الجائرة التي تجريها محكمة امن الدولة في غزة بتشجيع اسرائيلي ومساندة اميركية واضحتين».

وقال التقرير الذي يقع في ٢٢ صفحة مطبوعة، وحصلت «المحرر» على نسخة منه، ان المحكمة المذكورة بدات منذ نيسان - ابريل الماضي بالنظر في قضايا المتهمين بارتكاب جرائم امنية مثل نقل المتفجرات، او تجنيد الاشخاص للقيام بهجمات انتحارية بالقنابل، او التدريب على استعمال الاسلحة دون ترخيص. وكان المتهمون اعضاء في الجماعات السياسية الفلسطينية التي تعارض سياسات السلطتين الاسرائيلية والفلسطينية، وعملية السلام الجارية بصفة خاصة. وورد ان معظم المتهمين كانوا من مناصري منظمتي «حماس» و«الجهاد الاسلامي». كما ورد انه حتى ٢٧ ايار مايو الماضي كانت المحكمة قد انتهت من محاكمة ما لا يقل عن ٣٣ شخصاً، ادانت معظمهم واصدرت عليهم احكاماً وصل بعضها الى السجن ٢٥ سنة.

واشار التقرير الى ان محاكمات محكمة امن الدولة تعقد سراً في منتصف الليل؛ بل ان كثيراً منها لم يبدأ الا في منتصف الليل تقريباً، وورد ان بعضها لم يستغرق سوى دقائق معدودة، وان رؤساء المحاكم من ضباط قوات الامن الذين لم يسبق لهم العمل كقضاة!

واعرب التقرير عن قلق منظمة العفو الدولية من «ان ممثلي الحكومة الاسرائيلية وحكومة الولايات المتحدة الاميركية قد اعربوا عن استحسانهم للمحاكمات التي تجري امام محكمة امن الدولة في غزة، رغم ان هذه المحكمة بدت عند انشائها في ٧ شباط - فبراير ١٩٩٥ مخالفة للمعايير الدولية. بل ان ممثلي الحكومة الاسرائيلية وحكومة الولايات المتحدة رحبوا في الواقع بالاحكام الاولى التي اصدرتها محكمة امن الدولة في محاكمات انتهكت المعايير الدولية لحقوق الانسان انتهاكاً واضحاً».

"معركة ديمقراطية" على كرسي رئاسة مجلس النواب الأردني

الموقف من «العملية السلمية» يحدد اسم الفائز السعيد!

عمان - جهاد ابو بيدر

■ ما ان اوشكت الدورة الاستثنائية للبرلمان الاردني على الانتهاء يوم ٢٠ ايلول - سبتمبر الجاري، حتى بدأ بعض اعضاء مجلس النواب الذين يعتزمون ترشيح انفسهم لرئاسته خلال الدورة العادية القادمة، بالتفاوض مبكراً مع الكتل النيابية الكبرى في المجلس بهدف الحصول على تاييدها في المعركة الانتخابية التي ستجري يوم ٨ تشرين الثاني - نوفمبر القادم.

وحسب مصادر برلمانية وثيقة الاطلاع، فان اربعة من نواب «الوسط» المحسوبين بشكل او باخر على نظام الحكم، يستعدون الآن لخوض غمار المعركة، وهؤلاء الاربعة هم: الرئيس الحالي سعد هايل السرور، والنائب عبد الهادي المجالي، زعيم حزب «العهد»، والنائب عبدالله النسور - رئيس لجنة الشؤون الخارجية في المجلس، والنائب عبد الكريم الدغمي.

اما عن تفاصيل ما جرى من استعدادات حتى الآن، فتقول مصادر «المحرر» ان الايام القليلة الماضية شهدت محاولة حكومية جادة لترتيب صفقة ينسحب المجالي بموجبها لصالح السرور، في مقابل وعد بتعيينه نائباً لرئيس الوزراء في التشكيل الحكومي القادم، ولكن هذه الصفقة ما زالت تتعثر بسبب رفضها من قبل المجالي الذي تهم اقتراحاً بديلاً يقضي بانسحاب السرور لصالحه، حتى لا تبقى رئاسة المجلس حكراً على كتلة «التجمع» لثلاث دورات برلمانية متتالية.

ويبدو، وفق ما ترى المصادر نفسها، ان سعي الحكومة لترجيح كفة السرور، لا يعود الى اتخاذها موقفاً مضاداً للمجالي الذي طالما كان وما زال من «عظام رقبة الحكم» بل يعود - وهنا جوهر الامر - الى كونه لا يحظى برضى المعارضة الاسلامية، وسبق له ان دخل في مشادات حامية مع نوابها في البرلمان، كما خاض حزبه معارك عديدة مع حزب جبهة العمل الاسلامي على صفحات الصحف، في حين ان السرور استطاع خلال رئاسته للمجلس تنفيس كثير من البالونات السياسية لنواب الحركة الاسلامية، وتمرير قوانين رفع المقاطعة عن اسرائيل، وقبلها المصادقة على معاهدة السلام، من دون ان تصل المواجهة تحت قبة البرلمان الى حد الصدام مع النواب الاسلاميين.

الاهم من ذلك، تقول المصادر ان المواصفات الحكومية لرئيس مجلس النواب القادم، تقتضي ان يكون ايجابي الموقف من العملية السلمية ولديه الجرأة على اتخاذ قرار بزيارة اسرائيل اذا وجهت الدعوة اليه او استقبال رئيس الكنيست في حال قيامه بزيارة الى الاردن!



افكار اسرائيلية لنسف لقاء القاهرة - دمشق!

تل أبيب «مستعدة» لـ «اغلاق ملف الأسرى المصريين» .. شرط التطبيع الشامل مع القاهرة!

الخطوة الأولى: قيام رئيس الوزراء المصري بزيارة لاسرائيل وتوقيع «وثيقة تفاهم التطبيع»!

القاهرة - خاص

■ ما زالت السلطات الاسرائيلية تراوغ في الاستجابة لمطالب القاهرة بشأن انهاء مشكلة قتل الاسرى المصريين خلال حربي ٥٦ و١٩٦٧ واكتفت بالرد على المطالب المصرية مبدية استعدادها للتعاون، الا انها ربطت ذلك بمطالبة مصر باتخاذ كافة الاجراءات اللازمة لتطبيع العلاقات بين البلدين، وأبدت موافقتها على تشكيل لجنة عليا بين الجانبين تكون تحت اشراف رئيسي الوزراء وعضوية الوزراء المعنيين تكون مهمتها البحث في كل النواحي التي تخص الاسرى المصريين في الحروب السابقة. وذلك كرغبة من جانب اسرائيل في احتواء اية توترات شعبية يمكن ان تنتج عن تداعيات تلك القضية...

ووضعت اسرائيل عدة افكار اساسية لتنفيذ ذلك منها:

١ - ان يقوم رئيس الوزراء المصري بزيارة الى اسرائيل خلال الشهر القادم للاتفاق مع المسؤولين الاسرائيليين على وثيقة التفاهم لتطبيع العلاقات.

٢ - تعد تلك الزيارة طبيعية في اطار الزيارات المتكررة والمتعددة التي قام بها رئيس الوزراء الاسرائيلي والعديد من المسؤولين الاسرائيليين الى مصر. كما ان هذه الزيارة ستسهم في اقناع الراي العام الاسرائيلي برغبة مصر في اقرار السلام والتعاون الشامل مع اسرائيل.

ووفق المعلومات، فان رابين وحكومته يسعون لاستغلال تلك الزيارة للدعاية الانتخابية، خاصة بعد الانتقادات التي تعرضوا لها مؤخراً، والتي تتهمهم بالسعي لبناء سلام هامشي مع الدول العربية، وخاصة مصر... ويدللون على ذلك بان المسؤولين المصريين الكبار احجموا حتى الآن عن زيارة اسرائيل، لانهم يعتبرون السلام معها فترة (هدنة حرب)...

ولذا، فان تحركات حكومة رابين في الآونة الراهنة تستهدف القضاء على هذه الدعاوى من خلال اقناع مصر بالموافقة على اعلان وثيقة تفاهم التطبيع وذلك خلال زيارة رئيس الوزراء المصري الى اسرائيل.

٣ - فور التوقيع على هذه الوثيقة تشارك مصر واسرائيل في تقديم رؤية مشتركة من خلال «كتاب المشروعات الأبيض» الذي لا بد ان يحتوي على قائمة مصرية - اسرائيلية مشتركة للمشروعات الاقتصادية المبتغى تحقيقها في المنطقة، والتي لا بد ان تعرض على قمة عمان الاقتصادية ثم على قمة برشلونة في اطار التعاون المتوسطي الاوروبي.

وتؤكد المعلومات ان اسرائيل تستهدف من وراء هذه النقطة ازالة المخاوف المصرية القائمة على فكرة ان اسرائيل تحاول ريادة المنطقة اقتصادياً من خلال قمة عمان، ومن خلال فكرة السوق الشرق اوسطية، وتسعى لاقناع مصر بان الريادة الاقليمية ستكون مشتركة فيما بينهما، واشارت الى ان مصر اذا ما وافقت على كتاب المشروعات الابيض، فان اسرائيل تتعهد بالحصول على دعم مباشر من الولايات المتحدة والدول الاوروبية وصناديق التمويل الدولية وكذلك البنوك العالمية في تنفيذ كل المشروعات الواردة فيه.

وتشير المعلومات الى ان اسحق رابين هو الذي اقترح هذا البند، حيث اوضح في اجتماع اخير لمجلس الوزراء الاسرائيلي ان هناك افكاراً بدات تتبلور بين مصر وسورية حول عرقلة مشروعات التعاون الاقليمي وخاصة مع اسرائيل، الا اذا اقدمت اسرائيل على تقديم تنازلات كبيرة لصالح سورية في الجولان.

وقد اقترح شيمون بيريز وزير الخارجية خلال الاجتماع ضرورة ابعاد مصر عن سورية لئلا يشكلا محوراً واحداً... واشار الى ان الرئيس المصري حسني مبارك اقدم على خطوة التعاون مع السوريين بعدما اعتقد ان فكرة الريادة الاقليمية ستذهب بعيداً عن مصر الى اسرائيل، وان الاردن يلعب دوراً في تعضيد الريادة الاقليمية لاسرائيل.

واقترح بيريز ضرورة العمل على تهدئة المخاوف المصرية والعمل بقدر الامكان على توثيق العلاقات مع مصر خلال الفترة المقبلة.

وقد راى عدد من الوزراء الاسرائيليين ان حل مشكلة قتل الأسرى المصريين، والاستجابة للطلبات المصرية لن يمثل خطوة في توثيق العلاقات المصرية - الاسرائيلية، واشاروا الى اهمية ان تقدم اسرائيل مقترحات عملية.

٤ - انشاء مقار دائمة للجنة التنسيق العليا بين البلدين، وان تكون احدى وظائف هذه المقار الدائمة توفير قناة الاتصال الدائمة بين مسؤولي البلدين لتبادل الراي واجراء المشاورات حول طبيعة المشروعات الجديدة واهدافها في المرحلة المقبلة، وخاصة في اطار مراعاة الظروف الاقتصادية الاقليمية والدولية.

وتؤكد معلومات «المحرر» ان القاهرة لم ترسل ردوداً على تلك الافكار والمطالب الاسرائيلية... وان الموقف العام يشير الى رفضها... حتى الآن. □

شعارها: "التسوية مع سورية تعني الدمار لاسرائيل"

الجمعية الصهيونية - الأميركية حسمت خيارها لصالح... الليكود

واشنطن - خاص بـ «المحرر»

■ حزب الليكود الاسرائيلي يزحف على... الكونغرس. هذا هو عنوان المرحلة في العاصمة الاميركية حيث يتميز التحرك الصهيوني، المعارض للتسوية الحاصلة في الشرق الاوسط، بشراسة قل نظيرها.

فلقد اتخذ حزب الليكود من مركز رئاسة «الجمعية الصهيونية - الاميركية» في نيويورك مقراً له، وحول هذا المركز الى مكتب بريدي يصار الى الاتصال بالنواب والشيوخ الاميركيين منه بواسطة اجهزة الفاكس. ويتم ارسال فاكسين او ثلاثة يومياً لكل عضو من اعضاء الكونغرس. والجدير بالذكر ان هذه الجمعية تجاهر برفضها الكامل لاي شكل من اشكال التقارب بين واشنطن ودمشق، ولقد استنفرت في الاسابيع الاخيرة الماضية شبكة ضخمة من الصحفيين والخبراء والملحقين السياسيين لترويج شعار «التسوية مع سورية تعني الدمار لاسرائيل».

لقد حسمت «الجمعية الصهيونية الاميركية» خيارها بين «العمل» و«الليكود» لصالح الاخير ووضعت تحت تصرفه النشرة الرسمية الصادرة عنها. وللحزب «الليكود» داعية مطلع على تركيبة نظام الحكم في الولايات المتحدة هو زلمان شوفال، سفير اسرائيل السابق في واشنطن ورئيس لجنة العلاقات الخارجية في حزب الليكود. هذا السفير يصول ويجول في ارجاء الولايات المتحدة، محاضراً وخطيباً، ويعقد مؤتمرات صحفية يهاجم فيها المفاوضات مع الفلسطينيين ويركز على محاذير التسوية مع سورية.

ويساند شوفال في نشاطه هذا، السناتور عن ولاية نيويورك الفونس ديماتو وهو جمهوري ويكره كل ما له علاقة من قريب او من بعيد بالعرب. وهو من غلاة المزايدين في الولاء لاسرائيل ومن الساجدين ابداً لقرارات اليمين الاسرائيلي المتمثل بالليكود وحلفائه.

وعلى ما يظهر هنالك اصدقاء كثيرون لديماتو في نيويورك وواشنطن ومعظمهم من المنتمين الى حزب الليكود وخلاياه في الولايات المتحدة. ويعتقد الكثير هنا في واشنطن بان حزب الليكود قد نقل معركته ضد اسحق رابين وحزب العمل ومسيرة السلام الى الولايات المتحدة لان هذا الحزب يعمل على اقناع اعضاء الكونغرس ولجانه بالتخلي عن مسيرة السلام وعن دعم سياسة ياسر عرفات. □

رأي المحرر

بقلم نهاد الغادري

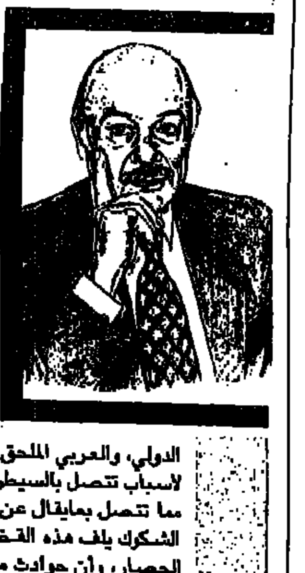
ليبيا تفضح العرب وعرفات والسلام!

■ نجحت ليبيا في كشف زيف الموقف العربي وتهافت الموقف الفلسطيني من خلال تهجير العمال العرب والفلسطينيين ومطالبتهم بالرحيل عن اراضيها.

وبالرغم من أن هذه الخطوة قد طالت أبرياء وكانت قاسية إنسانيا فقد نجحت سياسيا في توضيح عدد من الحقائق التي تم طمسها، وتعرية السياسات العربية المتواطئة.

عربيا، نجحت الخطوة الليبية في الكشف عن هزال الموقف العربي ونفاقه وتناقضه. ففي الوقت الذي يسكت فيه بعض العرب على الحصار الظالم المفروض على ليبيا، وربما يباركه، فهو يطلب من ليبيا ان ترعى رعاياه وأن تفسح لهم في الكسب الذي يعود عليهم وعلى بلدانهم بالخير. فكان ليبيا مجرد سوق للعمالة العربية وللنهب العربي دون اي شعور بالمسئولية او التضامن معها، ودون أن يجرؤ بعض صغار الحكام الذين اذلوا شعوبهم وتاريخهم على مجرد وقفة ضد هذا الحصار الذي يطال شعبا عربيا باسره، بل وكسره جماعيا بالقوة إذا اقتضى الامر، وليفعل العبث الدولي مايشاء!

وفلسطينيا، نجحت الخطوة الليبية في كشف زيف اتفاق السلام الفلسطيني - الاسرائيلي الذي فرضه عرفات واسرائيل على العرب والفلسطينيين معا، فالفلسطينيون الذين طلبت ليبيا إليهم مغادرتها - مادام السلام قد اناخ بثقله على فلسطين، وعاد إليها عرفات وبعض رهطه - لم يستطيعوا دخول فلسطين، ووقفوا عند بواباتها المحروسة بجند الاغتصاب وشرطة الحكم الذاتي.. وقفوا اذلة بحصاد الحرب اذلة بحصاد السلام، فلا الحرب التي اخرجتهم اعادتهم، ولا السلام الذي وقعوه باسمهم فتح امامهم الحدود المسيجة بالحديد والنار واتفاقات اوسلو وياسر عرفات وجبريل الرجوب. ولم يكن أمام الفلسطينيين المهجرين إلا أن يتوجهوا إلى إي بلد عربي اخر، فرفضهم عرب السلام بالذريعة ذاتها: لا مجال في الأرض لمزيد من الفلسطينيين.. وفجاة استذكر العرب ليبيا المحاصرة وعروبتهم المنسية فهبوا بالرجاء والوساطات والاستنخاء العربي يذكرون الليبيين والرئيس القذافي بالاخوة العربية، الموضوعة من العرب، في علاقتهم بليبيا، على الرف!



قد نختلف مع النظام الليبي في هذا الموقف أو ذاك، وفي ذلك النهج أو تلك السياسة، ولكننا نجد أنفسنا متعاطفين معه مشدودين إليه بالتاييد في موقفه من الحصارين: الدولي، والعربي الملحق به. وهو حصار تفرضه كل من اميركا وانكلترا لاسباب تتصل بالسيطرة على النفط ورسم مستقبل الشرق الأوسط اكثر مما تتصل بمايقال عن «لوكربي».. ويكفي ان نذكر هنا بان كثيرا من الشكوك يلف هذه القضية الغامضة التي تتخذ ذريعة لفرض هذا الحصار، وأن حوادث مماثلة وقعت للآخرين ومنهم ليبيا وقد اسقطوا لها من قبل طائرة قتل فيها وزير خارجيتها، وتم التعتيم عليها والصمت لمجرد أن مرتكبها كان اسرائيل، المسموح لها بكل شيء، الخارجة على كل قانون!

إذا كان العرب صادقين في موقفهم من انفسهم ورفض معاناة الشعب الليبي - دون أن ننسى شعبي العراق والسودان - وفي رغبتهم بإعادة فتح السوق الليبية للعمالة العربية والتجارة العربية والتعاون العربي، فليكسروا الحصار بقرار جماعي لاتستطيع اميركا ولا شرعيتها الدولية ان تقف امامه ولا أن تتحداه.. بشرط أن يكون جماعيا.

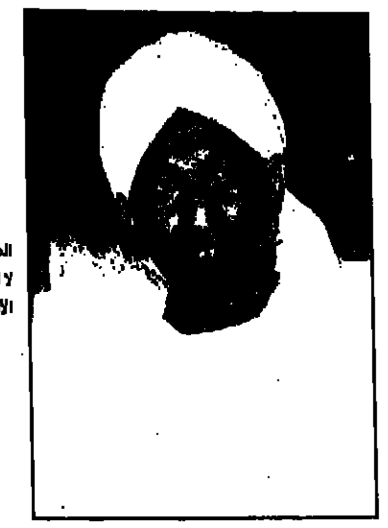
لقد كان إقدام ليبيا على خطوتها العصبية فرصة للعرب لكي يستعيدوا الحد الأدنى من تضامنهم، وفي أي إطار: سواء عبر الجامعة ومؤسستها المهجورة، أو عبر موقف مشترك يتخذه مؤتمر قمة، بأي عدد، يجتمع ليدفع الجميع عن انفسهم اخطارا قادمة، وحصارا لن يوفر منهم خارجا على شرعية النصب الدولي. ولكنهم اثروا أن يتحدوا ضد ليبيا ويشاركوا في إدانة موقفها بدلا من أن يتحدوا معها ليشاركوا في توظيف الخطوة الليبية لحساب موقف قومي ينتزع حقا لم يعد يعترف للعرب به احد.. ربما لان العرب انفسهم نسوا حقهم لكثرة ما فرطوا به..!

اما أن يستمر النفاق العربي، والابتزاز العربي، والازدواجية العربية، والصمت العربي، سيد الساسة والسياسة، فمن حق الرئيس القذافي ومعه شعب ليبيا ان يطرد من يشاء من بلده، خطا كان ذلك أم صوابا، وأن يتصرف منفردا بموقفه في مواجهة عرب الاستسلام والصلح والتطبيع. ومن الواضح هنا أن لكل رد فعل ضحاياه الابرياء.

نقول هذا من موقع الفهم للخطوة الليبية لا موقع التاييد، وموقع التعاطف مع انفعالات النظام الليبي ونزقه في مواجهة هؤلاء العرب، الشركاء في الحصار بالموافقة او بالصمت او بالرضوخ!



عمر البشير: استبق المؤامرة بالمواجهة.



الصادق المهدي: لا للتقسيم والحرب الأهلية.

تقرير غربي يكشف أبعاد المؤامرة الدولية على الخرطوم:

السودان مستهدف أميركيا واسرائيليا ومصريا ونفطيا ؟

تل ابيب تدخل على الخط لتحقيق الانفصال .. ودولة نفطية تغذي مع القاهرة حربا اهلية !

واشنطن - القاهرة - الخرطوم - «المحرر»

■ تتسارع الاحداث من حول السودان بهدف تقسيمه والسيطرة على مقدراته، ويدخل اللعبة الخطرة اربعة بلدان تتفق وتختلف وتتقاطع مصالحها في لعبة قلب النظام او إشعال حرب اهلية تشمل الشمال والجنوب، وتهدد امن هذا البلد العربي الافريقي واستقلاله، ومنه جواره.

ويقول تقرير وصل إلى عاصمة غربية إن الدول الاربعة هي: اميركا، ومصر، واسرائيل، و دولة نفطية كبرى. وبالرغم من تناقض المخططات بين مصر واسرائيل والدولة النفطية فانها تلتقي عند قاسم مشترك وهو قلب نظام الحكم في السودان والقضاء على تجربة الدولة الاسلامية المستقلة التي اقامها نظام الرئيس عمر البشير. ولكل منها أسبابه ودوافعه وحساباته الخاصة.

ويؤكد التقرير أن ما تردد للرئيس عمر البشير من معلومات هو الذي دفعه إلى إعلان العفو العام الذي استبق تنفيذ بعض المخططات واعطى انطباعين مختلفين. الانطباع الاول أن الرئيس البشير قد ارضى بالعفو بعض اجنحة المعارضة، والانطباع الثاني قد استبق المخططات الخارجية بمواجهتها بقدر من الوحدة الوطنية، لاسيما وأن جناح المعارضة الرئيسي بقيادة الصادق المهدي مازال يرفض الدخول في لعبتي تقسيم السودان أو الحرب الأهلية.

وقد توقف المراقبون عند تصريح الصادق المهدي الذي اكد فيه، فور خروجه المعتقل، أن «المخرج لحل قضايا السودان هو الحوار السلمي، وانه يؤمن بضرورة وحدة وسلامة أمن الوطن». واضاف المهدي «انه يقف ضد اي تدخل اجنبي وضد اي غزو خارجي». وكان واضحا ان رسالة المهدي موجهة إلى اطراف اللعبة الإقليمية. مصر التي يتم تحريكها خارجيا وتحاول ان تسترد دورها الذي خسرته في المنطقة عبر نصر في السودان، واثيوبيا التي دخلت على خط الصراع بفعل الضغوط الخارجية، واسرائيل التي تتطلع إلى موطئ قدم في جنوب السودان، واميركا صاحبة اللعبة من خلف الثلاثة.

يقول التقرير الذي تلقته عاصمة غربية إن اسرائيل سارعت إلى قطف ثمار الخلاف المصري - السوداني الذي اصطنعه النظام المصري فاجرت اتصالات مكثفة مع عناصر التمرد والانفصال في العاصمة الاوغندية كمبالا. وتؤكد معلومات التقرير الغربي ان وفدا اسرائيليا التقى وفدا من المتمردين وشارك في اللقاء بعض مسئولي الدول الافريقية التي تم تحريضها وتكتيلها في اللعبة. في الوقت الذي قام فيه مسئول اسرائيلي رفيع بجولة سريعة على كل من اثيوبيا وأوغندا واريتريا. ويؤكد التقرير ان هدف اسرائيل هو قلب نظام الحكم السوداني وفصل الجنوب تمهيدا لإقامة مركز حضور متقدم في عمق القرن الافريقي. وقد اعتمد الاسرائيليون لتحقيق مخططهم تقوية جبهة الجنوب والتعهد بتقديم كل اشكال المساعدات المادية والأسلحة والمعدات العسكرية. وبالرغم من معارضة بعض الدول الافريقية للخطة الاسرائيلية التي عرضها مندوب اسرائيلي كبير، إلا ان هؤلاء وافقوا بحكم الضغوط التي يتعرضون لها على مبدأ الإطاحة بحكم الرئيس البشير. ويقول التقرير الغربي إن خلافا نشب بين المندوب الاسرائيلي وممثلي الحكومات المعنية بالمؤامرة حول البديل، وقد أكدت الدول الافريقية انها تحرص على أن يكون البديل عسكريا لانها لاتثق بأي نظام مدني في السودان وبخاصة إذا كان ديموقراطيا ويؤكد التقرير ان اسرائيل حرصت على إبعاد مصر عن مخططها واتصالاتها لمعرفتها بان هنالك مخططا اخر تعمل له مصر لحسابها الإقليمي وبالاتفاق مع دولة نفطية كبرى، وقد تم رصد المخصصات الضرورية له.

وقد ذهبت اسرائيل في رفضها للمخطط المصري الذي سبق للقاهرة أن اجرت حول بعض جوانبه اتصالات مع عدد من الدول العربية بينها تونس والجزائر، وعدد من الدول الافريقية بينها اثيوبيا واريتيريا واوغندا، إلى حد التشكيك بجدية انتماء مصر إلى القارة الافريقية. وكان مماقاله المندوب الاسرائيلي للقادة الافريقيين إن مصر تفضل التنسيق مع الدول العربية غير اخذة بعين الاعتبار حاجات الأمن الافريقي الذي تمثله الدول المجاورة للسودان.

ويقول التقرير أن كلا من اسرائيل ومصر تعملان منفردتين على إحداث قلاقل واضطرابات امنية في داخل السودان تمهيدا لتفجير الوضع الداخلي والوصول إلى هدف الفصل والانفصال والحرب الأهلية. فمن جهة اسرائيل تحاول إشاعة العنف والتشجيع على حروب القبائل والقوى السياسية الامر الذي سيؤدي إلى إضعاف الجيش السوداني وتوزيع مهامه الأمنية. وينصح الاسرائيليون انصار الانفصال الجنوبيين بأن لايتقدموا نحو الخرطوم لان ذلك من شانه تجميع القوى ضدهم بالرغم من خلافاتها الداخلية.

وتقول معلومات وصلت إلى عاصمة عربية حول النشاط الاسرائيلي في السودان إن وزارة الخارجية الاسرائيلية وزعت تقريرا على سفاراتها وقعه شيمون بيريز يقول إن العناصر الاسلامية الفلسطينية: حماس، والجهاد الاسلامي، ترتبط باوثق الروابط التنظيمية بالاسلاميين في السودان وبالدكتور حسن الترابي. ويزعم تقرير الخارجية الاسرائيلية أن هنالك مالايقل عن عشرة مراكز لتدريب الارهابيين داخل الاراضي السودانية مخصصة للقيام بعمليات إرهابية ضد اسرائيل. ويؤكد التعميم الاسرائيلي ان هنالك مالايقل عن خمسة عشر الف فلسطيني يتلقون التدريب في أراضي السودان، وأن عدد الذين تسللوا إلى اسرائيل من السودان لايقل عن سبعة الاف. ويؤكد التقرير الغربي ان الهدف من هذا التعميم الاسرائيلي هو تهيئة الرأي العالم العالمي لعلاقات شبه علنية بينها وبين المتمردين تبرر بها تزويدهم بالأسلحة والمساعدات التي تخدم حربهم ضد السودان. وتقول معلومات عاصمة عربية إن اسرائيل قد لعبت دورا في مظاهرات السودان الاخيرة من خلال عناصر تم دسها.

ويؤكد التقرير الغربي من نحو اخر ان هنالك مشروعا لايقل اهمية عن المشروع الاسرائيلي للتدخل في السودان وإشعال حرب اهلية فيه. وهو مشروع تتبناه القاهرة ودولة نفطية كبرى. وقد تم رصد مئات ملايين الدولارات لهذا الغرض، ويتم شراء اسلحة خاصة بالحروب الأهلية وحروب التمرد والعصيان من بلد شرقي، بهدف تسريبها إلى السودان مع عناصر مصرية تتسلل من مناطق الحدود. ويؤكد واضعو المشروع المصري للتدخل لواشنطن انهم قادرون على ضرب النظام من الداخل عن طريق هذه العناصر بالاضافة إلى عناصر سودانية تم تنظيمها مؤخرا وهي مستعدة للتحرك في لحظة اشتعال المقاومة واطلاق النار. وتحاول القاهرة تسويق مشروعها لاسقاط النظام السوداني افريقيا وأميركيا بحيث تمنع اسرائيل من قطف الثمار وحدها.

وفي هذا الإطار يلاحظ المراقبون ان النظام المصري يعمل على تاكيد علاقة السودان بمحاولة اغتيال الرئيس مبارك، مؤكدا على بعض المعلومات والعناصر الهامشية المحدودة، مخفيا المعلومات والعناصر المصرية الرئيسية التي قامت بالمحاولة. وقد تم الاتفاق مع النظام الاثيوبي على إعادة ترتيبها بعد أن تعرض النظام لضغط اميركي مكشوف وقاس.

وبالرغم من حجم المؤامرة وضلوع عناصر ودول كثيرة فيها فإن التقرير لايعطيها حظا من النجاح يزيد على عشرين إلى ثلاثين بالمائة، ويقول إن نظام الرئيس البشير بالرغم من متاعبه الاقتصادية والسياسية فهو يتمتع بقدر كبير من الثقة الشعبية والتأييد يجعل أي مؤامرة تستهدفه معرضة للفشل وستكسبه المزيد من القوة والاستمرار.□

وزير الدفاع الأميركي يجيب على سؤال لـ "المحرر":

لا بد من مشاركة أميركية في قوات حفظ السلام في الجولان

واشنطن - عبد السلام مصاروة

■ اذا ما توصلت سورية واسرائيل الى اتفاق، واذا ما تطلب هذا الاتفاق ارسال قوات لحفظ السلام في هضبة الجولان فــان على الولايات المتحدة ان تكون مستعدة للمشاركة في هذه القوات...

هذا ما قاله وزير الدفاع الاميركي وليم بيري رداً على سؤال وجهته اليه «المحرر» في واشنطن.

وسألناه: متى تتوقعون رفع العقوبات عن العراق ما دامت حكومة بغداد قد قدمت للمبعوث الدولي رالف ايكيوس معلومات اضافية عن برامج اسلحة الدمار الشامل؟... فأجاب بيري: ان العقوبات المفروضة على العراق يجب ان تستمر لان المعلومات التي قدموها غير كافية. فالعراق - والكلام لبيري - يجب ان يكون نظيفاً من كل المخالفات في مجال الاسلحة الذرية والكيمياوية والجرثومية. يضاف الى ذلك ان على العراق تقديم تعويضات مالية للكويت على ما لحقها من اضرار من جراء الاحتلال العراقي ثم حرب التحرير، وايجاد حل كامل لقضية المفقودين والتعويض عن المواد الخام التي اخذها العراقيون من الكويت.

وعن سؤال حول الحظر الاميركي المفروض على ايران، اجابنا الوزير بيري ان ايران تثير قلق الاميركيين لما تشكله من تهديد دائم لدول الخليج المجاورة.

واستطرد بيري قائلاً ان اي تهديد ايراني لحرية الملاحة في الخليج، وخصوصاً لناقلات النفط، فان «طائرات وسفن ايران ستجد نفسها في قعر البحر». وانتقد بشدة ما اعتبره «نوايا» ايران للحصول على اسلحة متطورة من روسيا.

وتزامنت تصريحات وزير الدفاع هذه مع الحملة الجديدة التي تقوم بها «اللجنة اليهودية الاميركية» (اميركان جويش كومينتي) ضد ايران في الولايات المتحدة. فلقد نظمت دائرتا العلاقات الاسلامية والعربية، وهما تابعتان للجنة، في منتصف الشهر الجاري، حلقة دراسية ليوم واحد نوقش خلاله بحث بعنوان «عمل وتجارة كالمعتاد - خيارات الدول الغربية تجاه ايران». ولقد وضع هذا البحث، الذي يقع في ٧٢ صفحة فولسكاب، الباحث باتريك كلاوتسون الخبير في مركز الدراسات القومية الستراتيجية التابع لجامعة الدفاع الوطني الاميركية.

يقول كلاوتسون في بحثه ان سبب فشل الولايات المتحدة في اختراق موقف حلفائها الرافض لمقاطعة ايران، ينبع من كون الدول الاوروبية واليابان تضع المصالح التجارية فوق المصالح الأخرى. اما الولايات المتحدة فلا بد لها من السير قدماً لاضعاف ايران ونزع الشرعية الدولية عنها من دون الدخول في مواجهة عسكرية مباشرة معها، على الرغم من الصفقات التي ابرمت مؤخراً بين روسيا وايران.□



وليم بيري: الحظر سيستمر على العراق.

جهود سورية ليبية لتطويق الأزمة بين مصر والسودان

القاهرة - «المحرر»

■ ما زالت الوساطات العربية مستمرة لاحتواء التوتر المتصاعد بين القاهرة والخرطوم، فقد اجرت كل من سورية وليبيا والامارات، وكذلك بعض الدول الأفريقية اتصالات مع مصر بناء على تاكيدات سودانية تشير الى عزم القاهرة على تهديد الأمن السوداني، وقد جاءت هذه التأكيدات ضمن مذكرة وجهتها الخرطوم الى ١١ دولة عربية و٨ دول افريقية، وأبدت فيها قلقها من التوجه المصري للقيام بعمل عسكري ضد السودان، وأبدت استعدادها للتعاون مع الحكومة الأثيوبية في كشف ملابسات محاولة اغتيال الرئيس المصري. وقالت المذكرة ان السودان اذ يضع هذه الحقائق امام هذه الدول فانه يطلب التدخل العاجل لاجبار مصر على احترام ميثاق جامعة الدول العربية وميثاق منظمة الوحدة الأفريقية في تسوية الخلافات بالطرق السلمية.

وكان الرئيس السوري حافظ الاسد قد طلب من الرئيس المصري حسني مبارك خلال زيارته الأخيرة للقاهرة ان تتم تسوية الازمة مع السودان من خلال جامعة الدول العربية، او الدول العربية ذاتها وبالطرق السلمية، الا ان الرئيس المصري اكد ان الرد على واقعة محاولة اغتياله لا بد ان يكون قوياً، غير انه لم يفصح عن النوايا المصرية في اتخاذ اية اجراءات عسكرية ضد السودان. وهو ما حذر منه الأسد، معرباً عن امله في ان يكون الرد المصري في الاطار المتزن الذي يمنع حدوث عمليات عسكرية.

وأضاف الأسد: «اما اذا كانت هناك اعمال عسكرية، فان مصر ستعاقب جيشاً وشعباً لا علاقة لهما بالتخطيط او التدبير والتنفيذ»، واعرب عن امله في ان يقتنع مبارك بوجهة نظره حيال هذه المسالة.

وعلى جانب اخر، تقول معلومات القاهرة ان العقيد معمر القذافي التقى مؤخراً رئيس المخابرات السودانية الذي زار طرابلس، وحمل معه تقريراً حول خطة مصرية متكاملة تستهدف السودان، وأشار التقرير الى ان هذه الخطة قد تم التنسيق بشانها مع مسؤولين في الادارة الاميركية وقد ابدوا استعدادهم لتامين تاييد دولي للاجراءات المصرية ضد السودان.

واتهم التقرير السوداني مصر بانها قررت اتباع اسلوب التصفية الجسدية المباشرة لكل مسؤول سوداني تعتقد انه وراء محاولة اغتيال مبارك، وانها قد بدات بالفعل في تنفيذ هذا الاسلوب من خلال اغتيال اثنين من السودانيين العاملين في وكالة الاغاثة الاسلامية باديس ابابا مؤخراً، وان هذه العملية تمت بتسهيلات من الحكومة الاثيوبية.

وتؤكد المعلومات ان العقيد القذافي قرر في ضوء ذلك ارسال مبعوث الى القاهرة لنقل وجهة نظره مفصلاً حول هذا الموضوع وتصوره للحل بين الدولتين الشقيقتين.□

وعدوا القاهرة بالكثير إذا استجابت !

محاولة اميركية لانقاذ مؤتمر عمان الاقتصادي

القاهرة - «المحرر» - محمود بكري

■ بدات التحركات الاميركية المكثفة لإشراك كل دول المنطقة في قمة عمان الاقتصادية المقبلة، وذلك بعد ان فشلت الجهود الاردنية في خلق جو عربي موات لانجاح هذه القمة.

وفي هذا السياق قدمت الولايات المتحدة مؤخراً صفقة لمصر... تمثلت في موافقة واشنطن على ان تكون القاهرة مقراً لبنك التنمية الاقتصادية الذي يعد مفتاح التنمية الاقليمية في منطقة الشرق الاوسط. وقد أكد المسؤولون الاميركيون في لقاءاتهم المتعددة، سواء مع السفير المصري بواشنطن احمد ماهر او من خلال ما نقل عبر سفيرهم في القاهرة ادوارد ووكر ان واشنطن ترغب في ان تكون القاهرة هي قاطرة التنمية الاقليمية في المنطقة، وأن موافقة الادارة الاميركية على ان تكون مصر مقراً لهذا البنك تأتي في اطار ازالة المخاوف المصرية من تهميش دورها ووزنها الاقليمي في عملية التنمية الاقتصادية.

ونفى المسؤولون الاميركيون في ردهم على ما اثارته الاوساط الدبلوماسية المصرية وجود قنوات خلفية للتنسيق بين الولايات المتحدة واسرائيل واشاروا الى ان وجود بنك التنمية الاقليمية بالقاهرة سيساعد على قيام مصر بتنفيذ العديد من مشروعات التعاون الاقليمي وأن تحتضن اراضيها المشروعات الكبرى في هذا الشأن.

في مقابل ذلك حدد مسؤولو الخارجية الأميركية عدة نقاط طالبوا الحكومة المصرية التقيد بها وهي:

■ تضييق حيز الخلاف القائم حالياً بين مصر واسرائيل حيال العديد من القضايا التي اصبحت غير محددة... واعتبر الاميركان ان تضييق هذا الحيز سيسهم في قيام الولايات المتحدة بمجهوداتها لاقناع الاسرائيليين بأن تكون القاهرة مقراً للبنك.

■ التاكيد على اهمية التنسيق والتقارب في وجهات النظر المصرية والأردنية، خاصة بعدما لوحظ ان الخلافات بدأت تتسع بين البلدين... سواء حول قمة عمان الاقتصادية او حول موضوعات سياسية متباينة.

■ ضرورة خلق التوافق الأمني العام بين مصر والولايات المتحدة حول العديد من مسائل الأمن المثارة في المنطقة والتي لوحظ فيها زيادة هذه الخلافات بين البلدين.

■ التعامل مع الأخطار الاستراتيجية بالمنطقة ليس في اطار التوافق، وانما في اطار التشاور الهادف الى تطابق سياسة البلدين لمواجهة هذه الأخطار.

■ ان تكون هناك مساع مصرية جادة بشأن ادماج اسرائيل في منظومة التعاون الاقتصادي بالمنطقة من خلال اقناع الدول العربية بذلك.

وفي هذا الاطار تشير المعلومات الى نشوب خلافات اميركية - اردنية، حيث يطالب الاردن ان يكون مقراً للبنك، ويعتبر ذلك أقل ما يمكن ان تقدمه واشنطن مكافأة لعمان على دورها تجاه العراق، خاصة بعد هروب وزير الصناعة العراقي حسين كامل، وفي اطار ما يتم من تنسيق اردني - اسرائيلي لانجاح ترتيبات التعاون في المنطقة غير ان الولايات المتحدة ابلغت عمان ان سياستها تجاه بغداد لن تكون مقبولة تماماً الا اذا اغلقت حدودها مع العراق واوقفت كل انواع المبادلات التجارية معه.

وفي اسرائيل تربط الدولة العبرية بين انشاء هذا البنك في القاهرة او اية عاصمة عربية وبين موافقة مصر وبقية الدول العربية على الكتيب الذي ستطرحه في قمة عمان الاقتصادية حيال كل مشروعاتها الاقتصادية.

وتؤكد المعلومات ان هذا الكتيب يتكون من ٢٦٠ صفحة يتضمن ١٦١ مشروعاً اسرائيلياً... وقد ابلغ وزير الخارجية الاسرائيلي شيمون بيريز السفير الاميركي في تل ابيب مؤخراً ان اسرائيل في حاجة لموافقة الدول العربية بشكل عاجل على ثلثي هذه المشروعات، وأن توافق مبدئياً على الثلث الباقي.. كما ان اسرائيل في حاجة لان تبدأ خطوات التنفيذ مع اوائل عام ١٩٩٦ في حوالي ٨٠ مشروعاً، اي ما يقرب من نصف المشروعات الاسرائيلية المعروضة على ان يبدأ التنفيذ في بقية المشروعات في النصف الثاني من العام القادم، وانه اذا تمت موافقة مصر على ذلك فان اسرائيل ستؤيد انشاء البنك بالقاهرة.

تل ابيب تطلب من واشنطن رسمياً موافقة العرب على ٨٠ مشروعاً من أصل ١٦١ ستطرح في قمة عمان!

ووفق المعلومات فقد انتهت اسرائيل من اعداد خطتها الاقتصادية التي ستطرحها في عمان حيث تبلغ تكلفة المشروعات التي ستتضمنها الخطة حوالي ٢٦ مليار دولار، غير انها تسعى الى الحصول على موافقة سريعة من الدول العربية بشأن مشروعات الغاز والتعاون البترولي حيث تتوقف هذه المشروعات الى حد كبير على موافقة الدول الخليجية ومصر معاً.

وعلى ذلك فقد عاودت الادارة الاميركية اتصالاتها بمصر مؤخراً لتؤكد على ثلاثة مشروعات هي:

١ - مد شبكة الغاز الطبيعي من مصر والعمل على الانتهاء منها خلال ٣ سنوات.

٢ - موافقة مصر على المشروع الاسرائيلي الخاص بحفر قناة مياه تربط بين البحر المتوسط والميت، وبين المتوسط وبحيرة طبرية وفي حال موافقة مصر فان اسرائيل سوف تستعين بالأيدي العاملة المصرية.

٣ - مشروع قطار الاسماعيلية - نيتسانا، وهو مشروع للربط البري بين مصر واسرائيل، ثم غزة... ولبنان.

وتعتبر واشنطن ان هذه المشروعات الاسرائيلية سوف تجعل من مصر قاعدة اقليمية ومرتكزاً رئيسياً في عملية التنمية الاقتصادية بالمنطقة.

وفي هذا الخصوص طلبت الولايات المتحدة من مصر ان تسرع في الانتهاء من اعداد قائمة مشروعاتها الجديدة في عمان، وانها ستعمل على تأييد المشروعات المصرية.

وتؤكد المعلومات ان هذا الغزل الاميركي، والذي لم يترجم بعد الى رد اميركي رسمي، يهدف الى تخلي مصر عن التنسيق مع بعض دول المنطقة، وقيادة الفكرة الجديدة التي بدأ يعاد طرحها بقوة... وهي فكرة التعاون الاقتصادي العربي اولاً قبل التفكير في التعاون الاقتصادي الاقليمي.

وكانت الادارة الاميركية قد تلقت معلومات مفادها ان مصر تقود محوراً عربياً في هذا الاتجاه، بهدف تفريغ قمة عمان من مضمونها الحقيقي... كما ان العاهل الاردني الملك حسين ابلغ الرئيس الاميركي بيل كلينتون انه فشل في اقناع مبارك بأن تسير فكرتا التعاون الاقتصادي العربي والتعاون الاقتصادي الاقليمي بالتوازي، باعتبار ان الفكرة الثانية لن تعيق الأولى.

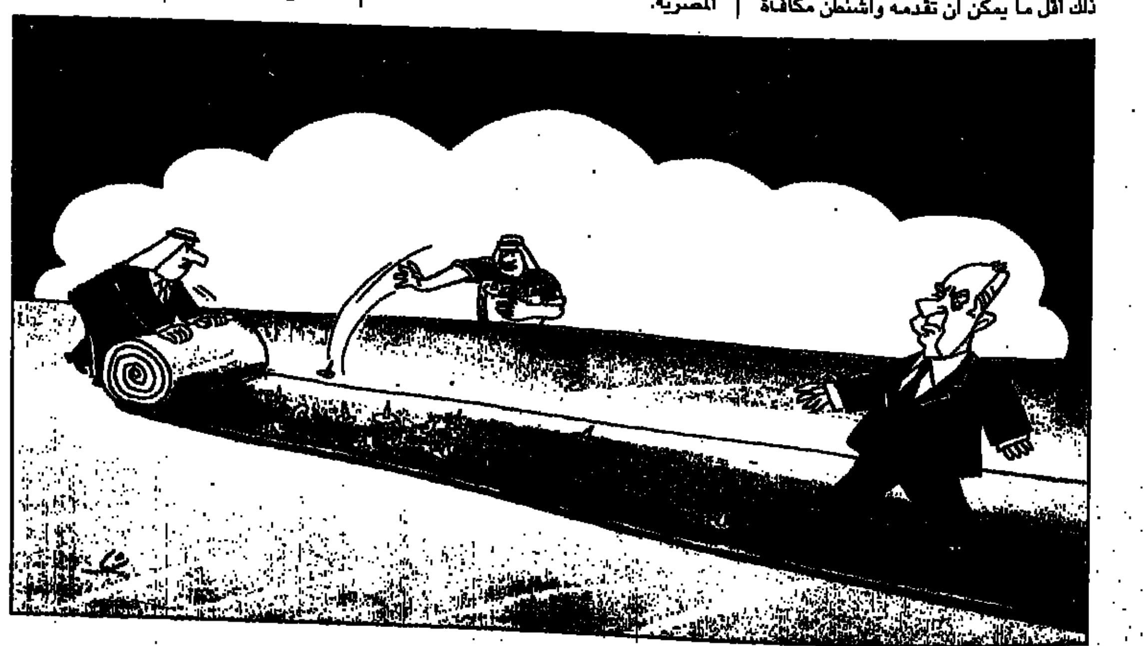
وفي ضوء الاتصالات الاميركية مع القاهرة عقد الرئيس المصري حسني مبارك لقاء مؤخراً مع رجال الأعمال والاقتصاد المصريين تم خلاله الاتفاق على عدة اسس تحكم التحرك المصري في المرحلة المقبلة، وتتلخص بالتالي:

١ - ان مصر ليس من صالحها مقاطعة اي تجمعات اقتصادية او اجتماعية اقليمية، وذلك حتى يمكن تقدير المصالح المصرية في هذه الاجتماعات

٢ - ان رؤية مصر الاقتصادية للتعاون الاقليمي يجب التاكيد عليها في كل هذه الاجتماعات الاقليمية فاذا ما تم رفضها... فان دور القيادة السياسية يتاتى من خلال اتصالاتها المباشرة مع قادة دول المنطقة لاقناعهم بهذه الرؤية.

٣ - تشكيل لجان مشتركة من رجال الأعمال ووزارة الخارجية للاعداد للدور المصري التفصيلي في شأن كل المشروعات المعروضة من جانب... وفي شأن وجهة النظر المصرية وما تحمله من مشروعات من جانب اخر.

٤ - التاكيد على ان ظروف الاستثمار والتعاون الاقتصادي تتطلب التوصل الى معاني السلام الحقيقية بين كل دول المنطقة وخاصة مع اسرائيل، وان هذا يستلزم الانتهاء من كافة اشكال الخلافات السياسية التي ما زالت متبقية بين اسرائيل وجيرانها العرب، وان هذا المعنى يجب ان يؤكده رجال الأعمال.□



كواليس عربية



خصخصة التطبيب في لبنان؟

■ هل ستحل شركات تامين من القطاع الخاص، مكان الدولة في تقديم الخدمات الطبية والاستشفاء للمواطنين اللبنانيين؟...

اصبح السؤال مطروحاً بعد قرار مجلس الوزراء اللبناني الصادر في منتصف شهر اب - اغسطس الماضي بتكليف لجنة وزارية مهمتها البحث في امكان الاتفاق مع شركات التامين لهذا الغرض. ولقد بدأت ردة الفعل تظهر من النقابات العمالية خصوصاً ان رئيس الاتحاد العمالي العام الياس ابو رزق اعتبر ان قرار مجلس الوزراء «يندرج في اطار سياسة الخصخصة المؤذية التي تعتمدها الحكومة فعلاً والتي بدأت تطبيقها في مجال الهاتف، والتي تستعد لتطبيقها في النقل وربما الكهرباء، والتعليم...». واعتبر ابو رزق ان القرار «يخبئ صفقة كبرى اضافية يدفع ثمنها، كما العادة، المواطن اللبناني والاقتصاد اللبناني اضعافاً مضاعفة وتستفيد منها، كما العادة ايضاً، شركات يملكها، كما العادة ايضاً وايضاً، نافذون او اقرباء او انسباء وأصدقاء لنافذين»..

مشعل بدلاً من «ابو مرزوق» لرئاسة مكتب «حماس»

■ علمت «المحرر» ان حركة حماس قد شهدت في الايام الاخيرة نقاشاً موسعاً داخل اوساطها القيادية بهدف التوصل الى اختيار خليفة لرئيس مكتبها الدكتور موسى ابو مرزوق الذي تحتجزه الولايات المتحدة منذ اكثر من شهر، وتطالب اسرائيل بتسليمها اياه تمهيداً لتقديمه الى المحاكمة على اعمال لم يرتكبها. وتهدف حماس من وراء هذا الاجراء التقليل من اهمية الورقة التي تمسك بها اميركا. عملاً بوجهة نظر احد التيارين الرئيسيين في الحركة، والذي يدعم رايه بالقول ان مدة رئاسة ابو مرزوق - في الاساس - تنتهي هذا العام، ولا ضير في اختيار بديل له من الآن. في حين يرى التيار الآخر ضرورة الانتظار والتريث ومتابعة مسار قضية الاعتقال. وعلمت «المحرر» انه كان من بين المرشحين لخلافة ابو مرزوق كل من خالد مشعل، محمد نزال، وعماد العلمي. وقد وقع الاختيار في النهاية على خالد مشعل لتولي قيادة حماس في غياب ابو مرزوق بصفته نائب الرئيس والقائم باعمال المكتب.

القذافي: من حق الفلسطينيين العودة لوطنهم

■ تواصلت في الايام الماضية الاتصالات المصرية مع الجماهيرية الليبية لحل مشكلة الفلسطينيين المرحلين من ليبيا، وذلك بناء على طلب من الرئيس الفلسطيني ياسر عرفات. وقد اكد العقيد معمر القذافي خلال تلك الاتصالات انه طالما اصبح للفلسطينيين وطن وأرض وحكومة بقيادة عرفات فان من حقهم ان يعيشوا في اراضيهم، واشار الى ان ليبيا قبلت استضافة الفلسطينيين طيلة السنوات الماضية نظراً للاحتلال الاسرائيلي للاراضي الفلسطينية.

ظنوها... يحي عياش!

■ ارغم جنود الاحتلال الاسبوع الماضي مواطنة فلسطينية ترتدي خماراً على ازالته للتاكد من هويتها. وقال زوج هذه المواطنة لـ «المحرر» ان جنود الاحتلال اوقفوا سيارته على حاجز عسكري في مدينة جنين واحتجزوا الركاب بعدما رفضت زوجته رفع الخمار عن وجهها ليتاكد الجنود من انها امراة وليست يحي عياش ولم يكتفوا ببطاقتها الشخصية الأمر الذي دعا الى طلب احضار مجندة للتاكد من هويتها (على الطبيعة)... وهكذا صار.

درويش ما زال ينتظر

■ الشاعر الفلسطيني الكبير محمود درويش ما زال ينتظر في غزة موافقة اسرائيل على دخوله اليها كي يقيم في مسقط راسه بلدة «البروة» في منطقة الجليل. ويذكر ان اسرائيل ازالت «البروة» وشاعر فلسطين الكبير يرغب بالعودة ولو على انقاض بلدته المنكوبة.

سحب السلاح الآلي من اعضاء مجلس الشعب

■ رفض وزير الداخلية المصري اللواء حسن الالفي الضغوط الشديدة التي مورست عليه لوقف قرار سحب الأسلحة الآلية من اعضاء مجلس الشعب والوزراء وكبار المسؤولين... وواجه القرار معارضة شديدة في محافظة اسيوط التي تمتلك اكبر قدر من هذه الأسلحة. كان اعضاء الحزب الوطني في المحافظة قد قرروا عدم تسليم اسلحتهم الآلية، الا ان الوزير هدد باعتقال اي شخص لا يسلم سلاحه مهما كان شانه، فقام ٢٧ مسؤولاً من بين ٣٤ بتسليم اسلحتهم فوراً. جاء القرار خوفاً من اندلاع معارك مسلحة بين مرشحي مجلس الشعب في الانتخابات التي تجري في نوفمبر - تشرين الثاني القادم.

مؤتمر «فتح» وحراب الاحتلال

■ ندد السيد غازي الحسيني منسق عام لجان الأرض المحتلة في حركة «فتح» بالدعوات الى عقد مؤتمر الحركة السادس «في ظل حراب الاحتلال» وقال رداً على سؤال لـ «المحرر» حول هذا الموضوع: «يجب ان لا نعيد ماساة المماليك في قلعة محمد علي. ولا بد من عقد المؤتمر في احدى الدول العربية التي تقبل استضافته. وفي اقرب فرصة ممكنة، لتحديد توجهاتنا السياسية ووقف النزف الذي تتعرض له حركتنا الجريحة نتيجة اتفاق «اوسلو».



ابحثوا عن الثمن السري لـ "انبعاث" العلاقات بين بغداد وعمان!

هل يعود حسين كامل حسن الى.. العراق!؟

الأردنيون يعيدون الى بغداد جزءاً من الثروة التي حملها الصهر الفار والايام المقبلة ملأى بالمفاجآت

بيروت - نبيه البرجي

■ ما هو الثمن السري لـ «انبعاث» العلاقات، وبموازاة تلك التقلبات الدراماتيكية الصاعقة، بين العراق والأردن؟ للحظات، بل لأيام، بدا كما لو ان حرباً هائلة، ومبرمجة بطبيعة الحال، قد تنشب بين البلدين. فاذا بالوزير الأردني سميح دروزة يظهر في بغداد ليتحدث عن مشروع استراتيجي مشترك يتعلق باقامة خط لانابيب النفط بين العراق ومرفأ العقبة.

علامات الاستفهام تتراكم. وليم شكسبير ام اغاتا كريستي. ولكن هل حقاً ان ما يجري تنفيذه هو الجانب البارد من السيناريو الاميركي بعدما تعذر تنفيذ الجانب الساخن بسبب الأوضاع (والهواجس) المعقدة في المنطقة.

نسمع من معارض عراقي بارز مقيم في عاصمة عربية هذا الكلام: «اياكم ان تفاجأوا اذا ما علمتم ان حسين كامل حسن المجيد عاد وشقيقه صدام ومعهما - بطبيعة الحال - ابنتا الرئيس صدام حسين رغد ورنا الى العراق. فالتطورات تسير في هذا الاتجاه، ولقد قام قصي الابن الاصغر للرئيس العراقي بوساطة معينة في هذا المجال».

الصندوق الحديدي

وكانت «المحرر» قد وصفت حسين كامل حسن بـ «الصندوق الأسود» لما يختزنه من اسرار. ونقلت هذه الصورة اكثر من وسيلة اعلامية عربية قبل ان يتبين ايضاً انه الصندوق الحديدي الذي توجد بين يديه الثروة الرئاسية بسبب ثقة الرئيس المطلقة به، بعد ان اصبح زوج ابنته حتى انه ضحى بعلاقته بشقيقه برزان من اجله.

الصندوق الحديدي انتقل الى عمان، ومعه كما تقول بغداد ٧ أو ٨ مليارات دولار، وهذه لا يمكن ان تكون، في حال من الأحوال، موازنة وزارة جعلت منها الحرب وزارة ثانوية بسبب التركيز على الضرورات الاساسية.

يعود المال، أو جزء كبير منه، ثم يلحق به الفريق أول الذي سقط رهانه الشخصي، كما سقط رهان الذين اصطادوه، على استقطاب المعارضة، فضلاً عن «الدول المعنية»، فيكون البديل الذي يرأس حكومة العراق في كونفدرالية تستظل التاج الهاشمي.

دمشق قالت، منذ البداية، ان قيمة الرجل انتهت بمجرد ان عبر الحدود العراقية الى الأردن، ففاعليته كانت محصورة في كونه أحد ظلال (لا احد اركان) النظام، لا بل انه كان الاكثر تماهياً مع شخصية الرئيس صدام حسين. ومن خلال هذا التماهي الذي اكتمل بالمصاهرة وبحمل رتبة فريق اول، كان لا بد ان تحكمه عقدة السلطة: كما فعل صدام باحمد حسن البكر، يفعل هو بصدام. لكن الثابت ان بين الرجلين، وظروف الرجلين، ثمة مسافة شاسعة جداً.

ما وراء انبوب النفط

ولا شك ان الاميركيين فشلوا في تسويق مشروعهم الذي يلحظ اعادة تشكيل المعادلات في المنطقة (من خلال حلف بغداد جديد) فيما السوريون يقولون ان المشروع كان يلحظ تقسيم العراق مع ما يعنيه ذلك من احداث خريطة جديدة تضغط بقوة على اكثر من بلد عربي ربما بغية تفجيره أو بغية دفعه في اتجاه معين.

لكن هذا لا يعني ان الاميركيين الذين يمسكون بالمنطقة من أطرافها، وان حذر ريتشارد هاس من «ادارة السراب»، يمكن ان يستكينوا. فبالامكان اعادة احياء الرئيس صدام حسين تدريجياً، اذ من يستطيع ان يصدق ان مد خط انابيب للنفط يمكن ان يتحقق دون موافقة اميركية، ومع اعتبار ان الأردن يقوم بتطوير علاقاته باسرائيل الى حدود الشراكة الاقتصادية؟

بالطبع هناك اشياء مثيرة بل ورهيبة تحدث وراء الستار. لكن المؤكد ان اميركا (كما الشيطان) موجودة في كل التفاصيل. ففي انبوب النفط بين العراق والأردن تمر اشياء، كثيرة: هل صحيح ان العراق يضخ النفط في الأنبوب، والاميركيون يضخون الاسرائيليين في الاتجاه المعاكس؟

هذا المشروع بالذات ينطوي على دلالة بعيدة المدى. فالواضح ان واشنطن تركز على التكامل الاقتصادي الاقليمي لاسيما بين الأردن واسرائيل ليشكل هذا الثنائي نقطة استقطاب تتمحور حولها اكثر من دورة اقتصادية، حتى اذا ما تم انشاء خط الانابيب برزت الاسئلة حول الدور العراقي المستقبلي. وبوجود الرئيس صدام حسين بالذات، حتى وان كانت معلومات كثيرة تتحدث عن «تفتت عظام النظام».

برزان يريد اغتيالي

حسين كامل حسن المجيد قال لمعارض عراقي التقاه في عمان ان معلوماته تقول ان برزان الذي يقاطع اخاه ويقيم في جنيف اتصل باخيه ليعلن له استعداده لقتل «الصهر الفار». فهل ادى فرار وزير الصناعة السابق الى تفكيك العائلة ام الى اعادة لمّ شملها؟

يقول لنا المعارض العراقي البارز (والمؤثر): «ما دامت الأمور تتغير هكذا، وبذلك الشكل الغريب والسريع فلماذا لا نتوقع ان تسوّى الأمور بين حسين كامل وصدام حسين. فهذا الأخير شديد التعلق والى حد الجنون، بابنتيه رغد ورنا. وبعدما كان قد طرح فكرة نقل السلطة الى نجله عدي من ضمن الأوراق التي طرحت على الطاولة (طاولة الأشباح تحديداً) ها هو يبدي الاستعداد للحد من نفوذ عدي لمصلحة الصهرين اللذين اكتشفا على وجه السرعة ان فرارهما كان خطأ فادحاً لانهما عادا كما بدا: لا شيء...

بين ليلة وضحاها تنتقل الصورة من المجابهة الحامية الوطيس الى التعاون الاستراتيجي، فماذا بعد؟

يؤكد المعارض العراقي البارز ان «سلة المفاجآت» ملأى وان الاميركيين لن يتوقفوا عند هذه الحدود: استمرار الحظر من جهة ومباركة انبوب النفط من جهة اخرى.

الجانب البارد من السيناريو هو الذي ينفذ الآن، ودون ان يعلم احد الى اين يصل الانبوب، هل يتوقف فقط عند خليج العقبة؟

ابحثوا عن الثمن السري...□

البحرين والشيخ خليفة و... هندرسون!

■ يقولون ان امير البحرين الشيخ عيسى بن سلمان آل خليفة جاد في البحث عن مخرج للازمة التي تعيشها امارته منذ اندلاع موجة القمع والاعتقالات في بداية العام الحالي.

وتاكيداً على هذا الكلام قالت مصادر «لجنة الدفاع عن حقوق الانسان والديمقراطية في الجزيرة العربية» ان وزير داخلية البحرين محمد آل خليفة ورئيس اجهزة الاستخبارات (البحرينية ايضاً) الجنرال البريطاني ايان هندرسون قد بدأ مفاوضات مع قادة حركة الصحوة في البحرين الموجودين في سجون الامارة. انتهت بالاتفاق شفوياً على اطلاق سراح ١٥٠ معتقلاً على الفور، و٤٠٠ آخرين في نهاية الشهر الحالي. فاطلقوا!

صدمات لتغطية "صدمة التمديد" في لبنان

القائم بالأعمال الأميركي «ينصح» المرشحين للرئاسة بانتظار وصول كريستوفر!

■ صدمات لتغطية... صدمة التمديد!

والواقع ان الرئيس اللبناني الياس الهراوي يدرك ان اللبنانيين قد يكونون من اكثر الشعوب رغبة في التغيير، سواء تغيير الظروف ام تغيير الوجوه. ولهذا فقد يكون قرأ رأي الرئيس الفرنسي السابق فاليري جيسكار ديستان الذي وان ترشح للولاية الثانية وخسر امام الرئيس فرنسوا ميتران فقد اعتبر ان «نصف الرئيس على الاقل يحترق حين يتم التجديد له لولاية اخرى». فالدستور لم يصنع من فراغ بل انه حصيلة تفاعلات تاريخية وقانونية وسيكولوجية طويلة ومعقدة.

وعلى هذا الاساس، يعتبر نائب المتن الشمالي نسيب لحود ان التمديد سيؤدي الى تفاقم الأزمة الاقتصادية والسياسية في البلاد بشكل خطير. يشاركه في ذلك، وان لم يصرح علناً، رئيس الحكومة السابق ونائب بيروت الدكتور سليم الحص الذي اعلن رفضه تعديل الدستور لهذه الغاية.

والمؤكد ان الاكثرية الساحقة من اللبنانيين تقف ضد التمديد ليس تشكيكاً بشخصية الرئيس الياس الهراوي، وانما خوفاً على «الماكنة الديموقراطية» التي تغوص اكثر فاكثر في مجاهل (او غياهب) العالم الثالث، وكذلك لانه لا احد مقتنع باستثنائية الظروف. فالرئيس الحالي انتخب في ظروف «اكثر هولاً بكثير»، كما ان الانتخابات النيابية جرت في ظروف استثنائية فعلاً. والنائب لحود يتساءل عما اذا كان لبنان قد خلا من الرجال الذين يمكنهم ان يتبوأوا ذلك المنصب، واستطراداً فهو ينعي الدولة التي لا تستطيع ان تنجب رئيساً (اخر) للدولة.

حتى ان صهر الرئيس ووزير الخارجية فارس بويز الذي وان اقر باستثنائية المرحلة فهو يصر على المشروع الاستثنائي الذي لا يمكن توفيره في حال من الاحوال.



كريستوفر: ماذا في جعبته؟

فالضائقة الاقتصادية تزداد حدة، والنائب لحود الذي يلاحظ غياب المشروع السياسي بسبب «المحاولات الجارية لاغلاق افاق التغيير وتعطيل الآليات الديموقراطية وتشويه الاستحقاقات الدستورية»، يلاحظ ايضاً ان البلاد لا تواجه خط الانهيار الاقتصادي الوشيك، لكنها «تعاني اليوم من خلل مالي واقتصادي واجتماعي حقيقي، وهي موجودة على سكة خاطئة».

هذا الخلل ينعكس بصورة مأسوية على معظم الفئات الاجتماعية التي باتت ضحية اللهاث الاقتصادي، ودون ان يكون الحل بانتظار التسوية التي قد تحدث ظروفاً اكثر توتراً بسبب المنافسة الاسرائيلية المباشرة وانما باعادة هيكلة الفلسفة الاقتصادية للبلاد، وهو الأمر الذي يتعذر على الرئيس الممدد له القيام به، على الاقل لان التمديد يعطل الجزء الاكبر من ديناميكية السلطة. هنا يأتي من يقترح تغطية التمديد باجراء انتخابات نيابية مفتوحة في الربيع المقبل. لكن خطوة من هذا القبيل قد تأتي بمفاعيل على مستوى عال من الحساسية، فالتلازم الاستراتيجي بين دمشق وبيروت يعتمد، بصورة اساسية، على كون مجلس النواب يضم اكثرية هي على اقتناع ايديولوجي وسياسي بالخط الحالي، حتى اذا ما فتح باب التمثيل، فقد يتسنى للبعض استثمار الحساسيات والتراكمات الآنية للاتيان باكثرية او حتى باقلية ضاغطة تمثل اتجاهاً مختلفاً تماماً.

التمديد يعني التمديد للرئيس ام التمديد للمازق؟

المشهد يزداد غرابة وغموضاً مع اقتراب المهلة الدستورية التي تبدأ كحد اقصى في ٢٤ ايلول - سبتمبر الجاري. وخبراء الصدمات ينشطون لبناء قاعدة شعبية للرئيس في اقصر مهلة ممكنة. واحد هؤلاء الخبراء يقول ان افضل ما يفعله الرئيس الهراوي هو التالي:

■ دعوة العماد ميشال عون للعودة الى لبنان ساعة يشاء، ودون التقييد بمدة الابعاد وتعقيداتها مع اتاحة المجال امامه لممارسة العمل السياسي، على ان تشمل الدعوة ايضاً شخصيات لبنانية مقيمة في الخارج مثل الرئيس السابق امين الجميل وعميد حزب الكتلة الوطنية ريمون اده.

■ اصدار عفو خاص عن قائد «القوات اللبنانية» المنحلة الدكتور سمير جعجع الذي يمضي عقوبة السجن المؤبد لادانته في جريمة اغتيال رئيس حزب الوطنيين الاحرار السابق داني شمعون وعائلته والذي تنتظره احكام اخرى في قضايا لا تقل حساسية. هذا بالطبع دون العودة عن قرار مجلس الوزراء القاضي بحظر عمل حزب «القوات اللبنانية».

وثمة من يركز الآن على هذه النقطة بالذات، فالمسيحيون يشكلون «قوة استثمارية» ضخمة، وسواء على المستوى الاقتصادي ام على المستوى السياسي، حتى اذا ما عاد قادتهم او اطلقوا انعكس ذلك بصورة ايجابية للغاية على السار العام للبلاد.

واستتباعاً كما اتي بالرئيس رفيق الحريري رئيساً للحكومة في خريف عام ١٩٩٢ لامتصاص «الصراخ» الذي احدثته الانتخابات النيابية في ذلك العام، وقد حققت العملية اهدافها في سرعة قياسية، يجري التمديد، ثم تفتح الابواب امام العائدين الذين تتركز عليهم، والحال هذه، الأضواء فيمر «الانجاز الدستوري» بسلام.

لكن التصريحات الاخيرة التي صدرت عن الرئيس امين الجميل والعماد ميشال عون لا تشير الى ان الاثنين يمكن ان يعودا عبر التمديد. فالمسألة اكثر تعقيداً من ان تمر هكذا، فيما يؤكد دعاة التمديد ان الوضع الانتقالي (ولعله الوضع التجريبي) يبرر كل شيء». فالضرورة تحتم تعديل الفقرتين الثانية والثالثة من المادة ٤٩ من الدستور، على ان يتفق منذ الآن على انتخاب قائد الجيش العماد اميل لحود رئيساً للجمهورية بعد ثلاث سنوات من الآن.

لا احد يستطيع القول ان القرار «الاستراتيجي» المتعلق بالتمديد قد اتخذ، فيما «ينصح» القائم بالاعمال الاميركي في بيروت رون شلايكر المرشحين الذين يراجعونه في شأن الاستحقاق الرئاسي بأن ينتظروا وصول وزير الخارجية وارن كريستوفر الى المنطقة بعد تبلور الوضع في يوغوسلافيا السابقة أو ان ينتظروا وصول السفير الجديد ريتشارد جونز الذي لكثرة ما انتظره اللبنانيون يتساءلون بجدية عما اذا كان «سعادة السفير» يهبط سيراً على الأقدام من... المريخ.

الهزات التكتيكية ضرورية في هذا الوقت الاستراتيجي. بطبيعة الحال، الاستحقاق الرئاسي اللبناني هو جزء لا يتجزأ من هذا الوضع. هل حقاً ما يقال من ان سبب تأخر وصول السفير الاميركي يتعلق بمسألة الاستحقاق الرئاسي بالذات؟

هذا لان الكلمة الأميركية مثل توماهوك الأميركي...

ن.ب.

عبَر من الأول من أيلول/ سبتمبر

كيسنجر وآلون قررا استبعاد أوروبا.. وحرمان الفلسطينيين من حق العودة!

■ مرت المناسبة مرور الكرام.

كأنها من خارج الزمن، ومن جغرافيا لا علاقة لها بالمناطق العربية ولا باوروبا. مرت، كأنها من كوكب آخر. المشكلة مشكلة «المراقبين» و«المحللين» والراكضين خلف «الخبر»، بما في ذلك «الخبر» الذي يروجونه ولا يكون له اساس. فينتهون الى العدو خلفه وهم في الحقيقة يعدون خلف السنتهم...

المشكلة مشكلتهم في «التعدي على الكار»، كما يقول المثل.

مرت المناسبة مرور الكرام على الرغم من ان «الاعلان» الذي حملته ما زال يشكل الاساس الصلب لما يجري اليوم على مستوى المفاوضات وما يرتبط بها من تحديد للهوية الستراتيجية لمنطقة «الشرق الأوسط».

انها مناسبة الأول من ايلول - سبتمبر.

حدث هذا قبل ٧٥ سنة حين أعلن الجنرال الفرنسي هنري غورو ولادة «دولة لبنان الكبير»...

... حدث هذا قبل ٢٠ سنة حين صدر اعلان كيسنجر - الون.

قبل ٢٠ سنة بالضبط، اي في الأول من ايلول - سبتمبر ١٩٧٥، اصدر وزيرا خارجية الولايات المتحدة واسرائيل، هنري كيسنجر وييغال الون، اعلاناً مشتركاً حددا فيه شروط استئناف «المؤتمر الدولي لحل ازمة الشرق الاوسط» والذي كان قد عقد جلسة واحدة، يتيمة، في كانون الأول - ديسمبر ١٩٧٣، في مدينة جنيف، ثم علق بانتظار الظرف المناسب الذي يسمح له بمتابعة السير.

يتألف اعلان كيسنجر - الون من ٦ نقاط، ٤ منها تعهدات تقدمها الولايات المتحدة لاسرائيل و٢ منها تتعلقان بتوقيت انعقاد المؤتمر الدولي واجراء المفاوضات.

استهل الوزيران اعلانهما المشترك بالقول ان «مؤتمر السلام» يعقد حين يتفقان على موعد انعقاده، بمعزل عن باقي الدول المعنية به بما في ذلك الاتحاد السوفياتي، شريك الولايات المتحدة في رئاسة مؤتمر جنيف.

ولو قرأنا النقاط الاربع الخاصة بالتعهدات لوجدنا ان كلاً منها تستهل بـ «الولايات المتحدة تتمسك»... و«الولايات المتحدة ستبذل» و«الولايات المتحدة ستعترض» و«الولايات المتحدة ستتأكد»...

■ الولايات المتحدة «تتمسك» بسياستها الرافضة للاعتراف بمنظمة التحرير الفلسطينية ما لم تعترف هذه بالقرارين ٢٤٢ و٣٣٨... لذلك تم التعريف بهذا الاعلان على انه «وعد» من كيسنجر بعدم التحاور مع منظمة التحرير الفلسطينية ما لم تغيّر هذه المنظمة شرعتها ومبادئها. لكن الموضوع الآخر، المهم جداً، هو ان هذا البند يكرس رفض الولايات المتحدة واسرائيل اشراك الأوروبيين في التسوية.

■ الولايات المتحدة «ستبذل» كافة الجهود اللازمة «لكي يتم البحث في المواضيع الجوهرية على قاعدة ثنائية»... أي على قاعدة الحلول المنفردة بين اسرائيل وكل دولة على حدة.

■ الولايات المتحدة «ستعترض» على اية محاولة تهدف الى ادخال تعديلات في القرارين ٢٤٢ و٣٣٨ اذا كانت هذه التعديلات «لا تنسجم مع الهدف الأصلي» للقرارين المذكورين. وفي هذا السياق تتعهد واشنطن باستخدام حق النقض في مجلس الأمن الدولي لافشال اية محاولة في هذا الاتجاه.

■ واخيراً، الولايات المتحدة «ستتأكد» من ان «دور العرابين» - والمقصود هنا السوفيات - لن يتناقض مع نصوص البيان المشترك الأميركي - الاسرائيلي الصادر في ٢٠ كانون الأول - ديسمبر ١٩٧٣ حول مفاوضات جنيف.

يشكل هذا الاعلان سابقة على صعيد العلاقات الدولية من ناحية ان مضمونه

شرط نبذ الارهاب كان ظاهرياً، والحقيقة ان واشنطن ارادت شطب القرار ١٩٤ من برنامج الحركة الفلسطينية



كيسنجر: باع القرار الاميركي لـ... الاسرائيليين

يفترض ان يصدر عن الولايات المتحدة فقط، وان يذيل بتوقيع وزير الخارجية الاميركي فقط لكونه يشكل ما يمكن اعتباره ملحقاً لوعد بلفور. ومع ذلك، اراد الاسرائيليون ان يأتي الاعلان مشتركاً وان يكون توقيع الوزير الاسرائيلي ييغال الون بمثابة توقيع «الرقيب» على تقيد الحكومة الاميركية بتعهداتها. إجراء مهين للاميركيين، ارتضوه لانفسهم لاعتبارات انتخابية داخلية.

فالرئيس جيرالد فورد، وهو اول رئيس يدخل البيت الأبيض من دون انتخاب، كان يطمح لخوض انتخابات الرئاسة عام ١٩٧٦ في ظرف انهارت فيه معنويات وسمعة الجمهوريين بسبب فضيحة ووترغيت التي فرضت على ريتشارد نيكسون الاستقالة. وكان كيسنجر، الذي جمع بين وزارة الخارجية ورئاسة مجلس الأمن القومي، يطمح بالاحتفاظ بمنصبه كصاحب الأمر والنهي في السياسة الأميركية.

والملفت للنظر ايضاً هو ان الاعلان المشترك الذي تزامن مع مرحلة «الوفاق الدولي» بين العملاقين النوويين، يهدف الى نسف ما كان قد حصل عليه السوفيات من توازن استراتيجي في المنطقة عبر حرب تشرين الأول - اكتوبر ١٩٧٣.

ومن خلال هذا الاعلان المشترك، تأخر تحريك الحوار الأميركي - الفلسطيني مدة ١٣ سنة الى ان عقد الفلسطينيون العزم على تلبية الشروط الأميركية - الاسرائيلية كافة. حدث ذلك في الدورة ١٩ للمجلس الوطني الفلسطيني حين جاء في مقرراته الصادرة في ١٥ تشرين الثاني - نوفمبر ١٩٨٨ (البند الاول من الفصل الثاني من المقررات) بأن «المؤتمر الدولي يجب ان يعقد على اساس القرارين ٢٤٢ و ٣٣٨ الصادرين عن مجلس الأمن الدولي...».

ويومها حزم ياسر عرفات امتعته وقرر التوجه الى الأمم المتحدة ليطالب بانعقاد المؤتمر على اساس تلبية الشروط المطلوبة منه. فرفضت الادارة الاميركية اعطاءه تاشيرة دخول الى الولايات المتحدة، وكان السبب غير المعلن لذلك ان مقررات المجلس الوطني، على اهميتها، تحتاج الى صراحة اكثر. فتم «نقل» الجمعية العمومية للأمم المتحدة الى مبنى قصر الأمم في جنيف حيث القى عرفات خطاباً يوم ١٣ كانون الأول - ديسمبر ١٩٨٨ ضمنه التوضيحات المطلوبة. فعلق ناطق باسم وزارة الخارجية في واشنطن ان التوضيحات «لم تكن كافية»... مما اضطر عرفات لعقد مؤتمر صحفي في اليوم التالي، في ١٤ من الشهر نفسه، تلى فيه بياناً مكتوباً باللغة الانكليزية ومنصوصاً بعناية شديدة، تسلم الأميركيون نسخة منه قبل تلاوته، تضمن اعترافاً رسمياً بأن منظمة التحرير كانت تمارس «الارهاب». قال عرفات بالحرف: «اما في ما يخص الارهاب، فلقد نددت به في الأمس (في الخطاب امام الجمعية العمومية قبل ٢٤ ساعة) بعبارات واضحة اردها الآن للتذكير: لقد تخلينا نهائياً وبشكل مطلق عن الارهاب في كافة اشكاله، اكان ارهاباً فردياً أو جماعياً او ارهاب دولة»...

... فرضي الاميركيون بهذا الاعتراف وبمبدأ الخلط ما بين الارهاب والمقاومة. فتم جمع المراسلين، الاميركيين والأجانب، في البيت الأبيض بعد دقائق من مؤتمر عرفات، وتلى الرئيس رونالد ريغان كلمة مكتوبة اعلن فيها بدء الحوار مع منظمة التحرير. وتبعه وزير الخارجية جورج شولتز ببيان مقتضب جاء فيه: «لقد عينت سفيرنا في تونس (روبرت بلليترو) كمتحدث مكلف لوحده باجراء هذا الحوار»... وختم شولتز كلمته المكتوبة بمقطع يفسر كل ما يجري اليوم على المسار التفاوضي الفلسطيني - الاسرائيلي. قال شولتز: «هذا لا يعني ان الولايات المتحدة تقبل أو تعترف بدولة فلسطينية مستقلة...».

هذا على صعيد الشروط المعلن عنها. اما الشرط الأميركي الذي استمر التداول فيه في الكواليس فيتعلق بامتناع عرفات عن اية اشارة الى القرار الدولي رقم ١٩٤ الصادر عن الجمعية العامة للأمم المتحدة في ١١ كانون الاول - ديسمبر ١٩٤٨. هذا القرار يثير حساسية الاميركيين والاسرائيليين اكثر من اي قرار اخر بسبب البند ١١ منه الذي ينص على حق العودة للفلسطينيين الذين هجروا من ديارهم خلال النكبة الأولى، ويلحظ أيضاً تقديم تعويضات للذين لا يرغبون بالعودة. فامتنع عرفات عن الاشارة الى هذا القرار في مؤتمره الصحفي المذكور انفاً. وهذا ما يفسر إدراج ملف فلسطينيي الشتات في خانة المفاوضات متعددة الاطراف. لذلك اسقطته مفاوضات الحكم الذاتي، التي نشهدها اليوم، من حساباتها.

ذكرى الاول من ايلول - سبتمبر ١٩٧٥ هي ذكرى الاتفاق الأميركي - الاسرائيلي بشطب الاوروبيين من معادلة «الشرق الأوسط»، وشطب حق فلسطينيي الشتات من العودة. هذا ما التزمت به سلطة الحكم الذاتي الفلسطينية.

وكل ذكرى و«القضية» بخير... بانتظار تبلور التمايز بين المنظمة والسلطة حتى يصبح بالامكان الحديث عن تصحيح التاريخ.

حسن حماده

"احياء "كهانا حي"!

■ وصل الى الدولة العبرية قادماً من الولايات المتحدة الارهابي اليهودي المتطرف ليكونيتيل جوزويسكي احد قادة حركة «كهانا حي» العنصرية الفاشية لاقامة حركة سرية واقامة قوة يهودية مستقلة في الاراضي المحتلة تكون حسب قوله مستعدة لما اسماه بـ الدفاع عن المستوطنات ضد العرب والافراج عن الارهابيين اليهود الذين ارتكبوا جرائم بحق العرب وتعتقلهم سلطات الاحتلال، وكذلك العمل على الغاء قرار الحظر على حركة «كهانا حي» الذي اتخذته حكومة حزب العمل قبل عدة سنوات.

... ويقولون انهم يريدون السلام!

البترول العراقي لحكم الذات!

■ سيقوم وفد من سلطة الحكم الذاتي الفلسطيني بزيارة الى العاصمة الأردنية عمان في الأيام القليلة الماضية للتباحث حول امكانية امداد مناطق السلطة بالبترول العراقي عن طريق الأنبوب المقرر انشاؤه بين الأردن والعراق.

تسليح تجار الذهب الاقباط

■ في سرية وكتمان بدأت اجهزة الأمن في المنيا تسليح الاقباط اصحاب محلات الذهب بالبنادق الآلية، بعد ان تعددت حوادث السطو عليها وقتل اصحابها وسرقتها. اخر حادث سطو قام به اعضاء الجماعة الاسلامية الذين ارتدوا ملابس ضباط الشرطة واقتحموا أحد محلات الذهب في مدينة ملوي، وعندما شاهدهم صاحب المحل صرخ باعلى صوته «سيقتلوني» لأنه شاهد احد المتنكرين في ملابس الضباط بلحية كثيفة.

تجدر الاشارة الى ان الشرطة وضعت حراسات مشددة على محلات الذهب في المنيا بالذات ولكنها فشلت في الحد من جرائم السطو والقتل. وتوقع مصدر امني زيادة هذه الجرائم لتدبير الاموال اللازمة لتمويل نشاط هذه الجماعة بعد ان نجح الأمن في السيطرة على مصادر التمويل الخارجي لها.



الكيخيا والاميركان

■ اتهم جهاز الأمن القومي الأميركي مصر باخفاء معلومات هامة حول اختفاء المعارض الليبي منصور الكيخيا، حيث افادت المعلومات ان انتوني ليك مستشار الرئيس الأميركي لشؤون الامن القومي اجرى في الآونة الأخيرة اتصالات مكثفة مع المسؤولين المصريين بشأن الكشف عن مصير المعارض الليبي منصور الكيخيا... وكانت زوجة الكيخيا قد قدمت شكوى لجهاز الأمن القومي الأميركي اتهمت فيها المسؤولين المصريين باخفاء معلومات عن اختفاء زوجها.



هاجس الارهاب بين باريس والقاهرة

■ علمت «المحرر» ان احد الاهداف الأساسية من زيارة وزير الخارجية الفرنسي هيرفيه دي شاريت للقاهرة هو دعم التعاون وايجاد خطة موحدة لدول المتوسط في مواجهة «الارهاب» وأن تكون هذه الخطة محور كل اتفاق بين الدول المتوسطية في قمة برشلونة المقبلة. وقد اعدت وزارة الخارجية المصرية تصوراً أولياً في هذا الصدد تضمن ضرورة موافقة الدول الاوروبية على تسليم «الاصوليين اللاجئين» اليها وعدم تقديم اية مساعدات لهم. واعتبرت ان مشكلة الارهاب الاساسية في منطقة المتوسط هي وجود رؤوس الارهاب في دول اوروبية متوسطية وغير متوسطية.



هرولة عربية نحو الدولة العبرية

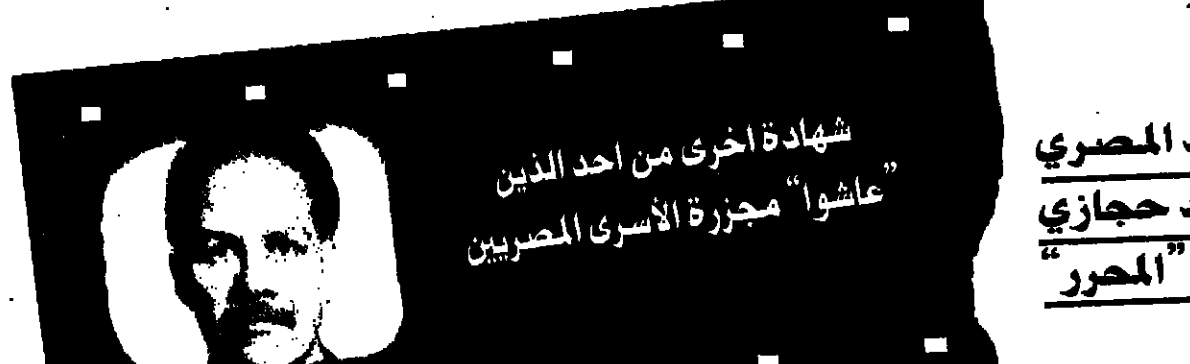
■ قام في الاسبوع الماضي بعض رجال الأعمال العرب ممن ينتمون الى دول ليس لها علاقات مع اسرائيل بزيارة معرض المعدات الطبية (مدكس ٩٥) الذي نظم في تل ابيب. وتألف احد الوفود من اربعة رجال اعمال، وقد قام احدهم بتسجيل اسمه كاملاً مع رقم جواز سفره على نموذج الزيارة في مكاتب المعرض غير عابىء بموقف بلده من الدولة العبرية. جدير بالتنويه ان من بين الذين زاروا المعرض ايضاً سعوديان ويمني يملك شركة خاصة كبيرة للمعدات الطبية، فضلاً عن رجال اعمال من مصر والأردن... بالطبع.

اهتمام اوروبي بكتلة سورية ولبنان

■ لاحظ مسؤولون لبنانيون خلال اتصالاتهم بمسؤولين اوروبيين ان هؤلاء يبدون اهتماماً شديداً بتطوير علاقات بلدانهم مع سورية. ففي المداولات التي تجري بين الفريقين، من حين لآخر، يتبين ان الأوروبيين باتوا ينظرون الى سورية ولبنان ككتلة واحدة، ويعتبرون ان لبنان يشكل ممراً يعبرون منه لتنمية علاقات التعاون مع سورية. ويعول المسؤولون الاوروبيون كثيراً على مشاركة سورية ولبنان في مؤتمر برشلونة من منطلق اهمية دمشق في المعادلة الأوسطية والعربية الامر الذي يعطي للحوار بين ضفتي المتوسط ثقلاً لا تستطيع باقي دول الجنوب تامينه بدليل فشل محاولات ارساء حوار جدي ومستمر بين دول المغرب العربي الخمس والدول الأوروبية الخمس المطلة على المتوسط.

اللنبي بدل دامية

■ بناء على اقتراح من «الهيئة الامنية الاسرائيلية العليا» تفكر اسرائيل جدياً باغلاق جسر دامية، المعبر الثاني بين الأردن وفلسطين (الكائن في منطقة الشمال) بينما تخطط لتطوير المعبر الاول جسر الملك حسين، أو ما يعرف بجسر اللنبي. وتكمن اهمية معبر جسر دامية في كون معظم المنتوجات الصناعية والزراعية الفلسطينية المصدرة الى الخارج تعبر من خلاله. ولهذا فسوف يؤدي اغلاقه الى الحاق اضرار جسيمة باقتصاد الضفة الغربية وحكم الذات.



الأديب المصري فؤاد حجازي لـ"المحرر"

قلت لهم نحن جرحى فأطلقوا علينا النار... فوراً

فتحت عيني فلم اجد حياً يرزق غيري ورايت جسدي تحت الجثث!
مسح بعضنا جبهته ولسانه بالبول من شدة الحرارة والعطش!
سمعنا كلاماً من الاسرائيليات تخجل منه اقذر عاهرة في مصر!

القاهرة - «المحرر» - عطية حسن

■ اعترف الضابط الاسرائيلي المتقاعد اريبه بيرو خلال حديث صحفي انه قتل جنوداً مصريين اسرتهم اسرائيل في حرب السويس عام ١٩٥٦.

وقال المؤرخ العسكري الاسرائيلي اريبه اسحقي ان القوات الاسرائيلية قتلت نحو ٣٠٠ اسير مصري خلال حرب عام ١٩٦٧. ثم توالت الاعترافات والتحقيقات من خلال شهود عيان، ومنها شهادة غابي براون الكاتب الاسرائيلي الذي خدم على جبهة سيناء، ورأى بأم عينيه مجزرة منطقة مطار العريش (راجع «المحرر» العدد الماضي).

وانفجر الموضوع اكثر اثر مطالبة السلطات المصرية باجراء تحقيق في هذه الجرائم التي لا تسقط بالتقادم، وتضامنت معها الاحزاب والنقابات. وما زالت القضية مرشحة لتفاعلات لا يمكن تقدير حجمها منذ الآن.

و«المحرر» مساهمة منها في القاء المزيد من الضوء على هذه القضية (من جانبها العربي) التقت بشاهد عيان مصري اشترك في حرب ١٩٦٧، واسره الاسرائيليون يوم ٦ حزيران - يونيو ١٩٦٧، وحتى كانون الثاني - يناير ١٩٦٨ بعد ان جرح في المعركة.

هذا الشاهد رأى وسجل تجربته في رواية سماها «الاسرى يقيمون المتاريس»، انه الاديب المصري فؤاد حجازي، الحائز على جائزة الدولة التشجيعية عام ١٩٦٩. يقول فؤاد حجازي في شهادته:

«فجاة فتح علينا الباب ورأينا فوهات الرشاشات موجهة الينا. لم يجرؤ احد منهم على دخول الحجرة. بسرعة البرق اخذ احدنا بندقيته وانزوى خلف الباب، كانت أول مرة نرى فيها الاسرائيليين عن قرب، يطلقون النار دون حساب. احدهم احمر الشعر بوجهه نمش. ينطقون بالعبرية بمناسبة وبدون مناسبة. اشار لهم احدنا اننا جرحى ولا نستطيع ايذاءهم. رطنوا كثيراً فيما بينهم ثم طلب احدهم بعربية ركيكة سلاحنا فقلنا له لا نملك منه شيئاً لاننا جرحى. هم صديقنا الواقف خلف الباب باطلاق الرصاص عليهم ولكننا رجوناه بعيوننا الا يفعل. كانوا خارج الحجرة في موقف افضل، لا نعرف عددهم، كما اننا وسط دباباتهم، وابسط شيء ان ينسحبوا وينسفوا المحطة كلها. القى صاحبنا بندقيته من فرجة الباب. اطلقوا علينا النار فوراً، اصابت الرصاصات صاحب البندقية فخر جسده فوقي وتلقى عني رصاصهم المنهمر، وكان اسفي عظيماً على صاحبي الذي لم يطلق النار في محاولة لانقاذنا نحن الجرحى. ركبوا مدرعتهم. فتحت عيني فلم اجد حياً يرزق في الحجرة غيري. كان محالاً ان احاول التفكير فقد الجمني الموقف. رقدت حيث انا. سمعت صوت مدرعة اخرى تقترب. وأريت جسدي تحت الجثث. سرعان ما حضر افراد المدرعة. ضرب احدهم الباب بقدمه ثم رش الحجرة بالرصاص. انسحبوا على الفور. لم يصبني رصاصهم فحمدت الله، وان كنت موقناً في اعماقي اني هالك لا محالة. حاولت بصعوبة جمع شتات فكري لافعل شيئاً بسرعة. سمعت وقع اقدام تقترب فتظاهرت بالموت. دخل شخص ما الى الغرفة واخذ يقلب الجثث. تساءلت في نفسي عن سبب تقليبه لها، اذا كان ليتاكد من موتها الا يكفيه منظر الدماء والرؤوس المثقوبة بالطلقات والاحشاء التي اطلت من البطون. اقترب مني واحس باني حي، جمد الدم في عروقي ولم اتمن شيئاً في تلك اللحظة اكثر من ان اموت سريعاً دون الم ولكن هذا لدهشتي طلب مني ان انهض. قمت متثاقلاً وجرحي ينزف. اخذ ساعتي وخاتم زواجي فتشني بدقة ثم ضغط بفوهة مدفعه منتصف ظهري ودفعني للامام. هتفت في سري: رباه، اي موتة يدبرها لي، وطلبت من الله سرعة الموت. اثناء خروجي من المحطة رأيت احمد الزرقا ومتولي على الارض، كانهما كانا سيتعانقان لولا ان فاجأهما الموت وعلى مقربة منهما ابراهيم الجل في نصف قومه كانه في طريقه لمساعدتهما قبل ان يثبت هكذا الى الابد...

... قبل رفح بقليل كانت تقف عربات مؤنهم تحيط بها الدبابات.. بناتهم بالسراويل القصيرة يطلون علينا من المدرعات. بين شجيرات الخروع على يمين الذاهب الى رفح كان يرقد شاب مصري يضرب برشاشه «القول» بين وقت واخر. رصاصه لا يلحق اذى بالمدرعات والدبابات ولكنه يرفض التسليم طلبوا منه ان يلقي سلاحه بمكبرات الصوت التي يحملونها في ايديهم... احضروا له من يكلمه بالعربية. تقدموا اليه من كل جهة، وهو يرد عليهم باطلاق الرصاص. لا تسل عن حالتنا في العربة ونحن نرى هذا المنظر. تقدمت منه دبابة بسرعة خاطفة، ادرنا وجوهنا الى الناحية الاخرى، ايدينا تململت في قيودها بحاجز العربة.

... وفي أصوات يمزقها عدم النوم ويضعفها عدم الاكل، سمعت: «سيقتلون الضباط يقتلون الجرحى، يقتلون الفلسطيني فوراً»... كل اسرائيلي يراني يصيح في لكنة غبية: انت ضابط؟... انفي التهمة فيكون نصيبي زغدة قوية بمقبض الرشاش في كتفي الجريح. ورغم الجراح والآلام والجوع والتعب فلم يكن احدنا يتوجع لاي ضربة تصيبه.

في رفح فتشونا والقونا على ظهورنا. شهروا رشاشاتهم وطبنجاتهم في وجوهنا.. علا صياحهم... وكثر جذبهم لاجزاء الرشاشات في محاولة لاخافتنا. اطلقوا النار فوق رؤوسنا ولكن وجوهنا ابداً صامتة.. ذاهلة.. صلبة في كبرياء جريح والم دفين.. بدأت محاولاتهم للنيل من كبريائنا الصلب الجريح... لوحوا لنا بالماء فلم نتهافت عليه.. رشوه فوق رؤوسنا ونحن في حاجة لقطرة منه... احضروا كميات من الخبز وقسموها قطعاً صغيرة فلم يطرف لنا جفن. القوها بعيداً عنا. علا ضحكهم وصخبهم. يشبهون الكاوبوي. طلب احدنا ان يقضي حاجته فاشاروا له ان يفعل امام اعيننا. واخذ ثلاثة منهم اوضاع الارتكاز «على ركبة ونصف» خلفه ثم اطلقوا النار حوله، عاد ثانية دون ان يفعل شيئاً. طلبوا منا ان نضع ايدينا فوق رؤوسنا «ايدك على راس... ايدك على راس» وظلوا يكررون هذا الطلب في هستيريا حتى خيل الينا ان مصير العالم معلق على وضع ايدينا فوق رؤوسنا. رغم الشمس وتعب الاعصاب لم يعفوا الجرحى من هذا الذنب. استأذن احدنا ان ينزل يده ليتمخط، اشاروا له ان يقوم ثم اطلقوا عليه الرصاص. مع تقدم النهار كان جنودهم يفدون من الجبهة لالقاء نظرة علينا. ينظرون الينا في تشف غريب. يصخبون ويشتمون ويحتقرون. حتى بناتهم لم تتعفف السنتهن عن قبيح القول، الامر الذي يحمر له جبين اقذر عاهرة في مصر خجلاً عند سماع لفظة واحدة منه. في منتصف الطريق بين رفح والعريش كانت دبابة مصرية يتيمة تقف على تبة على يمين الطريق وانت متجه الى رفح، عاقت «قول» دبابات اسرائيلية مؤلف من مائتي دبابة عن التقدم، وظلت الدبابة المصرية تسلط مدفعها على الدبابات الاسرائيلية حتى اجبرتها على التراجع. اتصلوا بالطائرات فجاءت تحاول مع الدبابة العظيمة. طاقمها يسلط مدفع البرج على الطائرات فتجري جهة البحر، ويوجه مدفع الماكينة الى الطريق. وظل طاقم الدبابة يعمل بسرعة ودقة كنت في ارض مكشوفة فاصابتني شظايا من قنابل الطائرات. زحفت تحت دبابة نجدة مصرية عاطلة على الطريق. تكاثرت الطائرات وانقضت على الدبابة بشكل انتحاري، تغطي كل طائرة الاخرى، ولم يستطيعوا اصابة مدفع البرج الا بعد ان انقضت عليه احدى الطائرات عمودياً من اعلى. بعد ذلك اخذت الدبابات الاسرائيلية في التقدم على طريق العريش.

مررنا على مستعمراتهم، خرج النساء والاطفال لملاقاتنا بالطوب والبصاق. سالني رجل في صفاقة عن ساعتي. لوحت له بمعصمي الخالي وراء ظهري. قال جندي اسرائيلي وهو يطلب منا ان نسرع: «في الكتاب عندنا مكتوب لا تأتمن عربياً، العربي خائن. واشفع ذلك باطلاق الرصاص في الهواء لارهابنا».

بعد ذلك كدسونا في قطار بضاعة واغلقوا علينا العربات بمزاليج حديدية من الخارج. طال وقوف القطار. الظلام دامس في العربات. الاجساد فوق بعضها. قدم هذا تحت راس ذاك. ذراع شخص جريح يدوسه آخر دون قصد. صيحات الجرحى تملأ المكان. العطشى جن جنونهم. الاختناق يعصف بالجميع. عربات القطار صغيرة، تسع الواحدة على الاكثر عشرين رجلاً. كدسونا في كل عربة بما لا يقل عن مائة وثمانين رجلاً.

استبد بنا الظمأ فاحتبست اصواتنا وعجزنا عن الكلام. تحسسنا بالسنتنا جدران العربة. تجمعت عليها قطرات دقيقة من الماء نتجت عن انفاسنا. كان السعيد من يجاور شنبراً حديداً او مسماراً يجد عليه كمية من الماء اكثر. بدأت اظافرنا تعمل في شقوق الخشب بحثاً عن متنفس لهواء نقي. كان واضحاً ان هواء العربة الصالح للتنفس قد نفد واننا نختنق ببطء. لست ادري كيف احسسنا جميعاً فجاة برغبة في التبول. توهم احدنا انه صنع خرماً في جدار العربة وبدأ يتبول. بللنا الماء وكدنا نتعارك. لم يكن بد من التبول. ولم يلبث الماء ان اغرقنا جميعاً. والحق انه رطبنا قليلاً. بدأ بعضنا يمسح بماء البول على جبهته وشيئاً فشيئاً بدأ البعض يرطب لسانه. في الصباح انزلونا من العربات. علا لغط الحراس وذهبوا ليجبروهم على النزول فوجدوهم موتى.

وهكذا يمضي الكاتب فؤاد حجازي في «شهادته» التي تفضح قتل وتعذيب الاسرى المصريين والسوريين والفلسطينيين الذين كانوا معه في الاسر، ويفضح المعاملة الهمجية التي عوملوا بها من قبل الاسرائيليين.

قلت لفؤاد حجازي: ما السبب الذي دعاهم للاعتراف بجرائمهم الآن؟

فقال لي: لا اعتقد بالطبع انها صحوة ضمير، وليس الموضوع له علاقة بقرب الانتخابات الاسرائيلية، لكني اعتقد انهم يريدون اختراق مصر بهذه الحكاية خاصة بعد فشلهم في التطبيع معنا. فنحن سوف نطالب بالتعويضات وهم سوف يوافقون على ذلك، بعد تسويفهم المعتاد، وسوف يشترطون ان تصرف هذه التعويضات من السفارة الاسرائيلية بالقاهرة، وهكذا تمتلئ السفارة بالمصريين وهذا نوع من التطبيع، علاوة على اعترافنا للعالم بانهم اعطونا حقوقنا. وكذلك يريد رابين ان يوهم العالم بانهم «دولة انسانية» كبيرة لها تقاليد لذلك فهم يعترفون باخطائهم.

● هل رأيت حالات اعدام امامك؟

- بالطبع رأيت الكثير ونحن في الأسر. كانت هناك حالات قتل بدون مبرر وبدون مقاومة عسكرية منا نحن الأسرى العزل من السلاح. كانت الاوامر عندهم في اول يوم بقتل كل الأسرى والجرحى، لقد كانوا يريدون بث الرعب في قلب الجيش المصري، كانوا يطلقون الرصاص على من يطلبون طعاماً أو من يريدون قضاء حوائجهم.□

صدق او لا تصدق

مشاهدات عائدين من الموت.. الى الحياة!

بيومي يعود لقريته بعد دفنه بأربعة ايام. وخليل يقابل في الآخرة اقاربه المتوفين!
الطبيب والفيلسوف الاميركي مورودي: ٤٨٪ من حالات «المشرفين على الموت» متشابهة

■ يُروى الكثير من قصص بعض الذين توفوا ثم عادوا الى الحياة، ومن هذه القصص رواية قديمة تتحدث عن جندي روماني سقط في ساحة المعركة، وقبل ان يجري دفنه مع من سقطوا معه، عاد الى الحياة، ووصف الرحلة التي قطعها ما بين الموت وعودة الروح، وكيف شعر ساعتها بالسلام والسعادة... الخ.

فهل يمكن لعقل ان يصدق ذلك؟ هذه محاولة للاجابة في السطور القادمة.

خليل عبد الوهاب (٤٨ سنة) عامل بناء بالقاهرة يقول: ذقت طعم الموت ولم اكن اتخيل ان الانسان يمكن ان يعود الى الحياة بعد الموت... واذا لم اكن قد جربت ذلك لما صدقته ابداً. ففي احد الايام واثناء عملي باحدى العمارات السكنية كعامل بناء انهار مبنى العمارة واخذ الجميع في الهرب ثم سمعت صراخاً عالياً وعويلاً وسمعت صوت طبيب يقوم بفحصي ويقول ان الامر خطير حيث انني في غيبوبة... وهنا شعرت بانفصال بين جسدي وروحي وانني اصعد الى السماء، وقابلتني كائنات نورانية رحبت بي ترحيباً رقيقاً، وهناك قابلت الكثير من اصدقائي وأقاربي الذين توفوا من قبل وأخذوا يسألونني عن اهلهم وعن احوال الدنيا... وبعدها شعرت بحالة من الاسترخاء والرغبة في ان اظل في هذه الحالة من الصفاء والسعادة في هذا المكان المريح.

اما محمد بيومي (٦٥ سنة) ومقيم باحدى قرى محافظة القليوبية فيروي خبرته مع الموت قائلاً: منذ سنتين كنت اعاني من ورم بالمخ وقرر الاطباء ضرورة اجراء جراحة عاجلة لي، واثناء اجراء الجراحة سمعت حواراً بين طبيبين احدهما يشير الى انه قد تم استئصال الورم الا ان النبض قد توقف تماماً... وبعدها سمعت صراخاً من زوجتي وابنتي وتبادلاً للتعزية بين اهلي واقاربي. ثم ساد صمت وهدوء غريب وشعرت بيقظة عقلية غير معهودة حيث لا حزن او خوف او قلق او يأس وبدأت اتذكر حياتي في الخمسة والستين عاماً التي مرت امامي كانها على شريط فيديو... ولم اكن اشاهد هذه التفاصيل الحياتية الخاصة بي وحدي، بل كان يشاركني كائنات نورانية اعتقد انها الملائكة التي كانت تسألني: هل كانت الدنيا تستحق كل هذا العناء؟! والغريب ان هؤلاء الملائكة لم يكونوا بصدد محاسبتي وكذا لم يكن هناك شعور او احساس بالزمن كانني اسبح وسط السحاب في حالة من النشوة والسعادة!!

ويلتقط خيط الحديث ابنه سعيد قائلاً: حين توفي ابي لم يكن الامر غريباً حيث كان يعاني من ورم في المخ، وكنا نتوقع ذلك نتيجة لخطورة هذا المرض... وبعد اعلان وفاته قمنا بدفنه في مقابر العائلة بعد تأكيدات الاطباء بانتهاء اجله، واستخرجنا تصريحاً بدفنه وقمنا بذلك بالفعل. ولكن حدث ما لم يكن في الحسبان حيث انه بعد اربعة ايام من وفاته جاءنا من يقول ان ابي قد عاد للحياة ويتجول في شوارع القرية، وسادت حالة من الذعر بين الناس الذين اعتقدوا انه «عفريت» والدي، والحقيقة انني لم اصدق الأمر في البداية حتى فوجئت به امامي يؤكد لي انه حي يرزق.

وبعدها قمنا بعرضه على طبيب اكد لنا ان والدنا بخير. ومنذ حدوث ذلك والناس في قريتنا يعتقدون انه لن يموت ابداً؟!

وقبل ان نتسرع بالحكم على مصداقية العائدين من الموت نشير الى انه خلال العشرين عاماً الماضية ظهرت بعض الكتابات العلمية التي احدثت اهتماماً عالمياً واسعاً بهذا الموضوع المثير حيث تشكلت جمعية عالمية باسم «جمعية خبرات المشرفين على الموت» التي اصدرت لها مجلة نصف سنوية ما زالت تصدر حتى الآن.

ومن ناحية اخرى يقول الطبيب والفيلسوف الاميركي «مورودي» في كتابه «الحياة بعد الحياة» انه رغم كون خبرات المشرفين على الموت شخصية الا انه يبدو من خبرات هؤلاء الأشخاص ان هناك خبرات مشتركة بينهم، فاذا اشرف المريض على الموت فانه مثلاً يسمع اصوات الاطباء وهم يعلنون وفاته، وساعتها يشعر بالهدوء والأمان، ثم يشعر انه ينزلق مسرعاً في نفق طويل مظلم... وعقب الخروج من النفق يشعر الانسان بانه محلق فوق جسده العضوي حيث يحس ان له كياناً ولكن من مادة مختلفة، واذا كان في مستشفى فانه يراقب الاطباء والمرضين وهم ينعون الجسد الملقى على فراش الموت.

وبعد الخروج من الجسد يرى «مورودي» ان المتوفي يقابل اقارب وأصدقاء ماتوا من قبل فضلاً عن الملائكة، ثم يدخل بعد ذلك منطقة ساطعة الضوء، وهناك يقابل شخصاً نورانياً يتخاطب معه بدون كلام، ويصحب ذلك شعور بالسعادة والأمان، غير انه عندما يقترب من الحاجز الفاصل بين الحياتين الارضية والسماوية يجري ابلاغه بالعودة الى الحياة الارضية لان ساعته لم تحن بعد.

ويضيف «مورودي» ان الأوصاف السابقة مركبة ومتعددة ولكنها متشابهة في حدوثها ولا توجد خبرة لانسان تطابق اخر، كما ان هذه الخبرات لا تكون موجودة دائماً في كل حالة، فالخبرات والرؤى تتبدل وتتغير من حالة الى اخرى. وليس كل من اشرف على الموت قد حدثت له هذه الخبرات... حيث وجد «مورودي» ان ٤٨٪ من الحالات التي استمع اليها حدثت لهم الخبرات والتفاصيل.

الى هنا انتهت كلمات «مورودي»... ولكن يبقى لكل شخص ان يصدق او لا يصدق مسألة العودة من الموت...□



وزير حقوق الانسان المغربي في حوار مثير للجدل مع "المحرر":

لماذا اقول لا للحرية والديمقراطية لمجرد ان الغرب ينادي بذلك؟

● نعم... مرشد جماعة العدل والاحسان في الاقامة الجبرية... ولو كان طليقاً لكان اول زواري في هذه الوزارة!
● احزاب المعارضة لا تطالب بما يفيد الشعب بل بما تستفيد منه الفئة المسيطرة عليها!
● تشهد اميركا خروقات لحقوق الانسان ومع ذلك تبني سياستها الخارجية على فرض احترام حقوق الانسان!

حاوره في الرباط: ابو بكر الصديق الشريف



■ محمد زيان وزير حقوق الانسان بالمغرب، وقطب حزب الاتحاد الدستوري صاحب الغالبية البرلمانية، وعميد ائتلاف «الوفاق الوطني» الحاكم، وهو يعد من اكثر السياسيين اثارة للجدل في الشارع المغربي. فهو منذ الثمانينات يحتل موقعه في مجلس النواب. وكمحام يتولى الوكالة عن الحكومة حتى صار لقب محامي الحكومة ملتصقاً به بعد ان صار وزيراً... اذ اعتبرت أوساط سياسية معارضة تحميله حقيبة وزارية بمثابة مكافأة له على دفاعه المستميت عن الحكومة ايا كان لونها وعندما تم «توزيره»، واجه اكبر حملة انتقادية من الخصوم السياسيين، بدا معها ككبش فداء. لذا، بادرته «المحرر» في مستهل لقائها معه بسؤال عن هذا الوضع الدقيق الذي هو فيه، فاجاب:

- انا افسر هذه الحملة بكون احزاب المعارضة لا تمتلك رؤية شمولية لمشاكل المغرب... وامام تشكيلة وزارية جديدة، عجزت عن تقديم البديل فأرادت ان تشغل الرأي العام بجعلي كبش فداء، وهذا شكل اكبر اخطائها... فالى الآن ليس هناك من يقول بفشلي في اداء مهمتي، وهذا لا يعني قطعاً انني نجحت... لكن على الأقل لا اجد في الشارع من ينتقد ادائي... لذا، فان موقف المعارضة مني يعكس بلادة سياسية وليس خطأ في التحليل.

● وكيف تفسر الشعارات القاسية التي وجهتها اليك تظاهرات العمال في اول مايو - ايار عندما اطليت عليها من شرفة مكتبك، ثم انتقاد بعض اوساط احزاب الوفاق التي رأت في تصرفك خطأ كان سيعرض البلاد لمشاكل امنية؟

- شخصياً اعتبر هذا التفسير خاطئاً. فبما انني وزير لحقوق الانسان سعيت لأستمع الى رأي الطبقة العاملة مباشرة، وكان على المتظاهرين ان ينتهزوا هذه الفرصة لابلاغي عن ماهية مشاكلهم. المهم انني اعتبرت ما قمت به واجباً اخلاقياً على كل رجل سياسة ان يقوم به انطلاقاً من المفاهيم الحقيقية لحضارة حقوق الانسان. اما ردة فعلهم التي جسدها قيام قادة هذه النقابات، او الذين تصدروا قيادة التظاهرة، بتحريض المتظاهرين لتغيير مجرى الأمور الى السب والقذف، فان مثل هذا العمل يتماشى مع الاخلاق والمدارس التي ينتمي اليها هؤلاء، وهي ليست اخلاقي بكل حال.

● وجود وزارة لحقوق الانسان في المغرب دون غيره من البلدان الشقيقة طرح تساؤلاً حول ما اذا كان المقصود الدفاع عن حقوق الانسان في الداخل او التصدي لرأي الخارج بصدد هذه الحقوق التي اصبحت وسيلة ضغط استراتيجي على الشعوب المستضعفة من قبل النظام العالمي الجديد بقيادة اميركا؟

- دورنا في الوزارة واضح وهو مراقبة المواثيق الدولية بهذا الصدد حيث نرصد ما تقوم به الحكومة لمطابقة التشريعات الدولية مع العمل اليومي. فمنذ انشاء هذه الوزارة وهي مكلفة بكتابة تقارير في هذا الشأن ويمكن القول ان المغرب صار يضع تقريره في الوقت المناسب وفي جميع الميادين السياسية والاقتصادية والتشريعية والاجتماعية... اذن نحن نراقب جميع القطاعات الحكومية ونسلم تقاريرنا لجميع الهيئات الدولية المعنية بالأمر.

● لكن هناك انتقادات داخلية وخارجية عن خروقات كالحصار المفروض على مرشد جماعة العدل والاحسان الشيخ عبد السلام ياسين ووجود معتقلي رأي في السجون؟

- مهما كان مستوى هذه الانتقادات من قبل منظمات وطنية أو دولية فهناك ارادة حقيقية لحل جميع مشاكل حقوق الانسان. ولدي امل في ان الحكومة ستتخذ القرارات الملائمة في ما يتعلق بكافة الملفات... مع الاشارة انني انفي وجود معتقلي رأي في المغرب... صحيح هناك مجموعة من المعتقلين يمكن ادماجهم في معايير المجلس الاستشاري لحقوق الانسان التي على اساسها وقع العفو الملكي عن سجناء الرأي في السنة الماضية. وهذا لا يعني انهم سيظلون سجناء، لأن عدم اطلاق سراحهم ناتج عن تقصير صادر عن المجلس الاستشاري لحقوق الانسان وليس عن السياسة الرسمية للبلاد.

اما بخصوص مرشد جماعة العدل والاحسان فهناك رغبة في حل هذه المشكلة. فثمة جهات حكومية تقول بوجود عبد السلام ياسين تحت الاقامة الجبرية في منزله، وثمة جهات اخرى لا تبرر هذا الحظر بل تنفي وجوده اصلاً. وهذا الانكار هو في الواقع تحايل الهدف منه اعاقة حل هذه الاشكالية. الآن نبحث عن صيغة لتفنيد هذا الانكار لكي نتفق جميعاً على حل هذا الموضوع نهائياً.

● هل يساورك الشك حول وجود عبد السلام ياسين في الاقامة الاجبارية ببيته؟!

- لو كان عبد السلام ياسين طليقاً لكان اول زواري في هذه الوزارة لأنه صديق وتربطني به علاقة انسانية... وعدم زيارته لي تؤكد وجود الحظر المفروض عليه. لكن المسؤولين ينكرون ذلك. وهذه الاشكالية امامي وأحاول حلها توافقياً عملاً بعبقرية خاصة مستمدة من الحضارة المغربية مع حضارة حقوق الانسان وادت الى نتائج يمكن القول انها مثالية.

● نسبت مصادر اعلامية معارضة الى السفير الاميركي في المغرب قوله، ان مهمته الاساسية هي مراقبة ما يجري في ميدان حقوق الانسان واعتبرت هذا تدخلاً استعمارياً في الشؤون المغربية الداخلية. كيف تقيمون ذلك؟

- ممكن ان يكون صرح بذلك. وهو تصريح له وزنه وقيمته بتقديري، فانا لا رأي لي في ما يخص مهام حددت لسفير من طرف حكومته ولا اتدخل في الشؤون الداخلية الأميركية.

● وكيف تفسر تدخلها في شؤون المغرب الداخلية - على حد تعبير مصادر احزاب المعارضة - تحت غطاء حقوق الانسان في المغرب وليس في اميركا؟

- ان اميركا تعيش خروقات لحقوق الانسان في الداخل لكنها خارجياً تجعل من حقوق الانسان شعاراً لجميع تصرفاتها. وهذا الاختيار الأميركي له سند من الكونغرس ومجلس النواب ويجد مساندة من الأمم المتحدة، وانا لا ارى لماذا سيكون للمغرب رأي مخالف للتشجيعات العالمية لجعل حضارة حقوق الانسان ارضية للتعاون الدولي، وبالتالي لا اجد مبرراً لرفض ان تكون السياسة الأميركية مبنية على فرض احترام حقوق الانسان.

● انت قلت ان اميركا تعيش بداخلها خروقاً لهذه الحقوق، فهل ان فاقد الشيء يعطيه؟

- الأمر بسيط فكثير من الدول ولا اريد ان اسميها، لكن بما اننا عرب فبيننا دول تعيش بؤساً حضارياً في الحرية، وتتعاطى نشاطاً دولياً لمناهضة حقوق الانسان عند الغير فلماذا نسكت عنها، لهذا فان اميركا تعرف كجميع المجتمعات الانسانية خروقاً لحقوق الانسان لكن وجود خروقات فيها او في المغرب لا يعني ان سياستهما غير مبنية على حضارة حقوق الانسان. فالامر قد لا يخلو من عدم توفر الآليات المساعدة على انتشار هذه الحضارة والمتمثلة في الانسان ذاته. وبالتالي اذا كانت السياسة الخارجية الاميركية تنهض على احترام حقوق الانسان فانا كرجل عربي افريقي مغربي لا اجد مبرراً لمناهضتها ولا ارى فيها مصدراً للخطر... هذا موقفي الشخصي اعبر عنه كما اشعر به.

● لكن الاعتقاد السائد ان المسالة ليست اختياراً حضارياً وانما استراتيجية استعمارية لفرض التبعية على الدول المستضعفة ومن بينها شعوبنا العربية؟

- انا لا ارى الأمر هكذا. فاذا قرر العرب حالياً احترام حضارة حقوق الانسان لكون الاستعمار الغربي موجود جيوسياسياً في الشرق الأوسط ويفرض هذه الحضارة لحماية مصالحه، فان مصالحه هناك مضمونة سواء فرض هذه الحضارة أو لم يفرضها، هي مضمونة انطلاقاً من المعطيات الاقتصادية لهذه البلدان وكذلك نتيجة لارتباطاتها التنموية والتجارية. واذا فهم البعض هذه الحضارة باعتبارها شرطة للمراقبة الغربية، فالمراقبة والتهديد يمكن ان يقعا بوجود سلطة عسكرية مجاورة، كما يمكن ان تقع بوجود نظام ديمقراطي يحمي الحريات، ومن جانبي افضل ان تقع المراقبة الاستراتيجية على الاقتصاد العربي، وفي ظل حياة ديمقراطية تحترم حقوق الانسان فيها، لماذا اقول لا للحرية والديمقراطية لمجرد ان الغرب يفرض المراقبة؟ الم تفرض الاشتراكية مراقبتها على من ساروا في ركابها وماذا جنوا سوى الترسبات التي ادت الى مأزق العنف؟

● يتحدثون في الشارع عن عجز وزارتكم امام مشاكل اجتماعية تتصدر حقوق الانسان مثل البطالة في اوساط الخريجين التي ادت الى ظهور اضرابات عن الطعام للموت بالجوع الاختياري وليس القسري؟

- هذا المنظور خاطئ، فالحق في الشغل لا يعني ان على الحكومة ايجاد مناصب شغل لكل مغربي والخطأ الآخر القول ان حق التشغيل تشريعي وعلى الحكومة ان توظف الجميع، فالتشغيل استناداً لحضارة حقوق الانسان حق حضاري اي ان من واجبات الحكومة ان تخطط للتنمية الاقتصادية وتنمية سوق الشغل وبالتالي تتوفر امكانات حل مثل هذه المعضلة، اما الاضراب عن الطعام ارتكازاً الى ان التشغيل حق دستوري فهو مخالف للحضارة الانسانية وللاسلام وللقوانين لأن على المرء ان لا يدفع نفسه الى التهلكة. وكل من نظم عملية تقود الى الانتحار يجب متابعته بتهمة القتل العمد... هذه هي خلاصة الحضارات العالمية. اما مسألة التشغيل فهي معضلة انسانية والحكومة تعمل جاهدة لتسويتها.

● يجري في البلاد حالياً استفتاء لتعديل الدستور تحفظت عليه احزاب المعارضة ولكنها عادت وتحمست له لأن استفتاء اخر وعد الملك باجرائه السنة القادمة لاقامة مجلس شيوخ الى جانب مجلس النواب. ما هو تقويمك لهذه الاستفتاءات والتعديلات الدستورية؟

- انا لا ارى اية فائدة في هذا التغيير الدستوري، وفي تعطيل المؤسسات السياسية وتعقيد التجربة الديمقراطية بجعل مجلس اضافي للشيوخ، هذا بتقديري سيعقد صورة الديمقراطية في اذهان المغاربة لاسيما في الشارع، مما يجعل الديمقراطية فاقدة لشعبيتها. اذن لا ارى اي سند او مبرر لهذا النوع من التغييرات الدستورية، وعلى كل حال انا ككل المواطنين ساخضع لقرار الاغلبية.

● انت قطب في الاحزاب الموالية ولست ككل المواطنين. فكيف تختلف مع تعديلات في نظام انت احد رجاله؟

- لأن هذا التعديل يرمي الى هدف وحيد هو ارضاء احزاب المعارضة فهذه الأحزاب لا تطالب بما يفيد الشعب بل ما تستفيد منه الفئة المسيطرة عليها. وهذا يؤسفني كثيراً التصريح به.□

وزير الداخلية الفرنسي في أول حديث خطير يخص به "المحرر"

الأمن الجزائري يضلّل فرنسا
.. ويقدم معلومات خاطئة عن مرتكبي حوادث التفجير!



لا اريد ان اقوم بخبطة سياسية، وانتزع شعبية رخيصة، واصر على دراسة الملف المعقد بعمق وموضوعية، ولن اخضع للضغوط
ارفض الشهادات، ولا اقبل الأ بالادلة القاطعة!
ليس هناك تنسيق بين اجهزة الامن، ولا نعرف الكثير عن الجماعات الاصولية في فرنسا
كيف نرهب الارهابيين، ونحن عاجزون عن تحديد مكان تواجدهم؟!

وزير الداخلية الفرنسي جان لوي دوبريه استقبل مندوب «المحرر» دومينيك جيربو، وكشف له الكثير من خفايا حوادث التفجير الاخيرة في الاماكن العامة، مؤكداً له انه يتوجب على فرنسا مواجهة هذه العمليات، على الرغم من ان البوليس الفرنسي ما زال يراوح مكانه... وكان من ابرز ما كشفه وزير الداخلية وهو يبدي قلقه مما يجري ان جهاز الامن الجزائري حاول ان يضلل فرنسا، ويقدم لها معلومات خاطئة، بهدف التخلص من الاصوليين في فرنسا الذين يضايقون الحكومة الجزائرية، لكن الحكومة الفرنسية لم تقع في الفخ المنصوب لها.

■ يُظهر الفرنسيون، منذ بعض الوقت، امارات نفاد الصبر ازاء حكومتهم. احد الاسباب اضحى معروفاً: ثقل المناخ السياسي في فرنسا، منذ ان تتالت محاولات التفجير في الاماكن العامة، ونجاح ثلاث منها، وتسببها في مقتل سبعة اشخاص ابرياء. وقد لجأت الحكومة الفرنسية، للرد على هذه المحاولات الى «الوسائل الثقيلة». فركزت كل جهودها ...

... التقليل من اهميتها، حتى لا تثير الرعب لدى عامة الناس من جهة، وحتى لا تقع في مطب ...

الارهابيين الذين يسعون الى تعميم الذعر في فرنسا، من جهة ثانية. ومعروف ان رئيس الجمهورية جاك شيراك، قد أعرب عن أسفه «من الضجة الاعلامية الكبيرة التي رافقت حوادث التفجير». غير ان الحكومة قد بدلت «تكتيكها» في مرحلة لاحقة، بعد تصاعد عمليات التفجير الارهابي، وفشل السلطات الامنية في القبض على الجناة، ...

تحدث وزير الداخلية الفرنسي عن الضغوط التي تمارس عليه، كان واضحاً، اذ قال: «ان اجهزة الأمن الجزائرية كانت تحرضه وتضلله، لانها كانت حريصة على تصفية بعض العناصر التي تزعجها وتسبب لها المتاعب»، واضاف «انني اسخر من كل هذه ...

لشرطة مدينة باريس، الى الشرطة القضائية، مروراً بادارة البوليس الجنائي، وادارة مكافحة الجاسوسية، وضباط المخابرات العامة، وشرطة حراسة المطارات والحدود. وعلى الرغم من ان الفرنسيين لم يكونوا ليشعروا انهم بمنجاة من الارهاب، ...

... ذلك ان الجناة يعرفون انهم مراقبون بشدة، وانهم عاجزون عن وضع القنابل حيث يشاؤون. لا اريد ان اضيف شيئاً جديداً الآن، ولكن ليكن في علمكم اننا نجحنا في تجنيب فرنسا عدة مذابح رهيبة، سأتكلم واوضح فيما بعد..».

وفيما يتعلق ببطء التحقيق لا يتهم وزير الداخلية «الذين ضللوه» فحسب، وانما يتهم «التعاون الردي» بين مختلف ادارات البوليس الفرنسي»، وان كان اتهامه لهم اكثر اعتدالاً. ويخص بالاتهام ادارات الامن المكلفة بملف المتفجرات، من الادارة العامة ...

... الجديد جان لويس دوبري، وهو ابن رئيس الوزراء المعين من قبل الجنرال ديغول. وكان جوابه على النحو التالي: «الاستمرار في التحقيق والاقلال من الكلام». واضاف وزير الداخلية: «مقاومة كل انواع الضغوط من اية جهة اتت». وقال بدقة انه لا يريد ان يعلن عن هوية المتهم بسرعة لكي يهدىء الخواطر، كما انه لا يريد ان يقوم «بخبطة» سياسية، للحصول على شيء من الشعبية، ويصر على معالجة هذا «الملف المعقد» بعمق وتان، بهدف القبض على الجناة الحقيقيين لا المفترضين، ووضع حد لاعمالهم. وحينما ...

... ولعل اكثر ما يضايق الفرنسيين حالياً هو ارغامهم على الخضوع للتفتيش امام مداخل المخازن الكبرى، ومحطات النقل العام.

والشعور العام، منذ عدة ايام، ان الحكومة الفرنسية تتردد امام مسلكين او على الاصح امام ردي فعل لمواجهة موجة التفجيرات: لقد فضلت في المرحلة الاولى، التقليل من اهميتها، حتى لا تثير الرعب لدى عامة الناس من جهة، وحتى لا تقع في مطب ...



المتهم
خالد خلخال

المارشال كوليكوف لـ"المحرر"

واشنطن تضغط لشراء سيبيريا من روسيا!

بيروت - «المحرر»

■ ابلغ عضو في الوفد المرافق للماريشال فيكتوركوليكوف الذي زار لبنان اخيراً «المحرر» بان الولايات المتحدة ستظل «تضغط علينا للتخلي عن سيبيريا او عن جزء منها، وبداعي الضرورة الاقتصادية.

وكان كوليكوف الذي يشغل منصب المستشار العسكري للرئيس بوريس يلتسين وعضو مجلس الدفاع الاعلى قد التقى عدداً من المسؤولين اللبنانيين كما اصطحبه مضيفه وزير الدولة لشؤون المهجرين وليد جنبلاط الى دمشق.

وحسب قول العضو، فان واشنطن تريد ان تكرر تجربة الاسكا التي باعها عام ١٨٦٧ القيصر الكسندر الثاني الى الرئيس اندرو جونسون بـ ٧٢ مليون ومئتي الف دولار ذهبي تدفع على مدى عشرة اشهر.

وكان الروس قد اعتبروا هذه المنطقة بطن ...



الحرب العالمية الثانية، وكان على موسكو ان تحتل جزر الكوريل اليابانية التي تواجه جزيرة ساخالين، وبعدما كان اليابانيون قد تخلوا عن هذه في منتصف القرن الماضي مقابل الكوريل التي كانت بيد الروس.

... لكن الحكومة اليابانية رفضت العرض الذي لأن مبلغ المليار كان يوازي نصف ميزانية الارخبيل آنذاك. الى ان اندلعت ... مواجهة سياسية.□

... الداخلية السابق شارل باسكوا انه قادر على «ارهاب الارهابيين»، وهو عاجز عن ان يحدد مكان تواجدهم...».□

من هم؟ كيف يتم تدريبهم؟ ولماذا يتغيرون كل ٣ شهور؟

حراس السفارة الاسرائيلية في القاهرة .. من ثقب الباب

ما سر السيارة الاسرائيلية التي تجوب ميدان دجلة بالمعادي؟
اختبار «الرعب المباغت» يحدد من يبقى ومن يعود لاسرائيل... فوراً!

القاهرة - خاص

■ تبدا في منتصف اكتوبر - تشرين الأول القادم زيارة قائد حرس السفارات في جهاز خدمة الأمن العام الاسرائيلي للقاهرة، في مهمة سرية... للتفتيش على حرس السفارة الاسرائيلية بالقاهرة، والوقوف بنفسه على مستوى اداء الحراس والمستوى التدريبي الذي وصلوا اليه... ويحمل قائد الحرس اسماً حركياً وفقاً لنظام العمل في جهاز خدمة الأمن العام «الشاباك» الذي انشىء لاول مرة في ٢٠ يونيو - حزيران ١٩٤٨ وكان اول رئيس له هو «ايسار هارائيل»، واخر رئيس هو يعقوب بيري الذي ترك الخدمة في اول مارس - اذار ١٩٩٥... ولا يتم الاعلان عن اسم قائد الحرس او اسم رئيس «الشاباك» الا بعد ان يتركا مهام منصبيهما.

ويحمل رئيس الحرس في السفارة الاسرائيلية بالقاهرة رتبة رائد ويعاونه اكثر من سبعين شخصاً، تم اختيارهم بعد اختبارات شاقة ومعقدة من بين مئات المتقدمين للوظيفة، حيث يتم تعيين ٤٠ حارساً كل ...

... العقوبات والاجراءات التأديبية، الى جانب شروط اللياقة الصحية والذهنية والا يزيد سن المتقدم عن ٢٥ سنة... ويخضع المتقدم لاختبارات نفسية صعبة للتأكد من هدوء اعصابه وعدم لجوئه الى افتعال المشاكل، والا يكون ثرثاراً او يتحدث كثيراً... وتجري الاختبارات في الفناء الخلفي لمبنى جهاز «الشاباك» بالقدس المحتلة... وغالباً ما يكون السؤال الأول الذي يواجهه المتقدم هو: لماذا اخترت هذه الوظيفة؟



... يرتدي الحارس نظارة سوداء كبيرة الحجم معظم الوقت بعد التحاقه بالخدمة لاخفاء معالمه... ويحمل كل حارس في حقيبته الخاصة ثلاثة كتب تتضمن تعليمات مهمة حول الحراسة والأمن وكيفية التصرف في المواقف الصعبة... ومن الضروري ان يحفظ الحارس هذه التعليمات عن ظهر قلب، لانه يختبر فيها بشكل مستمر ومفاجىء، والحارس الذي لا يجيب على اي سؤال فيها يكون مصيره هو العودة فوراً الى ...

... من الحراس انفسهم لانهم «معدومو الحقوق» ولان مهمتهم حماية الاشخاص المهمين، دون توفير ادنى درجات الحماية لهم!□

● غروزني، عاصمة الشيشان، اقبلت على فصل الشتاء والصقيع في حالة يرثى لها. معظم بيوتها مهدمة، ومرافقها العامة باتت معدومة والبطالة تعم البلاد، والجوع مستفحل، والامراض مستشرية، و... المساعدات لم تصل. وضع غروزني حالياً يرمز الى العقاب الذي قرر سيد الكرملين بوريس يلتسين انزاله بالشعب المتمرد. كان مفترضاً بالمساعدات التي وعد بها الرئيس الروسي الشيشانيين ان تصل في اواسط اب - اغسطس كي يتسنى للناس اصلاح ما يمكن اصلاحه من مساكنهم والمراكز الصحية، لكنها تأخرت عمداً. فيكتور تشيرنوميردين، رئيس الحكومة وعراب الحوار مع حكومة الرئيس جوهر دودايف لم يعط اي تفسير لعدم ايفاء يلتسين بوعده. ويعتبر المراقبون ان هذا التصرف من جانب موسكو يهدف للضغط على الشيشان كي يوقفوا عمليات المقاومة التي تكثفت في الاسبوعين الاخيرين على امتداد المناطق الشمالية لبلاد الشيشان.



... المزيد من الفوضى على الساحة الفرنسية الداخلية.

معرض الكتاب تقليد ثقافي بارز في دمشق

■ في ١٥ ايلول - سبتمبر وحتى ٢٥ منه يقام معرض الكتاب الحادي عشر الذي جرت مكتبة الأسد الوطنية في دمشق على اقامته. هذه المرة اشتركت ١١ دولة عربية، بالاضافة الى سورية فيه، وهي الامارات والاردن والسعودية وتونس والسودان والكويت وقطر وليبيا ولبنان ومصر والمغرب، كما اشتركت وكالات نشر اجنبية تابعة لفرنسا وايران وبريطانيا وروسيا وقبرص وسويسرا واليابان والهند وهنغاريا، وساهمت فيه منظمات اقليمية معنية كالمنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، والمجموعة الاقتصادية الاوروبية، واللجنة الدولية للصليب الاخضر، وبلغ عدد المشاركين ٣٤٠ والعناوين المعروضة حوالي ٣٣ الف عنوان، ضمها ١٩٠ جناحاً.

ويشارك المعرض في دورته الحالية نشاطات ثقافية متميزة، ففي الامسيات الشعرية التي اقيمت وتقام على هامشه امسيات لجوزيف حرب (لبنان) ومظفر النواب ومصطفى جمال الدين (العراق)، وفي المحاضرات حاضر ويحاضر الدكتور علي حرب (لبنان) عن «ازمة المثقفين العرب» والدكتور محمود امين العالم (مصر) عن الفكر العربي، والدكتور احمد برقاوي (سورية) والدكتورة يمنى العيد (لبنان) عن «الوعي المعرفي في الرواية العربية الحديثة» والشاعر سعدي يوسف (العراق) عن العراق، وتقام امسية موسيقية.

ويذكر ان مساحة المعرض هذا العام قد كبرت بمقدار الثمن، كما يقول الدكتور غسان اللحام مدير المكتبة، حتى تستوعب اروقة المعرض وجناحاته الحشود الهائلة من الزوار الذين يتفرجون ويشترون او لا يشترون، ومنعاً للتلاعب بأثمان الكتب ثبتت اسعارها في الدليل الذي تمت طباعته مسبقاً. وكانت الشكوى من غلاء اسعار الكتب في المعرض اكثر من اثمانها الحقيقية السوق قد وصلت الى اذان المسؤولين عن المعرض، مما استدعى طباعة الدليل.

معرض مكتبة الأسد بعد مرور عقد من الزمان على اقامته صار تقليداً ثقافياً وموسماً من النشاط الفكري وسوقاً للترويج للكتب المحلية والعربية والعالمية، ولعله بات اهم معرض للكتب في المنطقة.

كتاب ضد التيار: "تهافت الخرافات الثلاث"

■ يروي المهندس عبد الوهاب المصري في كتابه «تهافت الخرافات الثلاث» الصادر لتوه في دمشق عن «دار الايمان» ان في حياتنا ثلاث خرافات هي «خرافة التكنولوجيا المستوردة هي الحل» و«خرافة كثرة السكان نقمة» و«خرافة المشاركة المالية هي المطلوبة» وهو طرح يسير في عكس التيار السائد، ومن هنا تبدو اهمية الكتاب.

وفي المسألة الاولى يعترف المؤلف بان التكنولوجيا «تهدف الى توفير الجهد والوقت والامكانية، ولا تهدف في النهاية الى انتاج سلع وخدمات اكثر فائدة او اكثر متانة او اقل كلفة، لكن التكنولوجيا «كانت ولا تزال وبالاً على الانسان» (صفحة ٥٤) لماذا؟

تحولت التكنولوجيا في الشمال الى وحش يسحق الناس، واصبح الانسان سجين الانجازات التقنية، وصارت التكنولوجيا عائقاً امام المشاركة الشعبية، وسبباً لتفاقم البطالة وعاملاً في استثارة الغرائز المضمرة، وسبباً في فقدان الحياة معناها، وحدوث امراض الحضارة كالاضطرابات العضوية والعقلية والاجتماعية. وفي الجنوب ادت التكنولوجيا الى تعاظم مخاطر المديونية الخارجية، وتفاقم التبعية للشمال، وتبديد الموارد المحلية في اقتناء تكنولوجيا قليلة الكفاءة نسبيا، وملوثة للبيئة ومحابية للاقلية الغنية على حساب الاكثرية الفقيرة. هذا ما توصل اليه المؤلف بخصوص الخرافة الاولى.

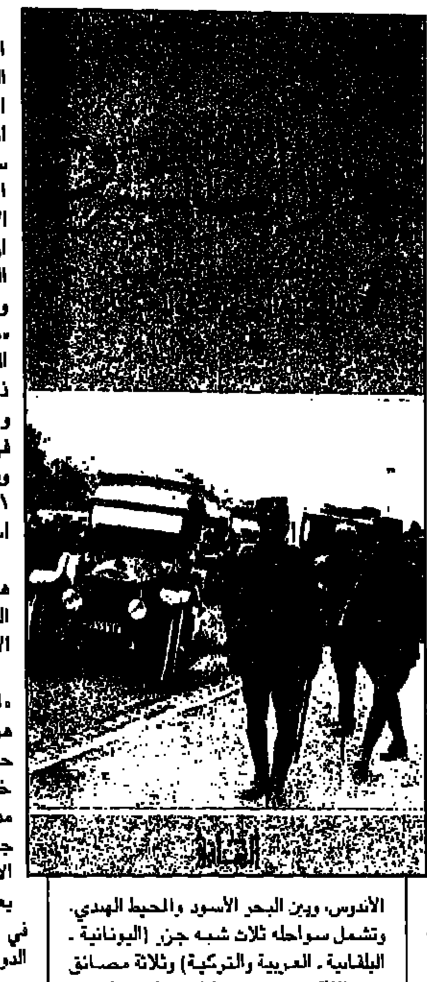
ويحمل المؤلف في تفنيد الخرافة الثانية على مقولة الانفجار السكاني، ويقول ان العبارات الملطفة للدعوة الى تحديد النسل باسم «تنظيم الاسرة» هي حرب على الجنوب، ويستشهد بنظرية الدكتور عبدالله عبد الدايم بان الكتلة البشرية الهائلة للجنوب وتفوقه الديموغرافي تعني تفوقاً على الشمال.

ويعتبر المؤلف المشاركة الشعبية الحقة مورداً هاماً من الموارد الوطنية اللازمة للتنمية.

ان هذا السير ضد التيار في هذا الكتاب للافت الى النظر حقاً، والمؤلف يتقصد ذلك، الم يفتتح مقدمة الكتاب بكلمة لكافكا: «ما هي قيمة كتابة لا تصدم مخيلتك بلكمة ملاكم؟».

سمير عطاالله يطارد "جنرالات الشرق"

مَن يحكم الشرق الأوسط يحكم العالم!!



■ صداقتنا لسمير عطاالله، بالايقاع البلوري للغة، لا تمنعنا من القول ان ليونار دو فنشي يكتب التاريخ ايضاً.

الموناليزا ظلت سؤالاً... جنرالاً: من يربح معركة الابتسامة؟ ظلت الابتسامة (الغامضة) معركة ولا تزال.

الكاتب والصحافي اللبناني يجب ان يبهر بالشرق، كما بهر به الجنرالات الذين شكلوا محور كتابه الاخير «جنرالات الشرق» الذي يضيء فيه دور العسكريين الاجانب في العالم العربي بين الحربين.

ستة عشر جنرالاً، من اللنبي الى اللورد تيدر مروراً بغورو، وكاترو، وبيرس، ومصطفى كمال، وسراي، وويغان، ودنتز، وويفل، وكينلك، وروميل، والكسندر، وديغول ولايوتيه المغربي.

كلهم مروا من هنا. وكل واحد لعب التاريخ (وبالتاريخ) على طريقته وان كان سقراط قد حدد مواصفات الجنرال على النحو التالي: «... على الجنرال ان يكون مراقباً، دؤوباً، لماحاً، لطيفاً وقاسياً، بسيطاً ومتحذلقاً، حارساً ولصاً، فرحاً وحزيناً، كريماً وبخيلاً، مندفعاً ومحافظاً».

ناخذ من سمير عطاالله جزءاً من اللوحة:

ربما لم تعرف منطقة اخرى في العالم ما عرفه الشرق الاوسط من تقلبات وحروب وامبراطوريات وشعوب. لكن الثابت الوحيد عبر العصور ظل الشيء الوحيد الذي لا يتغير على الأرض: الجغرافيا. ولذلك اطلق عليها ذلك الاستراتيجي الكثير التجارب، المسيو بونابرت، لقب «ام السياسات» ولست اذكر على وجه الضبط ان كان قد قال هذا الكلام قبل ان تهزمه جغرافيا الشرق الاوسط ام بعدها

التاريخ هو ايضاً جغرافيا متحركة يضيف ولا ادري ما اذا كان هذا القول للمسيو بونابرت ام لغيره. وقد لعبت الجغرافيا الدور الاساسي في تاريخ الشرق الاوسط لسبب بسيط جداً. انها المنطقة الواقعة في قلب او في وسط العالم حيث تلتقي ثلاث قارات وتتلاصق في البحر الوسيط هو ايضاً الذي سمي طبعاً المتوسط

حول هذا البحر، او من اجل الوصول اليه، تداخلت تواريخ المنطقة بعضها ببعض منذ حرب طروادة حتى منتصف هذا القرن. وحول وسط الأرض والبحر المتوسط تجمعت شعوب منطقة الشرق الاوسط لترد الهجمات القادمة من الشرق والغرب، او تقاتلت في ما بينها من اجل السيطرة على السيادة في هذه البقعة النادرة الجغرافيا، الوحيدة التاريخ. وفي تعبيره الاشمل يشكل الشرق الاوسط مستطيلاً بين البحر الادرياتيكي ونهر الاندوس، وبين البحر الاسود والمحيط الهندي. وتشمل سواحله ثلاث شبه جزر (اليونانية - البلقانية - العربية والتركية) وثلاثة مضائق تربط ثلاثة بحار متقاربة، الادرياتيكي، الاسود، والاحمر، بالاضافة طبعاً الى المتوسط الذي يفتح او يسد المخارج الى المحيطات الثلاث وفي هذه القارات الثلاث تجري الانهار التي قامت حولها حضارات المنطقة وارزاقها منذ العصور. النيل. الفرات - دجلة والدانوب

هذه الحقائق الجغرافية، القائمة منذ التاريخ، هي التي ادت منذ الجغرافيا والتاريخ، الى كل هذه الصراعات على المياه واليابسة والسلطة والسيادة والخيرات، وطرق البهارات والحرير؛ لذلك قال بونابرت ما قاله بطرس الاكبر من ان الذي يحكم القسطنطينية يحكم العالم. لذلك ايضاً، كلاهما حاول ان يحقق ذلك واخفق. وحاول هتلر في ما بعد الوصول الى المتوسط واختراق قناة السويس لكن دبابات المارشال رومل احترقت في اكبر معركة عسكرية جرت على أرض المنطقة خلال الحرب العالمية الثانية.

الأباطرة الجدد تطلعوا الى الشرق الأوسط واكتشفوا الحقائق نفسها. وفي العام ١٩٤٧ سوف يقول الجنرال دوايت ايزنهاور انه اذا اغلق المتوسط في وجه اميركا فسوف تذهب الى الحرب. وقبل سبع سنوات من هذا البيان كانت الحكومة الأميركية قد اعلنت ان استقلال دول الشرق الأوسط «ضروري بالنسبة الى امنها» ذلك ان الاختراعات الحديثة قد طورت وسائل النقل والاتصال بحيث ان الشرق الذي كان وسط العالم القديم اصبح في العام ١٩٤٠ «مركز الثقل في العالم الجديد». وقائل هذا الكلام هو المستر فرنكلين ديلانو روزفلت. ذلك ان المتوسط الذي يصل بين الأطلسي والهادي اصبح بالنسبة الى الولايات المتحدة في اهمية قناة بناما والبحر الكاريبي. وسوف يعود دوايت ايزنهاور الى القول عام ١٩٥١ انه «ليست هناك منطقة اكثر اهمية استراتيجية في العالم من الشرق الأوسط».

يصف الاستراتيجي البريطاني السير هالفورد ماكيندر الشرق الأوسط بأنه «قلب اليابسة في الجزيرة الأوروبية الآسيوية الأفريقية».

في صيف العام ١٩٥٧، عقدت كلية «العلوم الدولية المتقدمة» في جامعة «جونز هوبكنز» في واشنطن حلقة دراسية خاصة حول «التوتر في الشرق الأوسط» كان بين خطبائها المستر روبرت شتراوس هوبيه، مدير معهد الابحاث للسياسة الخارجية في جامعة بنسلفانيا الذي قال ان تعبير «الشرق الأوسط» في السياسة الخارجية الأميركية يعني «مجموعة معقدة من المشاكل المتداخلة في الاستراتيجية والديبلوماسية والاقتصاديات الدولية اكثر مما يعني منطقة جغرافية».

انه «في غابر الزمان عندما ربضت بريطانيا بين قناة السويس وممر خيبر كان الشرق الأوسط يعني المشرق الى الغرب والهند الى الشرق وبحر قزوين الى الشمال وبحر العرب الى الجنوب ومع ان هذا «الشرق الأوسط» كان وهماً جغرافياً فانه كان يؤمن تضمين عدد من المصالح الاقليمية للسياسة البريطانية، تماماً كما ان «الشرق الأدنى» كان يعني شبه جزيرة البلقان وتركيا والشرق ويتضمن مجموعة اخرى من المشاكل البريطانية، بالنسبة الى الولايات المتحدة، يقول شتراوس - هوبيه، ان الشرق الأوسط يمتد من اثينا الى طهران ومن انقرة الى القاهرة.

النقوش الحجرية تروي فوق تلال انقرة قصة الشرق الأوسط من ايام الحثيين القدماء (١٥٥٠ق.م.) الى خطاب الامبراطور اغسطس الى رعايا روما المنقوش قرب انقرة في العام الرابع عشر ميلادي. الأسماء هناك: مصر، اشوريا، بابل، فارس، روما، وبعدها بيزنطيا والامبراطورية العثمانية. وفي الطريق الضيق عبر جبل طوروس المغطى بالثلوج تروي النقوشات اليونانية والحجارة الرومانية كل وفقاً لرؤيتها، حكاية الاباطرة الذين عبروا الممر: زينون والاسكندر الكبير، ومن بعدهما مارك انطوني، صديق القيصر، والامبراطور الروماني جوليان.

«لقد ولد» هذا الشرق الأوسط، اذاً، في «النزاع». وحين حلت بدايات القرن العشرين كانت آثار القرون الماضية لا تزال واضحة كالندوب على وجه المنطقة الجغرافي من اناضوليا، او بلاد الأناضول كما سماها العرب، الى البحر الأحمر. اذ قبل سبعة قرون تقريباً كانت موجات الغزو المغولي واوبئة الطاعون قد دمرت المدن وابادت الشعوب واجدبت الغابات وجففت قنوات الري. وحين جاء العثمانيون في القرنين الرابع عشر والخامس عشر لم يفعلوا شيئاً او هم فعلوا القليل من اجل تغيير هذه الصورة المحزنة. وخلال خمسة قرون من الحكم العثماني لم تقم تلك الادارة المركزية التي تستطيع احياء قنوات الري ونشر الزراعة وحفر الآبار الضرورية. وباستثناء «الهلال الخصيب» الشرقي ودلتا النيل ظل العالم العربي جافاً اجرد لا يزرع من ارضه اكثر من ٥ في المئة وظلت مواشيه وقفاً على الغنم والماعز القادرة على العيش على اي نوع من العشب. ☐

ن.ب

"المحرر" تثير قضية ظهور الفنانين الكبار في الاعلانات

دريد لحام: ظهرت لأسباب انسانية!

■ ظهر الفنان السوري دريد لحام في اكثر من اعلان تجاري، وقال متابعون ان هذا الظهور لترويج سلع استهلاكية غير مبرر لفنان كبير، له مواقع في قلوب المشاهدين العرب، في السينما او المسرح او التلفزيون، وقال آخرون ان هذه المواقع هي التي اغرت اصحاب السلع والتجار والشركات على ظهور الفنان في الاعلانات، ففي ذلك منفعتهم ورواج سلعهم. وامتد استفزاز شريحة من الجمهور الى الصحف، وفي زاوية «وخزات» في اليومية المنتشرة «تشرين» كتب نبيل صالح يستهجن هذا الظهور «لمكانة الاستاذ دريد لحام الفنية والشعبية، ولانه فناننا الاول، ولأهمية ما قدمه ويقدمه حتى الآن» ورد الفنان الكبير في الصحيفة نفسها قائلاً: «قدمت حتى الآن ثلاثة اعلانات تجارية، وقد قبلت المشاركة فيها لأسباب انسانية».

- ما هي هذه الأسباب؟

● انا اقوم باعلان واحد في العام ويذهب ريعه او اجره كاملاً لصالح الجمعيات الخيرية والناس الذين بحاجة الى مساعدة طبية او انسانية.

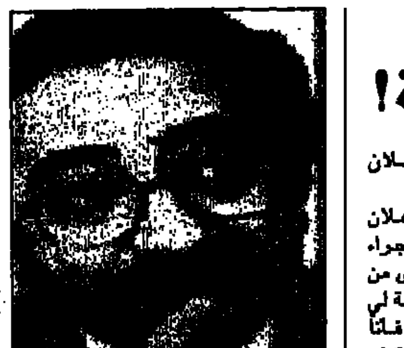
- ما دام الأمر هكذا، فلماذا اعلان واحد كل عام؟

● انا ارى انه عندما اقوم بتقديم اعلان وأساهم من خلاله بشفاء مريض او باجراء عملية جراحية له... فذلك افضل واجدى من ان اتمنى له الشفاء فقط. الاعلان بالنسبة لي ليس مهنة او مكسباً مادياً، وعلى هذا فانا مستعد في اية لحظة للقيام بذلك، ان كان يؤدي الى شفاء مريض بالقلب مثلاً.

- السبب انساني، والظهور بديل عن دفعك المال، ولكن المعترضين ينظرون الى المسألة من ناحية الحرص على السمو الفني عندك.

● من قال ان الإعلان عيب سواء اكان لغرض تجاري او انساني؟ انا لا اعرف من اين اتى هذا المفهوم. ان من يسألني: لماذا تقوم بتقديم اعلان ما، ارد عليه بسؤال: ... ولماذا لا اقوم بتقديمه. الشاشة مساحة يظهر فيها ملوك ورؤساء وشعراء، فما هو العيب في هذا الموضوع؟

ويقول فناننا الكبير ان عدد الذين يحتاجون الى مساعدات انسانية يزداد عددهم يوماً بعد يوم نتيجة الظروف الصعبة واللقطات التي اقدمها من خلال اعلانات اظهر فيها تظهر انني افضل من الذين يقفون مكتوفي الأيدي وينظرون نظرة اقل شأناً الى الاعلان. ما اقوم به يشعرني براحة ضمير، ولن اتوقف، وساقدم ما يمكن ان يساعد اهل الحاجة عن طريق اعلان او رقصة او اغنية. ان أكبر نجوم العالم يقومون بتقديم اعلانات ويظهرون بها على شاشات التلفزيون، وهذا لا يشغر احداً ولا يؤثر على قيمتهم كفنانين كبار.



فهل فناننا الكبير ما لم يفعله الا قلة من الفنانين في الوطن العربي. وفي مصر لم تكن الدوافع لظهور فنانين كبار في اعلانات ... انسانية، بل مادية، ولم ينظر الجمهور العربي الى نجومه المستسلمين لاغراء «الدفعة المالية الكبيرة عن طريق انصاف الدقائق الاعلانية» الا من زاوية انهم متنازلون بهذا الظهور عن مستواهم، وهو يفضل، اي الجمهور العربي، الا يرى نجومه في الأعلانات التي تروج لعطور او مساحيق او معلبات غذائية او غيرها.

والواقع ان اسهام الفنان في الحياة العامة بات يستلزم الخروج من ألق النجومية الذي يحيط الفنان ويقولبه في قوالب تعد عليه انفاسه وتطالبه بالا يكون مع الناس وبينهم، بل فوقهم، ولعل هذا سبب آخر من الأسباب التي دفعت فناننا ذا الرصيد الفني الكبير الى الدخول الى هذه المغامرة التي تخرجه من نمطية حياة النجوم التي تجسس فيها حركاتهم وسكناتهم.

فتح دريد لحام الباب على مصراعيه للفنانين السوريين الكبار للظهور في الاعلانات، فهل سنرى الفنانين الكبار الآخرين وهم يروجون للفراريج وعلب السمن ومساحيق الغسيل، وبدوافع انسانية او... مادية؟! ☐

عادل أبو شنب



ان تلتقط نجمة الى اخرى وأن تصنع من هذه النجوم عقداً وان ترمي هذا العقد عند قدمي الحبيبة... اليس هذا هو حلم جميع العاشقين؟

هذا ما فعلته، فبيني وبين التاريخ عهد قديم ما خفره مرة ولا خفرته. على انه بالعشق اللدود اشبه. فالتاريخ عندي هو قصة الانسان في عواصفه ونبله وحقده الاسود وزلازله وأبعاد الشراع وعربدة الفكر. وهذه القصة تجري باسم الله مجراها ومرساها... اما الناس فلا يرون منها الا ما يشتهون وما لعلهم يرون وما شبه لهم في حين ان ما كمن من جمدية المحيط تحت الماء يزيد على تسعة اعشار ما ظهر فوق سطح الجلد...

وهذه الأحاديث ما كتبت ونشرت لتزيد الناس علماً وجل «الذي علم بالقلم علم الانسان ما لم يعلم» بقدر ما ارادت الى ان تثير الأسئلة. والى ان تطوف من حولك باشارات الاستفهام. تلك رسالتها. واكون سعيداً لو انك انهيت القراءة وقد ارتسمت بين عينيك والجبين اشارة استفهام واحدة، تهز التاريخ الذي تعرف كله. تهزه من الجذور وما وراء الجذور!

«رجال الله»

دكتور شاكر مصطفى

■ قال تعالى.

«من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا...».

عن بعض رجال الله هؤلاء حديث اليوم... وبعضهم شبع اهمالاً ونسياناً. هل نقصد الى الدخول على احد الزهاد في معتكفه النائي؟ ام هو احد المجاهدين نركض مع سنابك مهره حيث حط المهر السنابك؟ ام هو احد اصحاب الكرامات نتلمس البركة من شباكه؟... لا هذا ولا اولئك... وانما نحاول ان نذكر في غمرة ايام الروح هذه ببعض من حملوا دين الله نوراً على نور الى مناطق الظلمات. بعض من مدوا جسومهم جسوراً يعبر عليها الاسلام الى مناطق ما ضرب اليها مجداف من قبل؟ من اضافوا الى الجماعة المؤمنة اضعاف عددها عدداً، على الصمت والاحتساب...

وذكر فان الذكرى تنفع المؤمنين! لقد اعتدنا، اذا ما وصل الحديث انتشار الاسلام ونصره، او صعد الخطيب المنبر يتكلم في كبار الرجال وأعمالهم، أو التقط كاتب مثلاً يضربه للجهاد والاخلاص في الدين.. اعتدنا ان نقف عند القرن الاول من تاريخ الاسلام. لا نكاد نفارقه.

وقف الهوى بي حيث انت فليس لي متقدم عنه ولا متأخر!

جاذبية ذلك العصر. قوته. احداثه الأسرة، هبة رجاله بركانا من الشرر والفداء، اسماؤه التي يكاد بعضها يصل في نفوسنا دنيا التقديس والعصمة، كل ذلك يجمد انظارنا عنده... يأسرها. يلغي اي وجود تاريخي آخر إلاه... هذا ان لم يصبح كل عصر بعده عصر انحطاط وضلال وفساد في الدين. على اننا سنخرج من دائرة الضوء الكبرى هذه الى المنسيين الآخرين. الى بعض المنسيين فانهم لا يحصون عدداً. ولا ينتقص من قيمة العصر الاسلامي الاول، ولعله يزيد من تلك القيمة، ان قلنا انه قد وجد في كل العصور التالية من الاسلام رجال «صدقوا ما عاهدوا الله عليه» وقد وجد من يحمل الرسالة... لا اصدق ولا اخلص!

ولن نختار الأقربين. سوف نذهب وراء هؤلاء المنسيين الى اقصى الارض - والى مجاهل التاريخ...

في اقصى المعمور الى الشرق ثمة ما بين الفيليبين الى سومطرة الاف بعد الاف من الجزائر. كبرى وصغرى وبين بين. تنتثر بالخضرة والغابات الاستوائية على زرقة الجلد، وتجرح لانهائية المحيط الهادي!... في هذه الجزر يعيش ما يبلغ خمس المسلمين في العالم كله. فيها اكثر من سكان الوطن العربي كله من اهل الاسلام. اهل اندونيسيا يفخرون - ولهم الحق - بانهم من اكبر الأمم الاسلامية في العالم. في جزر اندونيسيا الثلاثة الاف هناك اكثر من ١٥٠ مليون مسلم... ترى من هم اولئك الذين كانوا المشاعل الاولى؟ انهم كثيرون كثيرون ومنسيون.

عفو الخاطر، نلتقط من احدى تلك الجزر الطافية: من سومطرة بعض الأسماء والأحداث:

هذه هي احدى الجزر المسلمة في اندونيسيا. فيها اكثر من ٢٥ مليون مسلم، يعيشون في نصف مليون كم٢ من الغابات والمزارع والبراكين والشواطىء والمطر... ولم يصل هذا البلد فاتح. ولا سنابك تحمل الفرسان. وحده وصل القرآن الكريم. ولكن متى؟ ومن ذا الذي حمله؟ ما من احد يعرف!

عدة قرون تمر على وصول الاسلام الى سومطرة. قبل ان يلتقط التاريخ حادثة منه، او اسماً من الأسماء. اول اسم يذكرونه في هذا المجال بين الشك واليقين هو اسم رجل عربي. هل مر بك يوماً اسم عبدالله عارف؟ لقد وصل الجزيرة فيما يقولون منذ ثمانية قرون... ولكنا لا نعرف كم عانى مع الهندوكية المستقرة هناك وماذا لقي من العنت والعذاب في مدينة اتجيه في اقصى الشمال الغربي من الجزيرة ولا كيف استطاع تلميذه علاء الدين حمل الشعلة من بعده في الساحل الغربي، هرباً من ضغط الهندوك...

وتمضي خمسون سنة بعد ذلك. واذا ببعض المؤرخين من المناطق المجاورة يتحدثون عن ظهور ملك مسلم، هناك في الشمال الغربي من الجزيرة. يذكرون انه مجهول اجنبي جاء من الغرب، اي من بلاد العرب. ولعله كان من التجار الفقهاء، وعمل في الدعوة للعقيدة الاسلامية حتى دخل الناس في دين الله افواجاً وتزوج من أهل البلاد. ونظم امر الجماعة المؤمنة الجديدة حتى انفصلت تماماً عن الحكم الهندوكي فنصبوه ملكاً حوالي سنة ١٢٠٠ م اي بعد موت صلاح الدين الأيوبي في الشام بحوالي عشر سنوات، واتخذ اسم جيهان شاه (ملك العالم). وتلقب بلقب (تختلط في لفظه الستنسكريتية بالعربية: سري بدوكا سلطان. وأسس اول اسرة اسلامية حاكمة، في ذلك البحر من الجزر الخضراء هناك!... ولم تلتقط شبكة التاريخ خبراً اخر عن ذلك



الهدية: وثائق اميركية

■ وصف باحثون ومؤرخون محليون الوثائق التاريخية التي اهداها السفير الاميركي في سورية كريستوفر روس الى مكتبة الأسد الوطنية بانها هامة جداً، لانها تتعرض لفترة دقيقة من تاريخ سورية ولبنان، بالاضافة الى حياديتها كما قال السفير عندما سلمها الى غسان اللحام مدير المكتبة.

والوثائق رسائل ديبلوماسية كتبت في السفارة الأميركية في دمشق على امتداد ١١٣ سنة، من سنة ١٨٣٠ الى سنة ١٩٤٤ وهي السنة التي نال فيها البلدان استقلالهما، وتحررا من الانتداب الفرنسي.

وكانت الوثائق محفوظة في الارشيف الوطني الاميركي في واشنطن، والهدية عبارة عن اقراص ميكروفيلم سجلت فيها نسخ عن الرسائل. وقال مدير المكتبة انها الاولى من نوعها في سورية. وتكمل الوثائق التي حصلت عليها سورية من الارشيفين الفرنسي والالماني.

الرجل المجهول: مَن هو؟ ولا عن تلك الأسرة التي قامت في اقصى الارض من كانت؟ والى متى استمرت؟... كل ذلك قد غاب في الظلمات والمجهول... لكن ماركو بولو حين زار الجزيرة بعد حوالي ثمانين سنة من أيام جيهان شاه سجل ان الاسلام منتشر في المدن. وان تجار العرب المترددين باستمرار على الجزيرة قد نشروه. وان المرتفعات ذات البراكين والأدغال تمتلىء بالوثنيين المتوحشين الذين يأكلون حتى لحوم البشر!...

ولم تمض سنوات على مغادرة ماركو بولو الجزيرة حتى نسمع عن جماعة مجهولة من الشيوخ يتزعمها رجل يدعى الشيخ اسماعيل. قد نزلت شاطىء سومطرة، في بلدة باسوري تقول انها موفدة شريف مكة... لهداية الناس الى الاسلام. كانت الخلافة العباسية في ذلك الوقت قد ذبحت في بغداد وعلى يد المغول قبل خمسين سنة!...

وخاضت الجماعة البلاد: غابة ومستنقعاً وبركاناً ومزرعة شاي. صارت القوة الأولى في البلاد. حتى دخل في الدين ملك مدينة سمدرة هناك. واتخذ لنفسه اسم الملك الصالح... تماماً كالقاب الايوبيين في الشام.. والمسيرة بين البلدين ستة اشهر في البر والبحر... ولسنا ندري من هو هذا الملك الصالح الذي اسس السلالة الاسلامية هناك. ابن بطوطة حين وصل هناك بعد سنوات وجد فيها ملكاً يدعونه الملك الظاهر. يركب الأفيال وترقص الخيل بين يديه. وهو من فضلاء الملوك وكرمائهم - كما يقول - شافعي المذهب، محب للفقهاء يحضرون مجلسه للقراءة والمذاكرة. وهو كثير الجهاد والغزو. ومتواضع يأتي الى صلاة الجمعة ماشياً على قدميه. وأهل بلاده شافعية، محبون للجهاد. يخرجون معه تطوعاً وهم غالبون على من يليهم من الكفار، والكفار يعطونهم الجزية على الصلح...

وتمضي قرون تحتل خلالها هولاندا كل تلك البلاد... جماعة «الحاجي» اي الحجاج الذين تفقهوا في الدين هم الذين حملوا العبء في العمل لله هناك، على الصمت... وتفاجأ هولاندا في مطالع القرن الماضي بظهور نهضة دينية اسلامية عارمة في سومطرة. من هم زعماء هذه النهضة؟... هم ايضاً وايضاً ثلاثة من «الحاجي» المجهولين عادوا من مكة بعد ان تأثروا اعمق التأثر بحركة التوحيد التي قادها في نجد قبل ذلك بقليل محمد بن عبد الوهاب. واذا بهم ... يقودون حركة من مثلها في بلادهم، للعودة الى الصفاء، والى سبيل السلف في الدين والعمل. وحرموا التوسل بالأولياء والميسر والخرافة، وكسروا انية الخمر.. هؤلاء هم الذين حملوا هناك اسم جماعة البادري. وحرضت عليهم هولاندا شعوب البتك الهندوكية، فادخلت الطرفين في حرب وحشية عشرين سنة ثم دخلت هولاندا نفسها في حربهم سبع عشرة سنة حتى سحقتهم سحقاً... كان ذلك منذ مائة وخمسين سنة.

في خضم الظلمات والمجهول يقبع كل ذلك التاريخ. ومن مثله كثير في كل بقعة من بقاع الاسلام وفي كل جزيرة... في خضم النسيان ضاع وضاع رجاله كالشهب العابرة، لا ينتظرون من احد جزاء، ولا من دولة قوة او عوناً. اما قال تعالى: «من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه فمنهم من قضى نحبه ومنهم من ينتظر وما بدلوا تبديلا».. ☐

يوميات شبه ثقافية



مترهلون، مرهقون!

■ رايتهم، راقبتهم. حول المائدة العامرة، المدججة بالأطعمة، والحلويات والفواكه - زملاء الدراسة والدرب والعمر، بقايا الجيل المهزوم - متورمين، مترهلين، مرهقين، يأكلون، ويمضغون، ويتحدثون ويتضاحكون - كأنهم جناة متلبسون بالجرم المشهود، او عراة في سوق عام.

١ ● الاول عانس معروق، ممطوط الرقبة، منكسر الملامح والخطوط. قد تبرج كامرأة تخون خريفها. وقف يتسول الالتفاتة، والبسمة والتحية، وكأنه تابوت شق بابه او قبر نبش جوفه.

يقول في صوت يحاكي صرير مفتاح في قفل صدىء:

- اترى الى هذا الطويل الملمع. لقد اصبح مديراً عاماً، بيته في حي السلطة، وسيارته بطول باخرة، والأثاث ليتك رايته. لقد نجح بالجرجرة، وكان يتمنى قطعة الجبنة، وما زال مديناً لي بمبلغ صغير، وانا؟ بعد ثلاثين عاماً من النظافة والالتزام، لا شيء: موظف في دائرة الأحوال المدنية.

● كان العانس، كما عرفناه، صاروخاً يهاجم ويتحدى. يغني «يا ظلام السجن خيّم» فتغلق الجامعة، وتخرج المظاهرة، وتسقط الحكومة. لم يعد اكثر من بندقية صيد ليس لها ذخيرة، مصيرها الصمد في متحف الخزف.

٢ ● الثاني ارمل، منفوش الوجه، منكوت التقاطيع، تأكله حسرة فجة، ويمزقه حسد لئيم. لا يتبرج، ولكنه يتربص، لا يتسول، ولكنه يتهم. انه صندوق من الحقد، ينتظر ساعة الصفر. وقف يستعرض، وكأنه جنرال في حضرة عسكره.

● يقول في صوت، يذكرك بصراخ ديك قبل الذبح:

«اين كانوا حين كنا. حملنا الوطن على ظهورنا يوم كانوا في الأقمطة. هم ينعمون الآن، ونحن نطارد. اتراه، هذا الذي يتجمع الناس حوله؟ كان تلميذي: خرقة بالية، وجمجمة ترن، وهو اليوم منظر، يقرر ويحسم، وأنا؟ بعد ثلاثين عاماً من تحمل المسؤولية، متقاعد، يتسلى بالكلمات المتقاطعة.

● كان الأرمل - كما سمعنا عنه - مسؤولاً كبيراً في عهد مضى، اوامره قوانين، وغضبه سجن، ورضاه منصب رفيع، اخطأ فلم يعترف بالخطأ وتعسف فلم يتغظ وبقي يعيش على ذكرى مجد أفل، وعظمة احتضرت، لا هو يقبل بالانزواء، ولا الآخرون يمكنونه من الظهور.

٣ ● الثالث زوج سعيد، بسّام، منفتاح، في حديثه طراوة، وفي حركاته رخاوة، الصدفة لا المؤهلات جعلته في الصدارة. انفتح بحذر اول الامر، ثم تخلى عن الحذر، وتسلق بتواضع في البدء، ثم تضايق من التواضع، وحينما تراكمت مسؤولياته، افرط في كل شيء، في الحذاقة والتفاصح، والمجاملة، والشراب، وشراء الكماليات واستجداء المديح والاعجاب.

يقول، في صوت كأنه قرقعة طبل مثقوب:

- «تعلمون انني لا اريد، ولا اسعى. ولكنهم يصرون! قلت لهم فتشوا عن غيري. كنت جندياً مجهولاً وراء كل الاحداث الجسام، ولكم يسعدني ان ابقى هكذا، ولكن للضرورة احكاماً. سمعت بتكليفي، كاي واحد منكم، هل كان بمقدوري ان ارفض؟»

● كان الزوج السعيد - كما عرفناه - الزئبق عينه، يترجرج مع الاحداث والظروف، بخفة الغزال البري. في قدميه مهماز يدفعه الى التسلق دون توقف، ولسانه يتجول في فمه، من اقصى اليمين الى اقصى اليسار، دون احراج او تأزم، له ولع بالرفاه المادي والمعنوي، ويتقن فن التسلل والتلصص على الابواب، رأسماله سرعة الاقتناع بالامر وضده وبالفكرة ونقيضها.

٤ ● رايتهم، راقبتهم، حول المائدة العامرة، المدججة بالأطعمة والحلويات، والفواكه - متورمين، مترهلين، مرهقين - فاطرقت راسي، وخرجت من الباب الخلفي، اغالب حزناً لا يرحم، وهماً لا يقاوم.

● انهم بقايا جيل يتقصف، وينهزم، ويتداعى، انهم زملاء الدراسة والدرب والعمر.

● رايتهم وسمعتهم!

د. غسان رفاعي

المحرر الساخر



الثلج المقلي والمستبد العادل

■ في الستينيات تعرفت الى صديق من قرية «تبنا» في حوران. وقيل ان القرية انما سميت «تبنا» لأن اهلها اعتادوا التمرد على ولاة السلاطين الأتراك، وكلما تمردوا أرسل الوالي حملة عسكرية لاخضاعهم فكانوا يخرجون الى ظاهر البلدة مستسلمين وهم يصيحون: تبنا يا باشا، فسميت القرية «تبنا».

اهالي «تبنا» كانوا من الرواد الأوائل في مجال التوبة، وليس هذا موضوع حديثنا، فالتوبة شعار هذه المرحلة، من لم يتب بالسيف تاب بغيره، جميع المدن والقرى والدساكر العربية من حضرموت الى باب الهوى اعلنت توبتها الى الله والمخابرات، ودولة «توبة» لا تختلف عن جمهورية «غربة» حتى في الوان اعلامها، يتألف علم توبة من ثلاثة الوان: الابيض ثم الابيض ثم الابيض. ألسنا في عصر الغلاسنوست (الشفافية)؟

الحديث ذو شجون، اي انه يتفرع كما تتفرع اغصان الشجرة، وانا ما ذكرت قرية تبنا الا لاذكر اسم صديقي المناضل اليساري ابن «تبنا». هل تعرفون ماذا اطلق عليه والده من اسم؟ هذا الصديق من عائلة كبيرة من عائلات تبنا هي عائلة «شناعة». ولأمر ما سماه ابوه «وسيم». فاصبح اسمه في ظل النظام العالمي الجديد هكذا: وسيم شناعة. واقسم بالله العظيم ان هذا الاسم حقيقي مئة بالمئة وان صاحبه موظف في دائرة السجل العقاري في دمشق. تأملوا هذا التناقض الديالكتيكي بين الاسم ولقب العائلة، بين الوسامة والشناعة؟

عندما قرأت كتاب المحامي الاستاذ ثابت المدلجي عن جمال الدين الافغاني تذكرت وسيم شناعة. فالافغاني يدعو الى حاكم يريده مستبداً وعادلاً. كيف يمكن التوفيق بين الاستبداد والعدل؟ المستبد لا يكون عادلاً والا لم يكن مستبداً. والعادل لا يمكن ان يكون مستبداً والا لما كان عادلاً اصلاً. ومع ذلك انطلقت العبارة على الانتلجيانسيا العربية ورددتها كما الببغاء، وعندما بدأ العسكر يقفزون الى السلطة كما يقفز المظلي من الطائرة امتلأت مقالات المنظرين بالحديث عن الاستبداد العادل، قالوا لنا ان من فضائل العسكري انه لا يعرف المماحكات وانه ينفذ فوراً دون ابطاء، وقالوا لنا لا باس من التنازل عن قليل من الحرية في سبيل القضية، واكتشفنا ان المستبد هو المستبد وان السلطة المطلقة لا تعني غير الفساد المطلق، وان مقولة المستبد العادل لا تختلف عن «الثلج المقلي» او عن اسم صاحبنا «وسيم شناعة» كما انها لا يمكن ان تختلف عن السلام العادل الذي جاءنا به المبشرون الجدد ابتداء من المرحوم فيليب حبيب وانتهاء بدينيس روس الطبيب.

كتب جان بول سارتر مسرحيته «البغي الفاضلة» قبل اكثر من نصف قرن، فهل اصبح الوطن العربي مسرحاً لا يعرف غير مسرحية سارتر؟

اليمينيون في بلادنا استوردوا افكار اليمين الأوروبي فلم يأخذوا منها غير العمولات والحسابات البنكية والافلاس الاحتيالي وتركوا لأوروبا جان جاك روسو ومونتيسكيو وحتى شارل ديغول. واليساريون العرب استوردوا من الماركسية ستالين وبيريا وجدانوف وديكتاتورية البروليتاريا والحزب الواحد، وتركوا اراغون وماركوزيه وبول ايلوار وجان جوريس، فماذا كانت النتيجة؟ كان ان جررنا من انوفنا الى حبال الخيمة التي نصبها محمد انور السادات عند الكيلومتر ١٠١ بعد حرب تشرين، كانت النتيجة ان المستبد الذي ظنناه عادلاً كان مستبداً فقط. ويومها كتب شاعر فلسطين الكبير المرحوم معين بسيسو ابن غزة قصيدة عنوانها «محاولة لفك الارتباط بين الفاعل والمفعول به في اللغة العربية» ولا زلنا نحاول فك الارتباط لا بين الجندي العربي والجندي الاسرائيلي، وانما بين الحاكم والمحكوم.

لا افهم لماذا كتب علينا دون شعوب الأرض ان نحمل اجمل الاسماء مقرونة الى اشنع الصفات، لعله الديالكتيك الذي علمنا ان الحركة لا تكون من غير تناقض، لكنه هنا تناقض لا يحمل في احشائه غير بذور الانشطار، الانفصام بين ميثاق منظمة التحرير واوسلو، بين ما نقول وما نفعل، بين ما نهتف به وما تكنه قلوبنا. ونهتف مع عمر الفاخوري والمسرحية تمثل فصولها على المسرح الكبير:

يا ستار.. متى يسدل الستار؟

مصباح الغفري.

لغتنا الجميلة

المعجم الشرق أوسطي

■ لولا المربي لما عرفت ربي، ولولا المحامي لما وجدت الحرامي، ولولا الصحفيون والكتاب، لما عرفنا الاكتئاب. ذلك ان «لولا» هي حرف امتناع لوجود، بمعنى ان اطباء الأمراض العقلية كانوا سيصبحون عاطلين عن العمل «لولا» نشرات الأخبار وما فيها من نضالات ضد الصهيونية والاستعمار واحباط لمخططات العملاء الأشرار.

ولولا كامب ديفيد وكامب اوسلو وكامب وادي عربة والكامبات الآتية كالساعة لا ريب فيها، لما عرفنا المعجم الشرق الاوسطي الجديد. في هذا المعجم الذي يعكف على انجازه دهاقنة الفكر في زمن القهر، كلمات جديدة واصطلاحات مبتكرة لم يعرفها اجدادنا العرب، منها على سبيل المثال لا الحصر:

١ - التعابير والمصطلحات المشتقة من السوق، ففي زمن حرية السوق لا بد من تطعيم لغة مضر وتميم وقريش بالمستجدات. اول هذه التعابير التي اغنت معجمنا هي «الفواتير» ولذلك لا يمكنك ان تفتح جريدة الا وتقرأ فيها عن تسديد الفواتير، والفواتير المقصودة هنا هي استعارة مكنية، انها ليست فواتير الكهرباء والماء والحراسة، وليست فواتير مراجعاتنا المستمرة لمشافي المجانين، كما انها ليست فواتير البقال المتربص بنا عند كل منعطف تاريخي. الفواتير الجديدة في المعجم الشرق اوسطي الجديد هي فواتير الحكام تجاه واشنطن، وفواتير عاصفة الصحراء تجاه الجنرال شوارزكوف، وفواتير التموين تجاه الأمير الماريشال خالد. وقد تستعمل الفواتير في التعامل مع منظمة التحرير الفلسطينية ومع الأردن وهي فواتير لا تدفع ولكن بقاءها في السوق يدفع البلاء.

٢ - التعابير والمصطلحات المستمدة من ملاعب كرة القدم، نحن في عصر الكرة رغم فتوى بن باز بعدم كروية الارض، والدنيا مدورة تدور على ثلاث مدورات: الرغيف والدينار والدائرة الثالثة هي دائرة الامن، ولذلك انتشرت عبارة مثل «الكرة الآن في ملعب رابين او مبارك او موبوتو» كما تنتشر النار في الهشيم واصبحت على شفة كل صحفي وعلى لسانه وعلى دفاتر شيكاته.

٣ - التعابير المستمدة من مسرح العبث لبيكيت ويونيسكو، انتشرت في الصحافة ووسائل الاعلام العبارات التي لا تعني شيئاً كالحرية والديمقراطية والعدالة وتحرير فلسطين والصمود والتصدي، او التي تعني عكس معناها كحقوق الانسان والانتخابات وحرية الراي، او العبارات التي عقمت وغسلت فهي كالماء المقطر لا لون ولا طعم ولا رائحة لها، لكن رائحتها تظهر عند الاستعمال والعياذ بالله.

ابن فوسفاتية

نبي الشارقة

■ ظهر في سجن الشارقة مؤخرا نبي جديد، هذا عصر الانبياء الكذبة كما يقول الشاعر مظفر النواب. والنبي الجديد اسمه حسن غلام حسين دانا. كان في السجن بتهمة مالية، صدر ضده حكم بدفع مبلغ كبير لا يستطيع دفعه فكتب على مذكرة التبليغ عبارة [illegible] ولعنة الله [illegible] حكومة الشارقة. [illegible] عليه بتهمة اهانة الحكومة، وبرأته المحكمة لأن العبارة فيها [illegible] لا على [illegible] الا انه اعلن امام المحكمة ان الوحي جاءه وهو في السجن وانه نبي الأمة المنتظر.

حاولت المحكمة [illegible] بالرجوع عن ادعائه النبوة [illegible] على ذلك [illegible] الحكم عليه بالاعدام [illegible] مهلة عشرة اشهر للرجوع الى الحق [illegible]

[illegible]

المضحك المبكي

الحدود السودانية الباكستانية

■ زار وفد سوداني حكومي الولايات المتحدة الاميركية قبل عشر سنوات، وكان الرئيس الاميركي انذاك هو رونالد ريغان، كان الوفد برئاسة جعفر النميري وكان من اعضائه الدكتور حسن الترابي، واضطر الترابي لقضاء نصف ساعة لاقناع الرئيس ريغان انه لا توجد حدود مشتركة بين السودان وباكستان، فقد كان ريغان مقتنعاً ان السودان دولة مجاورة لباكستان!

ومن هذا القبيل ما رواه رجل الاعمال العربي المعروف عدنان خاشقجي. كان الرئيس الاميركي الاسبق ريتشارد نيكسون صديقاً للخاشقجي، وفي يوم من ايام ايلول عام ١٩٧٠ كانا يقضيان ساعات من الاستجمام على الشاطىء، وجاء احد اعوان الرئيس ليبلغه بخبر هام، وعندما سأل عدنان الرئيس نيكسون عن الأمر اجابه:

- اخبروني الآن ان «ملك» العراق اجتاح الاردن!

وعبثاً حاول عدنان ان يصحح الامر للرئيس الأميركي «المثقف»، قال له:

- لعلك تقصد ان الرئيس العراقي اجتاح المملكة الاردنية؟

لكن الرئيس نيكسون اصر على قوله ان «ملك العراق هو الذي اجتاح الاردن» قال باللغة الانكليزية:

THE KING OF SYRIA INVADES JORDAN!

بين معلومات ريغان في الجغرافيا وتاكيده على ان السودان وباكستان دولتان متجاورتان، واصرار نيكسون على ان العراق مملكة يحكمها ملك، ضاعت السياسة الاميركية.

ومع ذلك لا يزال «الفرنجي برنجي» ولا يزال كاتب مثل باتريك سيل يحصد الملايين من اموال النفط لان اسمه باتريك ولقب العائلة سيل، في حين ان المئات من المثقفين والصحفيين العرب الذين يفوقون باتريك سيل في الثقافة والفهم والأسلوب يعيشون في فقر مدقع فقط لأن اسماءهم تبدأ بمحمد او مصطفى او غسان!

لا كرامة لنبي في قومه، لكن لدينا مثلاً آخر عسى ان نطبقه: زيوان البلد ولا قمح الجلب. وسبحان الذي اضحك وابكى وخلق الاغبياء والحمقى والرؤساء في البيت الأبيض انه على كل شيء قدير.

قالوا

«اذا كتبت أموت من الخوف، واذا لم أكتب أموت من الجوع»

محمد الماغوط

علم الفراسة

الوجوه الملساء

■ اذا رايت شخصاً يبتسم لك اكثر من اللازم فمعنى ذلك انه يريد منك شيئاً دنيئاً. والشخص المبتسم دائماً هو أخطر انواع الشخصيات، وعادة يكون وجه هكذا انسان وجهاً املس خالياً من الزوايا الحادة.

المبتسم دائماً ذو وجه تحيط به المنحنيات احاطة السوار بالمعصم، انه لا يغضب اطلاقاً، ويتغاضى عن الاهانة، ولا يبدي رأياً الا بعد سماع آراء الآخرين ليختار منها رأي الرجل ذي الحيثيات، انظروا جيداً الى وجوه النصابين والمحتالين واللصوص والمرتشين، انها وجوه مشرقة بالابتسامة الصفراء التي لا تعني شيئاً.

لا يولد الانسان بوجه املس اطلاقاً، الانسان يولد انساناً، لكن تعابير الوجه وشكله ومنحنياته تتحدد من خلال ما ادمنه من تصرفات، هناك تأثير متبادل بين وجه الانسان ومهنته، بين وجه المخلوق وتصرفاته، يمكنك ان تعرف مهنة الانسان بمجرد التطلع والتأمل في تجاعيد وجهه، وجه الجزار هو غير وجه الشاعر. ووجه الكاتب هو شيء مختلف تماماً عن وجه جابي الضرائب، ووجه الكريم غير وجه اللئيم.

هل فهمتم الآن لماذا كانت وجوه الذين قادونا من انوفنا الى الانهيار دائماً وجوهاً لا تكف عن الابتسام؟ تأملوا جيداً في وجوه المفاوضين في كامب ديفيد وفي أوسلو وفي طابا والقاهرة، أليس علم الفراسة على حق في ان الوجوه ذات المنحنيات هي التي اوصلتنا الى هذه المحنيات والى الانحناء امام الظالمين؟

ابو معشر الفلكي

الشكوى لله

الهارب الكبير

■ تكتمت وسائل الاعلام في جمهورية مصر العربية على هذا الخبر ومنعت نشره في جميع الصحف تحت طائلة الاحالة الى القضاء لكل صحفي تحدثه نفسه بافشاء هذا السر القومي الخطير، والخبر الذي استطاع مندوب المحرر الساخر الحصول عليه رغم ما احيط به من سياج واسلاك شائكة، هو خبر ينذر بالويل والثبور وعظائم الامور، فقد استطاع احد فراعنة مصر القدماء الفرار من تابوته وتوارى عن الانظار، ولم تفلح جهود المباحث العامة واجهزة المخابرات في معرفة مكانه رغم التحقيقات وحالة الاستنفار القصوى التي اعلنت في جميع انحاء مصر.

من هو هذا الفرعون الذي فر من ناووسه؟ لا احد يعرف حتى لحظة ارسال هذا العدد من الجريدة الى المطبعة. لكن الاشاعات تقول انه هو ذاته فرعون الذي طغى وبغى وتجبر وقال انا ربكم الاعلى.

وزعت صور فرعون الهارب على جميع مراكز الشرطة والتحري والأمن العام، وعممت على جميع نقاط التفتيش على الحدود، وارسلت الى الانتربول للبحث عنه واعادته مخفوراً الى قبره، حتى ان فلاحي الصعيد البسطاء عندما رأوا صور فرعون توزع من قبل رجال الشرطة والأمن المركزي ظنوا انها صور لمرشح للانتخابات ثم علموا انها صورة لفرعون الذي رأى لسبب لا يزال مجهولاً ان يفر من قبره.

في تفسير هذه القضية الشائكة هناك ثلاثة اقوال:

الحزب الوطني الحاكم يؤكد ان فرار فرعون من قبره ما هو الا مؤامرة ارهابية نظمها الاصوليون لزعزعة نظام الحكم المستقر وتعكير صفو الأمن، وتتحدث اوساط الحزب عن حلف بين فرعون والارهابيين.

المعارضة الاسلامية تؤكد ان فرعون لم يجد بعد ما حدث في مصر منذ كامب ديفيد وحتى اليوم مبرراً لبقائه كمومياء، ففي عصر المومياءات الفكرية التي تتحكم بالحلال والحرام وتفرق بين الزوج وزوجته لا بد ان يلعب فرعون دوراً تاريخياً حاسماً، وما حدا احسن من حدا...

وفي قول ثالث ان فرعون انما اختار الهرب من قبره لتصحيح التاريخ، فقد جاء بعده الى الحكم الف فرعون ولم يات حتى الآن موسى واحد بعصاه. ولا يزال البحث جارياً عن الهارب الكبير. يرجى ممن يعرف اي معلومات عن مكان تواجده الاتصال بأقرب مكتب من مكاتب الحزب الوطني.

والشكوى لله.

سامي بيزودي

منبر حر

«المحرر» التي وضعت شعاراً لها «صرخة الحق في زمن الصمت» حريصة على ان تفتح صفحاتها لاصحاب الراي، من كل الاتجاهات والميول، وهي جادة في دعوتها الى الحوار النزيه والمسؤول، ولا تشعر باي احراج عندما تنشر آراء تخالفها، ولا تتفق مع طروحاتها. «المحرر» خصصت صفحة كاملة لـ «المنبر الحر»، تنشر فيها الرسائل التي تردها من القراء والمثقفين والباحثين، دون تعديل او مراقبة، ولا تشترط في النشر الا الموضوعية والدقة العلمية، ولن تراقب او تحذف ما يرد في هذه الرسائل.

بانتظار المونديال

ابراهيم الزيدي - الرقة / سورية

■ لكل امة مونديالها الكروي، الذي تعتز بنتائجه، وتفاخر مثيلاتها من الامم الأخرى. ونحن كامة تعيش في وسط هذه المعمعة الكروية، من المعيب ان لا يكون لنا مونديالنا. الذي يمنحنا فرصة التصفيق لحكامه؛ والتصفير للاعبيه. كل من قرأ التاريخ، يعرف هذه الحقيقة؛ فنحن من اكثر الشعوب فرقاً، وولعاً بالتصفيات!! الا اننا - مع الأسف - لم نتواصل مع تاريخنا كما يجب؛ ولم نستطع - حتى الآن - الاتفاق مع الحكم الوحيد في النظام العالمي الجديد؛ على صيغة «مونديال» يجمع كل فرقنا؛ ويقسمها حسب الأدوار؛ مرة ثانية؛ ليصفي بعضها بعضاً، ونفوز بالكاس؟؟

ما زلنا نلعب حسب تقسيمات الاخوين: سايكس - بيكو!! رغم اتحاد الالمانيتين وتطبيق معاهدة «ماستريخت» الاوروبية!! وفقداننا لهذا المونديال، دفع بعض الفرق الى اللعب خارج حدود الملاعب؛ كفريق اديس ابابا الذي لعب في حلايب بدون حكام تماس!! وبعضها الآخر لعب مع نفسه؛ كفريق «قطر» الذي سجل هدفاً في مرماه!! وفريق الجزائر الذي قرر النزول الى الملاعب الحمراء في مطلع تشرين القادم.

ثمة لعبة وحيدة؛ لعبناها في العصر الحديث؛ كانت قريبة من صيغة المونديال؛ اذ بدات التصفيات على ملعب «عاصفة الصحراء» المحايد؛ ثم انقسمت الفرق المشاركة الى مجموعتين؛ الأولى حملت اوراق اعتمادها الى اوسلو سراً، وهناك اكتشفوا ان حملها كاذب، فلقحوها صناعياً فانجبت: توأم «غزة - اريحا». والثانية تابطت تاريخها علناً، وذهبت الى مدريد. وفي مدريد كنا «اضيع من الايتام في مادبة اللئام. البحر من ورائنا، والعدو امامنا» وخشية من ان نتورط في فتح الأندلس مرة ثانية، غادرناها الى واشنطن، حيث اعلنت نتائج اللعبة والغريب في الامر، ولا غريب الا الشيطان، مع احترامنا الشديد للغرب: ان الحكم الذي رافقنا منذ بداية التصفيات، حتى نهائيات الدوري، استطاع تحقيق النتائج المرسومة مسبقاً، دون ان يستعمل سوى اثنتين من بطاقاته؛ الاولى حمراء ضد العراق، والثانية صفراء ضد ليبيا، اما باقي التصفيات فقد قادها بالصفارة فقط!! كان يقود كل المباريات، وهو يصفر، باستثناء مباراة الصومال، فانه كان يزمّر، ويقال انه زمر في اليمن ايضاً، ولا عجب فقد زمر قبله العثمانيون منذ ٥٠٠ سنة. وحتى لا يقال عني انني رجعي، قررت ان اشجع ذلك الحكم العتيد، في مباراته القادمة مع اليابان، وقد هيات نفسي لذلك التشجيع؛ واشتريت بدلة «كاوبوي» وقبعة قش وسيجارة «مالبورو» وصرت أقول لكل من يسالني عن نسبي الكروي انني: يو.إس.اوي. على وزن: زملكاوي واهلاوي اللذين تلعب بهما شقيقتي بهية، على طريقة الستربتيز في افلام البورنو، ومن المفارقات الجميلة، ان الممثلة ديميمور تقاضت مبلغ ١٢ مليون دولار، مقابل دور سترابتيزي واحد، وبهية تؤدي في كل يوم، اكثر من دور، مقابل وجبة: فول وطعمية، وما زال التصفيق مستمراً، من العقبة الى ايلات!!

بين الجواهري ونزار قباني

نجاح المعري - تولوز / فرنسا

■ جريدة «المحرر» الغراء

سلام عليكم وبعد فانني في مدينة تولوز الفرنسية ليس لي سوى جريدتكم اطل منها نافذة على الثقافة العربية. اترقبها ترقب المرابطين حتى اذا وصلت صباح السبت اختطفتها من يد زوجتي لاقرأ الشعر الحلمنتيشي الذي حرمت منه خلال العددين السابقين وان كانت صفحة «المحرر الضاحك» لا تزال بخير. ارجو ان يكون الشعر الحلمنتيشي في اجازة كي يعود بعدها نشيطاً معافى لهواته ومحبيه.

سيدي، لا بد لي من ملاحظة اخرى ابديها لكم وهي موضوع الشاعر الكبير الجواهري الذي قال عنه نزار قباني انه يرتكب الشعر. وقال غيره انهار العراق ثلاثة دجلة والفرات والجواهري. اما انا فلا بد ان اسجل شعوري نحوه مع تقديري له واعترافي بانه صخرة صماء يمكن ان يكسر عليها قرنه الوعل. يعجبني من الشعر الغزل والوصف لانهما يعبران عن شعور وعندما وقع تحت يدي احد دواوين الجواهري منذ سنين بدات ابحث عن غزلياته فوقعت على البيت التالي:

امسكت نهديها واحسبني　　اشفقت ان تتدحرج الاكر

قد تقول لي ان لكل جواد كبوة وان نزار قباني بنى اهراماً من الحلمات. نعم ولكن نزار عنده غزليات اخرى رقيقة تشفع له. فهل للجواهري من شفيع؟! كلما ذكرت هذا البيت تصورت لاعبي الـ Petanque في حدائق فرنسا وذكرت امرؤ القيس الذي يشبه حبيبته بخرعوبة البانه المنفطر. نعم ان الشاعر الجواهري سنديانة شامخة في غابة الشعر ولكن والحق يقال الفضل لازهار الزنبق على ثمار البلوط.

ما أشبه الليلة بالبارحة!

محمد شادي كسكين - اللاذقية / سورية

■ الحديث عن الماضي حديث عن الحاضر والمستقبل اذ هما امتداد له... لكان التاريخ مراة تنقل الصورة دون تجسيد فترى التاريخ يعيد نفسه... لقد كانت الكنيسة الغربية تواجه تمرداً واسعاً عليها وكان لا بد من احتواء هذا التمرد واذكاء العواطف واشغال الناس عن انتقاد الكنيسة وهذا ما دفع البابا اوربانوس الثاني لاطلاق صرخة الحرب لتحرير قبر السيد المسيح وغزو ارض «اللبن والعسل»... لقد كان الوضع العربي آنذاك مأساوياً اذ كان كل قوم بما لديهم فرحون وهم على كثرتهم متناحرون متفرقون فكانوا كغثاء السيل... اذ ليس لهم من الأمر شيء... وشاء الله ان يبعث صلاح الدين رحمه الله ليلم تلك الاشلاء المتناثرة ويجعلها صفاً واحداً ويقاتل بهم الصليبيين وينتصر عليهم.

الحروب الصليبية لم تنته... لقد حل الاستعمار في فترة لاحقة محل الحروب الصليبية وسعى لتحقيق ذات الأهداف... امتصاص خيرات الشعب العربي المسلم واذلاله واحتلال اراضيه ناهيك عن طمس هويته واضاعة حقوقه.

وبعد حركات الاستقلال وغياب الاستعمار المباشر نجد الآن حرباً صليبية عالمية جديدة هي من ابشع الحروب واقذرها... والقائمة طويلة من فلسطين الى البوسنة انه ذات المشهد قبل ١٠٠٠ عام يتكرر الآن ويتجسد في وعد بلفور او رسالة دبلس هيرد وتلك الرسالة هي التي بعث بها وزير الخارجية البريطانية دبلس هيرد الى احد نظرائه الأوروبيين يقول فيها: «يجب علينا ان نستمر في اللعبة الخدعة - مبادرة السلام في يوغوسلافيا حتى نضمن اكبر وقت ممكن للصرب للاجهاز على البوسنيين. لقد ولدت اوروبا مسيحية يرعاها الصليب ويجب ان تظل كذلك للأبد .. ولن نسمح بقيام دولة اسلامية في وسط اوروبا المسيحية... ان هذا يجب ان لا يكون». وقد تسربت الرسالة الى وسائل الاعلام واثارت ضجة كبيرة حتى ان الرئيس البوسني علي عزت بيغوفيتش بعث برسالة استنكار واستفهام لرئيس الوزراء البريطاني جون ميجر حول جدية هذه الرسالة... التاريخ يعيد نفسه ولا نملك الا ان نقول: يا الله ما أشبه الليلة بالبارحة!!

أسئلة الى «الصهر» الفار

محسن علي قريع الشبواني - مارب / اليمن

■ السيد رئيس التحرير

اولاً اشكركم على جهودكم المتواصلة والدؤوبة لاظهار الحق في زمن الصمت والغموض الذي يخيم على الامة العربية والعالم الاسلامي وانني اشيد بصفحتكم المفضلة «منبر حر» لكل القراء.

السيد رئيس التحرير، لتكن الحقيقة امام اعين الجميع ان هروب الفريق حسين كامل خيانة عظمى للعراق. فنحن يا معشر العرب لم نعرف الخيانة ولا الغدر الا منذ ان غزانا الغرب بقوته المادية ونشر فساده على ارض العرب. هذا الشخص الذي باع نفسه للمخابرات الأميركية، ولا مجال للشك ان حسين كامل هو الذي اوصل العراق الى هذه الحالة من الضعف والهوان وكشف عن الأسلحة الاستراتيجية التي في حوزة العراق وربما لو كانت موجودة لضغط بها العراق على قوات التحالف لرفع الحصار الجائر ضده. وكما قال الشاعر:

اذا انت اكرمت الكريم ملكته
وان انت اكرمت اللئيم تمردا

وحسين كامل في نظر كل عربي خائن وبائع لوطنه وضميره ولكن الوسف ايضاً ان هذا الرجل يقول انه على استعداد كامل للتعامل مع المعارضة للاطاحة بنظام العراق الحالي. وعبر صحيفتكم «المحرر» اوجه له هذه الأسئلة: لماذا تعاملت مع المخابرات الأميركية رغم انك كنت من المعادين لأميركا ودول التحالف؟ مع انك صاحب فكرة غزو الكويت والمنفذ لها؟ ولماذا قبلت بيع شعبك للاميركان؟

وفي النهاية اقول لكم انني بانتظار الرد من الفريق الفار.

والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

شهداء لا انتحاريون!

تموز رسلان - حلب / سورية

■ السيد رئيس التحرير

نُشرت في صحيفتكم العدد ٧٧، في صفحة «المنبر الحر» رسالة تحت عنوان «وفي اللحظة الأخيرة... انقذتنا اسرائيل». وتضمنت الرسالة طرحين سياسيين يعبران عن ضعف في قراءة التاريخ وهشاشة في الارادة الوطنية.

مما جاء في الرسالة وهو الطرح الأول بأن عملية حماس الانتحارية فجات كاتب الرسالة لانها قدمت للعدو ما يتمناه، ويوضح السبب فيكتب: لأنه «اختفى فجاة وجه مجرم الحرب الاسرائيلي الحقيقي وحل محله وجه الضحية المستعار». كان من الأجدر بصاحب الرسالة ان يعرف عملية حماس بالاستشهادية لا بالانتحارية. الانتحار هو قتل الذات بعد ان يصل المرء الى حالة البؤس المعنوية ويكون فعل قتل الذات اقرب الى التصرف اللاواعي منه الى التصرف الواعي. والمرء يقدم على الانتحار تحت تاثير حالة نفسية معينة يمكن ان يزول تاثيرها تحت مؤثر خارجي يعيق الفعل. بينما الاستشهاد هو فعل واع تماماً نابع من التصميم والارادة الممزوجين بروح البطولة والتضحية في ارقى درجاتها، التضحية بالنفس. والاستشهاد غالباً ما ينتج عن دوافع وطنية يمكن ان تمتزج بعناصر دينية كما في عمليات حماس والجهاد، ويمكن ان تبقى وطنية محضة كما حدث لعمليات الحزب القومي السوري في لبنان. والاستشهاد قدرة شرقية بامتياز، لا احد ينسى الكاميكاز الياباني وليس الكاميكاز الحالة الفريدة في الشرق - رغم انه كان يعبر عن شوفينية عنصرية - بل يشمل اسيا بالاجمال. وعمليات حماس الاستشهادية تعبر عن ارادة الشعب الفلسطيني بالنضال الوطني المشروع لتحرير ارض مستباحة من قبل استعمار استيطاني عنصري غربي. وهنا فعل الاستشهاد لا يمكن ان يتساوى مع جرائم المحتل. ان حماس تناضل فوق تراب وطنها ولأجله وهي تطمح لتفكيك المستوطنة الغربية فوق ارض فلسطين.

وكما يقول الباحث سمير امين في كتابه المؤلف قبل ٢٢ عاماً - التطور اللامتكافىء: «ان اسرائيل تقف على مفترق طرق... فتح سوق العالم العربي امام منتجاتها، اي بمعنى اخر انشاء نصيبها الخاص من البلدان المحيطة في العالم العربي. الاحتمال الثاني هو تكوين مستعمرة داخلية عن طريق توسيع حدودها بشكل يسمح لها بالحصول على بروليتاريا عربية». وقد اتجهت نحو الحل الأول بعد ان تيقنت من استحالة الحل الثاني. وكلنا يأمل ان يعي الجميع هذه الحقيقة، وان تصطف بقية الفصائل الفلسطينية مع حماس في خندقها الصراعي. اما ما تفعله بعض الجموعات في فرنسا او غيرها فهو ارهاب اجرامي يسيء للقضية الوطنية ويخندق الغرب دولاً وشعوباً ضد خطر اسلامي وهمي لتسهيل عملية ابتلاع العالم الثالث والمنطقة العربية بالأخص؛ ولحجب الأزمات البنيوية عن اعين الشعوب الغربية. ويلقي هذا ظلالاً من الشك على اسلامية ووطنية هذه المجموعات.

الاطروحة الثانية انبثقت من الأولى رغم ورودها اولاً في الرسالة: «لن نهزمها - اي اسرائيل - قبل ان تنهزم اعلامياً». حسناً، كيف يمكن ان تنهزم اسرائيل اعلامياً؟ هل نقف مكتوفي الأيدي امام كاميرات التلفزة العالمية ليعلم الجميع اننا شعوب وديعة مهذبة. لقد اثرت الانتفاضة (الثورة) الفلسطينية على الراي العام العالمي اكثر بكثير من التباكي امام الرأي العام. الرأي العام الأوروبي معبأ بالأساطير التوراتية ومن الصعب تغييره دون ان يجبر مسار التاريخ المكسور. والتاريخ يجب ان يكتب من جديد على الأرض وهذا لا يتم الا للأقوياء.

أعشق السياسة عندما تصبح فناً!

سناء رسلان - اللاذقية / سورية

■ السيد رئيس التحرير، تحية قلبية صادقة وبعد. في كل مرة اطالع فيها صحيفتكم اتعرف على اشياء جديدة وعلى معلومات وأفكار مفيدة.. والاحظ ان «المحرر» دائماً مستجدة باخبارها ومواضيعها وكواليسها... واعتقد ان هذا ما يلاحظه بالطبع كل من يقرأ هذه الصحيفة العربية المميزة.

اطلعت بكل المحبة والفرح والدهشة الى صفحة المنبر الحر في المحرر العدد ٦٩/٢١١ - ١٠ تموز ١٩٩٥ سبب الفرح هو تشركم لمساهمتي كاملة في هذه الصفحة وتحت عنوان «زعيم الليكود وسورية».

اما سبب الدهشة التي انتابتني وانا اقرا مساهمتي المذكورة فهو وجود «حرف الدال» الزائد الذي تقدم اسمي فانا «لست دكتورة ابداً ابداً»، واعتقد انه قد حصل خطأ مطبعي او ربما هذا الالتباس كان سببه «العنوان الذي دونته على مغلف رسالتي السابقة وهو عنوان «دكتورة قريبة لي» في المشفى الذي تعمل به... المهم انا لست دكتورة واتمنى من كل قلبي نشر هذا الايضاح وساكون شاكرة جداً لكم.

على فكرة انا شابة صغيرة بعض الشيء وعمري لا يتجاوز العشرين وسنة واحدة وكمشة شهور...

احب السياسة عندما تكون «فناً» واعشق سياسة وواقعية القائد الأسد الذكية والواعية ولا انبح سراً اذا قلت ان سياسة الأسد هي التي جعلتني اهتم واتابع الاخبار والمطبوعات والكتب السياسية بشكل كبير واخيراً مع خالص واصدق التمنيات والتحيات لكل العاملين في «المحرر» وخاصة السيد رئيس التحرير والدكتور غسان الرفاعي والاستاذ نبيه البرجي.

المحرر

90, Rue de Villiers, 92300 Levallois Perret / Tél.: (1) 47 59 97 77 , Fax.: (1) 47 59 07 77

اسبوعية اخبارية مستقلة

خدمة «نيمان برس» للصحافة والنشر والعلاقات العامة

S.A.R.L. SIRET N° 392 281 960 00022, Code APE 221 E

Directeur de la Publication, Rédacteur en chef :

Nihad Al - GHADRY

نائب رئيس التحرير : دكتور غسان رفاعي

يشترك في التحرير : نبيل ابو جعفر

مكاتب ومراسلون

● مكتب واشنطن : عبد السلام مصاروة، هاتف : ٩٩١٠٦٧٧ (٧٠٣) ● مكتب الخرطوم: مدير : كمال حسن بخيت، تلفون: ٧٣٠٨٧ - ٨٥٤٦١ ● عمان: ماجد عبد الهادي تلفون / فاكس: ٦٨٥٨٥٧ ● دمشق : عادل ابو شنب، هاتف : ٢٣٢١٤٦٩ ● بيروت : نبيه البرجي هاتف ٨٣٨٣٦٨ ● مكتب الرباط : مدير : ابو بكر الصديق الشريف، تلفون: ٦٥٠٧١٨ ● القاهرة : محمود بكري، هاتف : ٣٩٠٦٨٧٦ ● مكتب نواكشوط مديره : محمد الأمين السالك، تلفون: ٥٧٢٢٢

التوزيع

● التوزيع في الدول العربية: ● مؤسسة الفريد - عمان ● التوزيع في اليمن: دار الكلمة - صنعاء ● التوزيع في اوروبا وافريقيا والولايات المتحدة N.M.P.P (باريس) ● «المحرر» عضو في «اتحاد الصحافة الفرنسية» وفي نقابة الصحافة الباريسية وفي جمعية الصحافيين المنتمية لدى رئاسة الجمهورية

Imprimerie : I.C.T - Paris